

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

السنة : الثانية ماستر

تخصص : استراتيجية و علاقات الدولية

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي موسومة بعنوان :

تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي

أعضاء اللجنة :

من إعداد الطالب :

الدكتور : عنتر بن مرزوق رئيسا

جمال عدوي

الدكتور : فلاك نور الدين مناقشا

الدكتور : إسماعيل زروقة مشرفا

السنة الجامعية : 2019/2018

تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي

مقدمة

شكلت نهاية الحرب الباردة سنة 1991 بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية نقطة انعطاف دولية، أين تفردت الولايات المتحدة بالقيادة العالمية فيما عرف بالأحادية القطبية وهو ما دفع بالعديد من الدول إلى الاتجاه نحو تشكيل التكتلات والتحالفات لأغراض مختلفة منها الإقليمي والعسكري والاقتصادي والسياسي والدولي بهدف زيادة قوتها وتعزيز مكانتها وقدراتها في النظام الدولي الجديد بزعامة أمريكا دون اللجوء إلى العمل العسكري ، وأصبح التركيز منصبا على المجال الاقتصادي كقوة مرنة لتحقيق المكاسب المرجوة والانتقال من المجال التنافسي الصراعى في العلاقات الدولية إلى النهج التكاملي والتعاوني، خاصة مع بروز قوى دولية جديدة من غير الدول والتي زادت من تشابك وتعقيد السياسة العالمية، فالعالم ومنذ بروز الاحادية القطبية وهو يشهد حراكا مستمرا فتظهر تكتلات وتزول أخرى وتستقل دول وتتفكك أخرى وهذا بسبب الغموض وعدم وضوح الرؤيا في السياسة العالمية ناهيك عن الفوضى التي يتخبط في النظام الدولي، واستمر هذا الحال حتى مع بداية الألفية الثالثة ولازالت الأحداث تتوالى ويزداد معها بروز التكتلات الاقتصادية بين الدول ويسير هذا الاتجاه بقوة ، وقد ظهر منذ عدة سنوات تجمع اقتصادي دولي عرف باسم دول البريكس والذي أطلق عليه في بداية الأمر اسم مجموعة البريك وتكون من (البرازيل ، الصين، الهند، روسيا) وانضمت إليه لاحقا جنوب إفريقيا وبنيت المجموعة على أسس اقتصادية وطرحت ضمن أهدافها مسألة الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ومحاربة الفقر، واصطلح على المجموعة في وقت لاحق القوى الصاعدة أين بدأت التكهّنات بحدوث نقلة نوعية جديدة لتوزيع القوى في النظام الدولي ما يهدد مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة واحدة ووحيدة في تراتبية القوى الدولية داخل هذا النظام الدولي أحادي القطبية وهو ما يطرح إمكانية زوال هذه الأحادية أو بروز عالم متعدد الأقطاب .

مشكلة الدراسة :

العالم يتجه نحو إنشاء كتلات دولية مختلفة بين المجموعات الدولية فهناك تحالفات وكتلات تشكلت بين الدول لتجد لنفسها مكانة فاعلة على الساحة الدولية تتناسب مع امكانياتها وقدراتها. وهذه المجموعة الصاعدة المسماة دول البريكس والتي تعمل بنمو اقتصادي عالمي تسعى نحو عالم متعدد القطبية وتتجه للعب دورا رئيسيا في تنظيم العلاقات الدولية من جديد فهي مازالت تسير باتجاه الحصول على المكانة السياسية والاقتصادية التي تتناسب مع قدراتها وامكانياتها الطبيعية وتعمل دول البريكس التي بدأت تكتلها على أسس اقتصادية على الاستمرار والنجاح في تحقيق أهدافها المتعددة ولذلك سيحاول الباحث من خلال صفحات الدراسة الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير مجموعة البريكس على النظام الدولي ؟

ويتفرع من التساؤل السابق مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

- ماهي مجموعة دول البريكس ؟
- ماهو واقع النظام الدولي الحالي ؟
- ماهو واقع مجموعة البريكس ؟
- ماهو مستقبل مجموعة البريكس ومدى تأثيرها في النظام الدولي ؟
- فرضيات الدراسة:
- الدور الذي تلعبه دول البريكس على المستوى العالمي ينبئ بتغير توزيع القوى في النظام العالمي.
- تؤدي القوى الصاعدة أدوارا ايجابية في النسق الدولي الراهن من خلال تطوير منظومة عرفية ايجابية بالإضافة إلى تعزيز التوازن الدولي .
- النمو المتزايد لاقتصادات دول البريكس يهدد الاقتصاد الأمريكي والقوى وحلفائه من القوى الغربية .
- زيادة قوة دول البريكس ينبأ بتحول النظام العالمي من أحادي القطبية الى نظام متعدد الاقطاب .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة للوصول الى:

1 - معرفة طبيعة الصعود الحاصل في دول البريكس بشكل رئيسي ،والمقومات التي تتمتع بها هذه المجموعة ووضع القرئ في صورة واضحة أمام طبيعة هذا التحالف الدولي المتميز ،واختلافاته في كثير من الامور .

2 - التعرف على مدى قدرة هذه المجموعة على التواجد في الساحة الدولية بحيث يكون لها أثر يتناسب مع حجمها وقدراتها والتعرف على الامكانيات التي تميز هذه المجموعة وتجعل منها قوة فاعلة في النظام الدولي،ومدى توجهها لنظام دولي متعدد الاقطاب .

3 -تفتح هذه الدراسة المجال امام دراسات اخرى لتكتل البريكس باعتباره تكتل حديث النشأة.

أهمية الدراسة:

1 -يستطيع القارئ من الناحية النظرية التعرف على مجموعة دول البريكس بشكل مفصل بحيث يتمكن من معرفة مكونات ومقومات هذا التحالف وماهي أهدافه ومبادئه

2 -تعتبر الدراسة محاولة جادة لتسليط الضوء على طبيعة النظام الدولي القائم .

3 -استشراف المرحلة المقبلة لتواجد البريكس في المنظومة الدولية

دوافع اختيار الموضوع:

تتنوع دوافع اختيار الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

المبررات الذاتية: تكمن الأسباب الذاتية إلى ميول الباحث في دراسة القضايا الاقتصادية لما

تحتويه من أهمية بالغة في دراسات العلوم السياسية إضافة إلى رغبة الباحث في تحليل ودراسة

الدور الذي يمكن أن تقوم به مجموعة البريكس التي تعتبر كتجمع جديد يظم فواعل اقتصادية

ناشئة في مجال الحوكمة الاقتصادية.

المبررات الموضوعية:

ترجع المبررات الموضوعية إلى:

أسباب علمية أخرى عملية، فالعلمية تكمن في البحث عن أهم المقاربات المناسبة لتفسير دور التكتلات الاقتصادية في النظام العالمي.

حادثة مجموعة البريكس ككتل يظم مجموعة البلدان الناشئة وقلّة الدراسات الأكاديمية حولها باللغة العربية ما دفع الباحث إلى التعمق في دور هذه المجموعة ليضيف رصيذا وعملا أكاديميا إلى رفوف المكتبات.

فتح النقاش النقاش الأكاديمي حول حدود الدور الذي يمكن أن تلعبه مجموعة البريكس في ظل التنافس الحاد بين اقتصاديات الدول المتقدمة النظام العالمي.

- أما الأسباب العملية فتتمثل أساسا في الأهمية الكبيرة التي يحتلها الاقتصاد على المستوى العالمي من جهة وإلى الدور المتزايد الذي تلعبه الدول الناشئة بما فيها مجموعة البريكس من جهة أخرى.

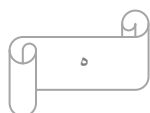
المجال الزماني والمكاني للدراسة:

المجال الزمني: يتحدد المجال الزمني في القرن الحادي والعشرين والذي يستمد من خلال الفترة 2009-2018-، حيث تشمل هذه المرحلة ظهور العديد من المتغيرات الدولية التي ساهمت في إعادة ترتيب المنظومة الدولية وصياغتها من جديد.

المجال المكاني: يتحدد المجال المكاني في النطاق الذي تتواجد فيه وتؤثر فيه القوى الصاعدة في مختلف المجالات وبالأخص في المجال الاقتصادي بما في ذلك السياسات التي تخص المستوى الداخلي والنطاق الإقليمي والنطاق العالمي لأن الدراسة تستهدف بالأساس دراسة تأثير دول البريكس في هيكل النظام العالمي.

منهجية الدراسة: للقيام بهذه الدراسة تم اعتماد مجموعة من المناهج التي لا تكتمل الدراسة دون ذكرها والإشارة إليها وهي:

- المنهج التاريخي:
- يعرف بأنه المعني بوصف الاحداث التي وقعت في في الماضي بصورة دقيقة فيتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها والاستناد عليها في التعرف على الواقع الحالي



واستعمل المنهج التاريخي من طرف الباحث للتعرف على أصل مجموعة البريكس ووزنها في الساحة السياسية

• المنهج الوصفي التحليلي:

يقوم المنهج الوصفي على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاه جمع البيانات وتحليلها وربطها وهنا يمكن القول بان استخدام هذا المنهج سيتم على واقع مجموعة البريكس وتقييم مدى فاعليتها واستمراريتها في تحقيق اهدافها. منهج دراسة الحالة

يتميز منهج دراسة الحالة عن الناهج الاخرى كونه يهدف الى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية وتكتل البريكس في مميزاته واهدافه يعتبر حالة تستلزم دراستها .

أدبيات الدراسة:

تتضمن موضوع تكتل مجموعة البريكس وتأثيرها على النسق الدولي أهمها:

- أ-كتاب "تكتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد " لمؤلفه عبد القادر رزيق المخادمي الصادر عن ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر حيث يرصد لنا هذا الكتاب دوافع واهداف تكتل مجموعة البريكس في النظام العالمي القائم ولمنافسة القوى الاقتصادية التقليدية .
- ب -مذكرة بعنوان دور التكتلات الاقتصادية في الحوكمة الاقتصادية العالمية "مجموعة البريكس أنموذجا من إعداد الطالبين:محمدبراهيمي وصليحة كشرود تضمنت اهمية التركيز على الجانب الاقتصادي الذي يعتبر اساس قوة التكتلات الدولية للمنافسة في الصعود الاقتصادي .

ج -مقال بعنوان :تكتل البريكس بين تحديات الحاضر وافاق المستقبل من اعداد الاستاذ علي مسعود تهدف هذه الدراسة الى تبيان اهم التحديات التي يمكن ان تواجه التكتل الحديث النشأة من جهة وعوامل نجاحه من جهة أخرى .

صعوبات الدراسة:

تتعلق الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الدراسة الى ان تكتل مجموعة البريكس هو تكتل حديث النشأة حيث ان هناك نقص كبير في المراجع باللغة العربية وثانيا حركية الاحداث وعدم استقرارها في في الساحة العالمية ادى الى صعوبة الوصول الى نتائج دقيقة جدا .

تقسيم الدراسة:

لقد تم تقسيم الدراسة على النحو التالي:

الصل الاول:يتناول هذا الفصل تاريخ وضروف تاسيس مجموعة البريكس وقد قسم هذا الفصل الى مبحثين الاول تطرق الى تحديد مفهوم البريكس وتاسيسه و المبحث الثاني تطرق الى اهم قمم البريكس والاهداف المسطرة له .

الفصل الثاني: بعنوان موقع البريكس في المجتمع الدولي ويندرج فيه مبحثين حيث ان المبحث الاول تناول المصالح المتناقضة في المجتمع الدولي بين الفاعلين فيه والمبحث الثاني تطرق الى علاقة تكتل البريكس بين التاثر والتاثير .

الفصل الثالث:كان بعنوان صعود البريكس كقطب جديد حيث قسم الفصل الى مبحثين الاول تناول مطالب مجموعة البريكس اصلاح الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والمبحث الثاني تناول دراسة علاقات البريكس الدولية واهم التحديات التي واجهها .
الخاتمة:وهي عبارة عن مجموعة استنتاجات لهاته الدراسة.

الفصل الأول

دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية
لمجموعة البريكس

الفصل الأول: دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس:

تمهيد: لم يكن ظهور كتل البريكس تلقائياً وإنما كان بناءً على لقاءات بين عدة دول ليست بالضرورة متجانسة اقتصادياً ومتجاورة جغرافياً حيث أن أعضاؤه لا يشتركون في إقليم جغرافي محدد، ولهذا فإن المنطلقات الفكرية لتأسيس أو ظهور مجموعة البريكس تمثل حجر الأساس في دراسة هذا الفصل الذي يضم بين ثناياه مبحثين يتناول المبحث الأول التأصيل المفاهيمي للمصطلح ويتطرق المبحث الثاني إلى التطور التاريخي لظهور المجموعة الاقتصادية ككل.

أضحت التكتلات الدولية إحدى الظواهر الأساسية المميزة للسياسات الدولية والنسق الدولي، وارتبطت أكثر وبشكل أكثر وضوحاً بالاقتصاديات الصاعدة والتي أطلق عليها عديد المصطلحات فهناك من يربطها بالثقب الاقتصادي وهناك من يضيف عليها الصبغة السياسية والدولية وهو جوهر ما سيتم التطرق إليه في هذا المطلب.

المطلب الأول: مجموعة البريكس مصطلح واحد ومفاهيم متضاربة:

تعتبر مجموعة البريكس المتمثلة في دور البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا كالأبطال الناشئين في مجال التعاون الانمائي الدولي وقد ركز العديد من علماء السياسة والاقتصاد على أهمية العوامل الجغرافية في تحليل وتفسير تطور الدول أو تخلفها فقد لاحظ الاقتصاديون الدور الحاسم للعوامل الجغرافية في تحقيق التنمية فكما زادت مساحة الدول كلما زادت حظوظها في الحصول على الموارد والثروات الباطنية التي تحتاجها في تنمية اقتصادها كما يساعد تنوع القشرة الأرضية والمناخ على تقسيم¹ نشاطاتها الاقتصادية حسب خصوصيات كل منطقة وبحسب ادم سميث ان عملية النمو معقدة ولا يمكن النظر تحقيقها بدون النظر الى العوامل الجغرافية التي تساعد على تحقيق

¹ - عبد القادر رزيق المخادمي، كتل البريكس نحو نظام عالمي جديد ديوان المطبوعات الجامعية 2017-2 ص

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

النمو العكس وهذا ما نريد إسقاطه في دراسة مجموعة البريكس من عدة منطلقات التي ساعدت على ظهور هذه المجموعة.¹

إذ تعتبر روسيا الاتحادية البلد الأكبر في المساحة في العالم وبين دول مجموعة البريكس حيث تقدر مساحتها الإجمالية 17.1 مليون كلم² وثاني أكبر بلد في مجموعة البريكس هي الصين بمساحة إجمالية تقدر بـ 9.5 مليون كلم² ثم تليها دولة البرازيل بمساحة 8.5 مليون كلم² ثم تليها الهند بمساحة 3.3 مليون كلم² ثم دولة جنوب إفريقيا التي تعتبر أصغر دولة في مجموعة البريكس بمساحة تقدر بـ 1.2 مليون كلم² والمساحة الإجمالية لدول البريكس مجتمعة تقدر بأكثر من ربع مساحة اليابسة في العالم وهذا من ناحية المساحة

وتتميز دول البريكس بأنها تنتمي إلى الدول النامية الصناعية ذات الاقتصاديات الكبيرة ماعدا روسيا طبعاً كما يعيش في هذه الدول الخمس نصف سكان العالم ويوازي ناتج دول البريكس مجتمعة ناتج الولايات المتحدة الأمريكية .

*وبالنسبة لمصطلح البريكس وارتباطه بمفهوم القوة الصاعدة حيث ان هنا العديد من الباحثين الذين تباينت آراؤهم حول ما يضببط من مصطلحات حول مفهوم القوة في الاقتصاد حيث ان هناك حسب بعض الباحثين مصطلح قوة عظمى ، و قوى وسطى وقوى صاعدة وقد ظهرت هذه المصطلحات في العصر ما بعد الصناعي وهو العصر الذي انتج فيه قطاع الخدمات ثروة أكبر من قطاع التصنيع حسب المفكر الأمريكي "دانيال بيل" .

ثم ظهر مصطلح القوى الوسطى تحت لواء التحليل الخطابي أكثر منه التحليل المقارن وقد يبدو هذا القول غريباً في النهاية إذ ان المصطلحات مثل مصطلح قوة عظمى اصبح استعمالاً مجرداً لحد الدلالة على دول تتشارك ميزات مهمة تميزها عن غيرها من

¹- منير مباركية "القوى الصاعدة والعالم الذي نريد" رؤى استراتيجية لاجندة التنمية مابعد 2015" الجزائر: جامعة عنابة قسم العلوم السياسية (2015) ص ص121.122.

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

الدول فلم لاينطبق هذا القول على الدول الوسطى؟ ويفترض ان القوى الصغرى ليست بالصغرى ولا العظمى وهذا صحيح من حيث التعريف ولكن تكمل مشكلة هذا المصطلح في انه ينطبق هلى عدد وافر من الدول فعلى صعيد وضع القوى المتوسطة ماتتشارك فيه هذه الدول أقل شأنًا من اختلافها عن بعضها البعض وبالتالي على نحو مختلف عن القوى العظمى، لاتتصرف.

القوى الوسطى تصرفات متشابهة حيث ان عدد الدول العظمى اقتصر على خمس او ست دول في النظام العالمي في ان واحد في حين ان قائمة الدول الوسطى أطول بكثير مع العلم انها تتنوع بتنوع المعيير التي توضع الدول على أساسها في هذه الفئة الغامضة وفي القرن الواحد والعشرين يصعب فيه قياس السلطة اكثر من اي وقت بالنظر الى الافتراض القائل ان السلوك مرتبط بحالة القوة المتوسطة هو افتراض يدعو الى الشك، وفيما يخص تصنيف الدول الوسطى اثمرت محاولات "كارستن هوبلر على تحديد ثمانية عشرة دولة مركزا على حضورها في سرعة نمو الاقتصاد وهو أول من أطلق عليها القوي الوسطى.¹

معينة فظهرت الاسماء التالية:

-قارة افريقيا: نيجريا،جنوب افريقيا

-قارة اسيا :الصين ،اليابان ،ايران ،الهند

امريكا الوسطى والشمالية:المكسيك وكندا

امريكا الجنوبية:الارجنتين البرازيل

أقيانوسيا اندونيسيا ،استراليا .

¹- حسن مصدق ، البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم،العرب العدد9928(2015/05/25) ص.6أنظر الرابط :<http://WWW.ALARAB.CO.UK/ID53097-HTML.9/JUIN/2019>

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

حيث انه من الملاحظ على قائمة الدول هو حضور كل دول كتكتل البريكس وفي اطار تحديد مصطلح القوى الصاعدة هناك دول نجحت في بلوغ مستويات عالية وسريعة من النمو الاقتصادي الامر الذي جعلها محل اهتمام المؤسسات الدولية والقوى الاقتصادية الغربية والتي صنفها تقارير ودراسات الرصدية الاستشرافية ضمن ما اطلق عليه " الاقصاديات /الاسواق /الدول الصاعدة"،ومن بين قوائم الاقصاديات والدول الصاعدة المتعددة والمختلفة باختلاف المعايير التي وضعت لتحديد الصعود وتعريفه تميزت بعض الدول بتجارها التتموية المتميزة وقدراتها الكامنة الهائلة ماجعلها تستحق تسمية القوى الصاعدة وبرز تلك القوى هي التي اطلق عليها "البريكس".

والدول الصاعدة او "القوى الصاعدة" او القوى المنبثقة او الاقصادات الصاعدة "حيث ان هناك من يربانه لايمكن القول بوجود تعريف لها وهناك من يقول انه ليس لها تعريف اقتصادي محدد او بالاحرى هو مصطلح غامض،هذا التصور ظهر في ثمانينيات القرن العشرين مع التطور في اسواق البورصة في الدول النامية اودول الجنوب تزامنا مع بحث بنوك الاستثمار المريكية عن اسواق لتعظيم مكاسبها وحماية مكانتها كقوة في الاسواق العالمية¹.

واستحدث مصطلح الدول "الصاعدة من طرف الاقتصادي الهولندي في التجمع المالي الدولي وكان اول من استعمل العبارة سنة 1981م وكانت هذه الدول تقدم فرص مناسبة للمستثمرين للتحدث عن الدول الصاعدة،ويمكن القول ان تلك الاقل تقدما او التي لاتصل الى مستوى الدول المتقدمة ولاتصنف في هذه الفئة ومن هنا يمكننا التساؤل عن قاعدة او معيار تصنيف هذه الدول فما هو؟

ولكن العديد من الباحثين والاقتصاديين يتفقون على عدة خصوصيات تشترك فيها هذه الدول التي يطلق عليها مصطلح القوى الصاعدة" منها:

- تسجيل هذه الدول نسبة نمو سريع

¹-منير مباركية، مرجع سابق ص 130.

- انشاء شركات جديدة وبنية تحتية
 - تحسن المستوى المعيشي للأفراد والذي يتجه الى المستوى المعيشي للدول المتقدمة
 - ارتفاع معدلات الناتج المحلي
- وكذلك على الصعيد التجاري حيث اصبحت تنمي الى قطاع التصدير .
- وعلى الصعيد المالي بدأت بفتح الاسواق المالية لراس المال الخارج
- *اهم مراكز مجموعة القوى الصاعدة الجديدة هي في شرق اسيا ومنها من صنف بالجيل الاول للبلاد مثل التانين الاربعة الاسيوية وهم:كوريا الجنوبية وتايوان -وسنغافورة وهونغ كونغ وهناك ايضا دول من الجيل الثاني للثمانينيات والتسعينيات حيث صعدت واحدة وهي ماليزيا بينما هبط اخرون من بعد صعود قصير وهي اندونيسيا -تاييلاند- الفابين ثم هناك دولتان قارتان هما الصين والهند ودولتان من امريكا الجنوبية هما البرازيل - الارجننتين وبجانب كثافة الاستثمار في الدول الصاعدة اصبحت تلجا هذه الدول الى الصاعدة الى التصدير مثلا الهند انشأت مراكز توزيع لمنتجاتها عبر انحاء العالم عن طريق الشراء والاستثمار في تلك الدول لتقريب منتجاتها من المستهلك ولعلى ابرز الاسباب التي ادت الى صعود هذه القوى هي:
- أ - **تقسيم العمل**: سير العصرية الاقتصادية في الدول الصاعدة تعود بالاساس للاقتصاديين المدعويين بنموذج التنمية المنبسط .
- ب - **نمو الصادرات**: النمو الاقتصادي لهذه الدول هو معزز احيانا في بداياته بالعرض الداخلي الوطني كبديل للاستيراد .
- ج - **قيمة الاستثمار**: تمويل العصرية مصدر قيمة الادخار التي ترتفع بارتفاع السكان ،لاسيما الاستثمارات المحققة من طرف البنوك الاجنبية الولايات المتحدة الامريكية واليابان .وهناك الكثير من المعايير تسمح بتحديد اقتصاد صاعد ومنها التقدم في سير التجارة الخارجية وزيادة حجم المبادلات التجارية وتحسن في دخل الافراد .

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

من المعير ايضا في الدول الصاعدة هو تنوعها في الاقتصاد حيث الاقتصاد المتنوع لايعتمد على تصدير المواد الاولية فقط بل يقدم عروض لتقريب المتعهدين ورعاية الدينامكية الديموغرافية وزيادة عدد المستهلكين .

وبشكل عام يمكن ان الدول الصاعدة تقوم بتحسين وتغيير المؤسسات التي تساهم في زيادة معدل النمو وما يترتب عليه تحسن القدرة الشرائية وارتفاع متوسط الدخل لديها . كما ان من مقومات الصعود هو مسايرة التطور التكنولوجي.

المطلب الثاني: قراءة في مختلف المرتكزات المحددة لمجموعة البريكس

أولاً: مرتكزات إقتصادية

كل تكتل في العالم له مرتكزاته و اهدافه التي يسعى لتحقيقها وهذا هو الحال مع تكتل مجموعة البريكس فهو الان أصبح مؤسسة عالمية تسعى إلى إيجاد مؤسسات مالية و إقتصادية تكون بديلة للإحتكار الغربي للإقتصاد العالمي الراهن الذي يتسم بالفوضى السياسية والاقتصادية وهذا ما يحاول تكتل البريكس تنظيم هذه الإشكالية و إصلاحها من خلال إرساء قواعد نظام عالمي جديد يكون خارج اللاعبين التقليديين الذين كرسو هيمنة القوى الغربية وبالتالي قيام فكرة عالم متعدد الأقطاب.

ويحاول أيضا تكتل البريكس أن يلعب أدوارا أكثر حيوية على المستوى الدولي وذلك من خلال إنشاء مؤسسة دولية توازن المؤسسات الاقتصادية الحالية ومن أجل أن يكون أداة لتحرير العالم من كل أشكال الاحتكارات.¹

مع العلم أن هذه التحديات التي رفعتها دول البريكس قد واجهت عدة عراقيل من الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إفشال هذا التكتل بغية إستمرار الهيمنة الأمريكية الإقتصادية فقد

¹ - مايكل شفر، الولايات المتحدة الامريكية والقوى الصاعدة.انظر الرابط:

<http://STUDIES>

.ALJAZEERA.NET/REPORTS/2009/20117222853453998.HTM/5MAI/2019

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

لجأت دول البريكس إلى إنشاء مؤسستين ماليتين في غاية الأهمية : الأولى هي بنك التنمية الخاص بالمجموعة برأس مال يقدر ب100 مليار دولار و تتم إنشاء المؤسسة الثانية :وهي صندوق الترتيبات الاحتياطية المشروطة والذي يسمح بتخصيص 100 مليار دولار لمواجهة ضغوط صندوق النقد الدولي وكانت المساهمة الأكبر من جانب الصين ب 41 مليار دولار في حين كانت مساهمة جنوب افريقيا ب 1 مليار دولار اما باقي المساهمات فقد وزعت بالتساوي والمهمة الرئيسية لهذا الصندوق هي مواجهة آثار خروج رؤوس الاموال المفاجئ من هذه الدول حتى تتجنب مخاطر تخفيض قيمة عملاتها من خلال عمليات تبادل العملات مع الصندوق كإجراء احترازي لمساعدة دول التكتل في التعامل مع الازمات وهي نفس المهمة التي يضطلع بها صندوق النقد الدولي

الا ان الدور الذي يلعبه صندوق النقد الدولي حاليا والذي قد يلجا اليه بعض المكتتبين ويصطدمون بشروط قاسية فالدول التي تعاني من اضطرابات مالية تواجه صعوبات عديدة في الحصول على التمويل الذي تحتاجه من الصندوق بفعل الشروط المعقدة التي يضعها للجهة المقترضة من ذلك ربط عمليات التمويل ببرنامج الاصلاح الذي يتوغل في خصوصية الدول والذي يكون غالبا مرفوض من طرف شعوب الدول المقترضة مما يسبب الكثير من الاضطرابات

ولهذا كان إنشاء هذين الصندوقين بمثابة خط ارتكاز اقتصادي لدول البريكس في مواجهة الازمات الاقتصادية المفاجئة من جهة والتمويل الداخلي لدول البريكس من جهة اخرى وقد ساهمت هذه السياسة الاقتصادية لمجموعة البريكس في رفع مستوى خطها البياني حيث سجلت معدلات نمو سريعة

وقد بين لنا تكتا مجموعة البريكس الحديث انه بالفعل يواجه الهيمنة الاقتصادية التقليدية بمنافسة اقتصادية جديدة

ثانيا: المرتكزات السياسية.

تمتلك دول البريكس عدة مقرات تشكل اللبنة لكيان قوي ومتربط يؤهلها للعب ادوار رئيسيه في القضايا المركزية فنجد داخل هذا التجمع دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن هما روسيا والصين وقد ظهر جليا نفوذهما السياسي مؤخرا في العديد من القضايا كالأزمة السورية و نظيرتها الأوكرانية كما تتوفر دول البريكس على قدرات عسكرية هائلة اذ نجد ثلاث دول من البريكس تصنف من بين العشر جيوش الأوائل في العالم من حيث التعداد المصروفات ونوعية السلاح وهي روسيا والصين والهند وقد وصف الرئيس الصيني لي جينتاو دول البريكس بأنها المدافعة عن مصالح الدول النامية وأنها قوة من اجل الدفاع والمحافظة على السلم والأمن الدوليين حيث تحول تكتل البريكس من فكرة اقتصادية إلى ما هو اكبر من ذلك خاصة بعد ضم دولة جنوب إفريقيا لكونه بات بمثابة تكتل سياسي في مواجهة الهيمنة أحادية الجانب في العالم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين وبالتالي فان التكتل حاول خلق رؤية جديدة لنظام عالمي جديد وذلك من خلال الجمع بين دول ذات أهمية إستراتيجية في قارات العالم المختلفة وتتقاسم دول البريكس أيضا مخزونا سلبيا ازاء القضايا الدولية المختلفة¹

ثالثا : تامرتكزات الاجتماعية:

لقد سجلت دول البريكس وفي فترة زمنية قصيرة نموا ديمو غرافيا كبيرا وذلك تزامنا مع نمو إقتصادي مريح حيث أنه يقطن في دول البريكس حوالي نصف سكان العالم فهي اذن تمثل أكبر كثافة سكانية في العالم مما يجعل منها أكبر أسواق العالم من حيث عدد المستهلكين

ومن المتوقع إستمرار صعود البريكس كقطب عالمي جديد في ضل هذه القوة الاقتصادية المتزايدة حيث ان الاقتصاد يعتمد على وفرة اليد العاملة والمؤهلة لتسيير المصانع

-محمد خنوش، الفواعل الدولية المأثرة في النظام الدولي، مجلة الفكر العربي، ع10. بسكرة جامعة محمد خيضر - كلية الحقوق والعلوم السياسية.ص 188.187.

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

والشركات وورشات العمل حيث انه رغم الكثافة السكانية في هذه الدول الصاعدة الا انها لم تسجل نسب بطالة عالية بل هذا النمو فتح العديد من الفرص ومجالات العمل والابداع.

المبحث الثاني : التطور التاريخي لظهور مجموعة البريكس:

لو تتبعنا مسار تأسيس دول البريكس لوجدنا ان هذه النهضة والكرولوجية التي مر بها التكتل في الفترات الزمنية لتأسيسه لوجدنا انه وقبل عشر سنوات قد ظهرت تسمية البريكس من قبل احد كبار الاقتصاديين الامريكيين وهو (جيم أونيل) وهو رئيس احد اكبر البنوك التجارية في العالم (غولدمان ساكس ففي 20 نوفمبر 2001 أعطى غولدمان تعريف لهذه العبارة (البريكس) في تقرير عن نتائج دراسة حوا الاقتصاد العالمي وقد نشر الدراسة البنك المذكور وكان عنوان الدراسة "العالم يحتاج المزيد من طوب القرميد " وقد تعمد جيم اونيل التلاعب بالمصطلح وتشبيهه بالتعبير الانجليزي طوبة القرميد BRIC

ولهذا نستطيع القول لدى وصف التطور السريع للنمو الاقتصادي الذي يمكن ان تحققه مجموعة البريكس ان جيم اونيل هو اول من تنبا به ضمن الدراسات الاستشرافية والتي ساعدت و اظهرت ان هناك قوة عالمية اقتصادية ممكن له ان تكون وتستمر بقوة وبوتيرة سريعة جدا حسب الاحصائيات الاقتصادية المتعلقة بالنتائج القومي وحجم التداول...الخ . وترجع نشأة مجموعة البريكس الى الدراسة اتي قام جيم أونيل وتم نشرها عام 2003 بعنوان حلم البريك : الطريق نحو 2050 حيث اسرد ان بوصلة التحكم في الاقتصاد العالمي تتجه نحو دول جديدة كالبرازيل .روسيا الهند. والصين وانها ستسحب البساط من القوى الاقتصادية التقليدية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي .ويرى الباحث ان هذا التحالف ماكان له ان يتاسس بدون ان يتم عقد

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

الاجتماعات الرسمية بين قادة الدول وان معرفة الكيفية التي بدأت بها الاجتماعات تؤكد على عدة قضايا منها.¹

1 -الاسباب التي دفعت الى التحالف .

2 -الاليات التي استخدمت في عقد هذا التحالف.

3 -النتائج التي صدرت عن هذه الاجتماعات التي سبقت القمم الرسمية .

حيث انه في 20سبتمبر عقد الاجتماع الوزاري الاول بناء على اقتراح من الرئيس الروسي على هامش دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك بمشاركة وزراء خارجية روسيا والبرازيل والصين ووزير الدفاع الهندي ، واعربو عن رغبتهم في توسيع التعاون المتعدد الاطراف وفي 16 ماي 2008 استضافت روسيا اجتماع وزراء خارجية بريك بمبادرة منها وبعد الاجتماع صدر البيان المشترك يعكس مواقف مشتركة بشأن قضايا التنمية العالمية وقد اتخذت خطوة هامة اخرى في 09جويلية 2008عندما التقى الرئيس الروسي "ديميتري ميدفيديف" مع الرئيس البرازيلي "لويس ايناسيو لولا داسيلفا" ورئيس الوزراء الهندي "مانهومان سينغ" والرئيس الصيني "جين تاو" على هامش قمة مجموعة الثماني في توكايو باليابان ،حيث قامت فيها مجموعة البريكس فيما بعد بتحديد اهدافها والاعلان عن ميلادها لتبدأ بعدها مرحلة تنفيذ الاتفاقات وانشاء المؤسسات وعقد اللقاءات الخاصة ثم توالى بعدها القمم الرسمية بين الدول والاعضاء بشكل دوري وبحث من خلالها الاهداف والسبل لتحقيقها كما سيأتي تفصيله لاحقا.²

ترجمة مختصرة للسيرة الذاتية لكبير الاقتصاديين (جيم أونيل):³

¹- حسن مصدق، مرجع سابق ص20.

² هاجر ابراهيم القيصر، تكتل دول بريكس- نشأته إقتصاديته، اهدافه.(القاهرة، دار الفكر العربي، 2014).ص 278.

³-جيم أونيل دراسة بعنوان، الفرص الاقتصادية في البريكس.،- ECONOMIC OPPORTUNITY IN THE

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

جيم أونيل كبير الخبراء الاقتصاديين لجودلمان ساكس في الفترة من 1995 وحتى أبريل 2013 يقضي معظم وقته جودلمان ولقد ترأس لجنة نمو المدن في المملكة المتحدة حتى أكتوبر 2014 جيم هو الرئيس الفخري لقسم الاقتصاد في جامعة مانشيستر وهو أيضا زميل باحث زائر في كل من مراكز أبحاث الاقتصاد الدولي . بروغل وعلى المجلس الاستشاري الاقتصادي لمؤسسة التمويل الدولية ذراع الاستثمار التابعة للبنك الدولي وهو واحد من الامناء المؤسسين لجمعية بريطانيا التعليمية الخيرية .يخدم في مجلس ادارة التعليم للجميع .وعدد من الجمعيات الخيرية الاخرى المتخصصة في مجال التعليم في سبتمبر 2013 اصبح مدير غير تنفيذي في وزارة التربية والتعليم حصل جيم على درجة البكالوريوس والماجستير الاقتصاد من جامعة شيفليد في عام 1978 وعلى درجة الدكتوراه من جامعة سري في عام 1982 .وحصل على درجة فخرية من معهد التربية جامعة لندن للاعمال الخيرية وجامعة شيفليد في تقديرها لمساهمته في الاقتصاد الدولي عمل وزيرا للخزانة البريطانية عام 2015 وقدم استقالته في اكتوبر 2016-).

يقع مقر مجموعة "البريكس " في مدينة شنغهاي الصينية ويتناوب اعضاء المجموعة الخمسة على الرئاسة سنويا بشكل دوري فيما بينهم ويبلغ رأسمال "مجموعة البريكس" أكثر من 200 مليار دولار ممثلة بصندوقين أساسين يدخلان في اطار مساعي تبذلها المجموعة كي تصبح قطبا في الاقتصاد العالمي لمواجهة الهيمنة المفروضة عليه من القوى الاقتصادية الغربية

ومنندى بريكس هو مؤسسة دولية تعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنضوية تحت لوائه .حيث ان جميع اعضائه يتمتعون بميزة الاقتصاديات الصاعدة

بقوة والتي بدأت في التأثير على الساحة العالمية بين افاق مستقبلية ومواجهة التحديات المختلفة وهنا تتجلى بوضوح تام للباحثين الخلفيات الرئيسية في تاسيس مجموعة "البريكس

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

وعليه يرى الدكتور ماهر بن ابراهيم ان تاسيس البريكس وتطويرها هو في حد ذاته مؤشر على التحول التدريجي في التوازن العالمي من الدول المتقدمة الى الدول الصاعدة وهو فرصة للدول النامية لتطوير وتنمية نفسها .

المطلب الأول :دراسة كرونولوجية في التأسيس:

بدأت المفاوضات لتشكيل مجموعة البريكس عام 2006 وهي بالأساس مجموعة إقتصادية عقدت أول مؤتمر قمة لها عام 2009 وكان أعضاؤه هم الدول ذات الإقتصاديات الصاعدة وهي البرازيل وروسيا و الهند والصين تحت إسم بريك اولاً ثم انضمت دولة جنوب إفريقيا الى المنظمة عام 2010 ليصبح إسمها بريكس وهي إختصار للحروف الاولى الاجنبية من أسماء الدول صاحبة أسرع نمو إقتصادي بالعالم ويعيش في هذه الدول الخمس اكثر من او يزيد عن 41.6 بالمئة من سكان العالم وكان وزراء خارجية بريك اجتمعوا في نيويورك عام 2006 مدشنين بذلك سلسلة اجتماعات لاحقة للتشاور حول تاسيس المنظمة وفي عام 2008 عقد اجتماع في مدينة بيكاترينبرغ الروسية ثم تبع ذلك اول مؤتمر قمة لدول المجموعة في 16 يونيو حزيران عام 2009 في نفس المدينة.¹

في عام 2010 بدأت جنوب افريقيا التفاوض حول الانضمام للمجموعة وهو ماتم رسميا في 24 ديسمبر 2010 ومنذ مؤتمر القمة الاول تجتمع هذه الدول سنويا على اعلى مستوى سياسي ممثلا برؤساء الدول ويقرر مكان الاجتماع القادم في نهاية كل قمة وتناقش قضايا دولية ومحلية وتتخذ قرارات موحدة بشأن مواقف عدة وتعمل على متابعة تنفيذها حسب الاوقات المحددة.

¹ محمد ابراهيم محمود الشافعي -التكتلات الاقليمية الاقتصادية وأثرها على النظام التجاري العالمي (القاهرة-دار

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

ويرى الباحث ان هذه المجموعة من الدول كونها من قارات مختلفة اي انها لاتعتبر دول ذات حدود مشتركة وبالتالي هناك اختلافات متعددة فيما بينها ولكنه استطاعت ان تجد الكثير مما اتفقت عليه رغم الاختلاف الطبيعي فيما بينها سواء العرقي او الديني او اللغوي الى الخ. ويرى الباحث ان الصعود المستمر لتكتل البريكس يشغل الكثير من المراقبين ففريق يرى أن امامه فرص متزايدة للازدهار في ضوء ماتملكه المجموعة من امكانات هائلة واخرون يقولون ان دول البريكس تواجه مزيدا من التحديات تقلل من امكانية منافستها لدول الاقتصاديات التقليدية المتعارف عليها

واننا نستذكر هنا ان احد اهم الاسباب نشأة هذا التكتل الاقتصادي هو ظهور وتفاقم ما عرف في حينه ما عرف بالازمة المالية العالمية والتي كانت اهم ملامحها هو التأثير السلبي على الدول الفقيرة والنامية بشكل كبير اضافة الى العديد من الاسباب الاخرى التي ساهمت في انشاء البريكس .

ومن جهة أخرى تبين للباحث ان الدول الصاعدة تتحمس كثيرا لسياسة التكتلات بغية أن تتجنب اي حرب تجارية مستقبلية يمكن ان تكون تلك الدول الخاسر الاول فيها ،كما تدفع التكتلات الاقتصادية الى تحسين مستوى الرفاه الاجتماعي وتوسيع الاسواق وازالة الحواجز الجمركية وتحفيز التجارة كما ان سياسة التكتل لها انعكاس ايجابي للاقتصاديات المحلية للدول الاعضاء .

حتى أن هناك من يعتبر ان الضغوطات السياسية التي تمارسها القوى الكبرى خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001 جعلت الدول الصاعدة تلجأ لسياسة التكتلات دفاعا عن نفسها ومصالحها.¹

المطلب الثاني تحليل لأهم قمم البريكس :

¹- LAURA BRIANT ET JULIENMARCILY ;QUELS PAYS EMERGANTS PRENDRONT LE RELAIS DES BRICS –PANORAM.DIRECTION DE LA RECHERCHE,COFACE 14/MARS/2014 P.

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

لقد عقدت عدة قمم في أكثر من مكان من دول البريكس وهذه القمم تعتبر الدليل على مدى إستمرارية التكتل ومدى نجاحه وكذلك إبراز أرادة دول الاعضاء على تعزيز الروابط والعلاقات فيما بينها ومن أهم القمم نذكر مايلي

قمة البريك الأولى -ايكاترينبرغ الروسية في 16 يونيو 2009:

تعتبر هذه القمة الأولى حجر الاساس التي تمت بعد لقاء وزراء الخارجية للدول الاربعة على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة للتحضير لها عام 2008¹.وقد ناقش قادة كل من دول الاتحاد الروسي وجمهورية البرازيل وجمهورية الهند وجمهورية الصين الشعبية الوضع الحالي في الاقتصاد العالمي وغيرها من القضايا الملحة للتنمية العالمية ودعت بريك لاعادة صياغة النظام المالي لتشكيل جبهة موحدة لإصلاح النظام المالي العالمي عقب الازمة المالية العالمية وتريد التوصل لموقف مشترك تضمن دعوة لإصلاح مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي او مايعرف بنظام بريتون وودز bretton woods system

بشكل يعكس الاهمية المتزايدة للاقتصاديات الصاعدة وفيما يلي ما تم التوافق عليه بين الاعضاء في القمة الاولى :

1-التاكيد على الدور المحوري الذي لعبته قمة العشرين في التعامل مع الازمة المالية العالمية باشكال مناسبة
2-الالتزام بإصلاح المؤسسات المالية الدولية وذلك لتعكس التغيرات في الاقتصاد العالمي.

3-دعوة جميع الاطراف الى العمل معا لتحسين بيئة التجارة والاستثمار الدوليين.

4-التنسيق والتعاون بين الدول في مجال الطاقة بما ذلك بين المنتجين والمستهلكين

¹ - القمة الاولى لمجموعة البريكس- بيكاترينغ-روسيا انظر الرابط:

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

5-التعاون بين دول البريك في مجال العلم والتعليم والبحث والتطوير للتكنولوجيات المتقدمة.

6-التأكيد مجددا على دعم الجهود السياسية والدبلوماسية لحل النزعات في العلاقات الدولية سلميا .

7-تعزيز التعاون بين بلدان البريك اجتماعيا وتقديم المساعدة الانسانية الدولية والامن الغذائي والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية

8- تنفيذ مفهوم التنمية المستدامة .

وقد اتفق الاعضاء ايضا على تعزيز الحوار والتعاون فيما بينهم بطريقة تدريجية

القمة الثانية بريك برازيليا يوم 15 افريل 2010

التقى في هذه القمة كل من قادة البرازيل وروسيا والهند وجمهورية الصين الشعبية لمناقشة القضايا الرئيسية في جدول الاعمال فضلا عن خطوات ملموسة لتحريك التعاون والتنسيق داخل دول البريك الى الامام واتفقت الدول الاربعة على تحديد منطلقات مشتركة لازالة اثار الازمة الاقتصادية واصلاح مؤسسات الادارة العالمية¹ كما ناقشو مسائل متعلقة باصلاح النظام المالي العالمي اضافة الى الوضع في مجال الطاقة العالمية وبمتابعة القمة تبين ان المجتمعين توصل والى مايلي :

1-رؤية مستقبلية للحوكمة العالمية

2- تصور مشترك بان العالم يشهد تغيرات كبيرة وسريعة تسلط الضوء على الحاجة الى التحولات في المنافسة العالمية في جميع المجالات ذات الصلة

القمة الثانية للبريكس- برازيليا البرازيل:

¹- <https://arabic-rt-.comcdn.ampproject.org-12/juin/2019>

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

3-تأكيد العمل على الاتجاه بإيجاد نظام عالمي منصف ومتعدد الأقطاب على أساس القانون الدولي والمساواة والاحترام المتبادل والتعاون والعمل المنسق وصنع القرار الجماعي لجميع الدول.

4-العمل على اصلاح المؤسسات الدولية مثل الامم المتحدة وكافة مؤسساتها واصلاح المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية

5-توقيع مذكرة التعاون بين مصرف فنيش ايكونوم بنك الروسي والمصارف التجارية في كل من الهند والصين والبرازيل والتي بقضي بتيسير التحويلات النقدية الدولية ودراسة امكانية تشكيل مصرفية موحدة في مجموعة بريك. ولقد تم القمة تنفيذ عدة أنشطة منها :

اتفاق مدن بطرسبورغ وريو دي جانيرو ومومباي وتسينداو على التعاون في مجال الانشاء وذلك في ماي 2010 وتم افتتاح معهد بحوث متخصص في دراسة مشاكل بريك بمدينة ريو دي جانيرو و في 24-12-2010 اعلنت الصين ان جنوب افريقيا اصبحت عضوا كاملا في مجموعة بريك واطلقت منذ ذلك الحين على المجموعة تسمية بريكس .

واكدت القمة الثانية ان دول البريكس بدأت البحث عن موقع في المؤسسة الدولية العالمية والمطالبة بالمشاركة في وضع الحلول لازمة الاقتصادية الدولية وبدأ التعاون الاقتصادي والعلمي حيز التنفيذ وبوتيرة سريعة تتجاوز اي خلاف بين الدول الاعضاء.

القمة الثالثة لمجموعة البريكس:

عقدت مجموعة البريكس القمة الثالثة في منتجع سانيا في جزيرة هاينان الصينية بعنوان "رؤية واسعة" قام بتمثيل الدول كل من الرئيس (ديميتري مدفيديف رئيس روسيا و هو جينتاو رئيس الصين ومانموهان سينغ رئيس وزراء الهند وديلما روسيف رئيس البرازيل وجاكوب زوما رئيس جمهورية جنوب افريقيا) .

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

وبمتابعة بيانات القمة لنا توصل المجتمعين الى ان هناك رغبة مشتركة وموضوعية وقوية وشاملة من اجل السلام والامن والتنمية والتعاون التي جمعت دول البريكس التي يبلغ عدد سكانها مايقارب 41.6 بالمئة من مختلف القارات .وان البريكس يهدف الى المساهمة بشكل كبير في تطور البشرية وإقامة عالم أكثر عدلا ونزاهة ويجب ان يكون شعار القرن الواحد والعشرين مبني على أساس طريق السلام والوثام والتعاون والتطور العلمي وبعد مفاوضات متعمقة توصلوا الى توافق واسع حول تعزيز تعاون البريكس فضلا عن تعزيز التنسيق حول القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك¹ وقام الزعماء بتوقيع اول اتفاقية حكومية مشتركة تقضي بالتعاون بين مصارف الدول الاعضاء والقيام بالحسابات المتبادلة ومنح الفرص بواسطة العملات القومية .واثناء قمتهم الثالثة صاغت بلدان مجموعة البريكس بيانا مشتركا عن الوضع في ليبيا انتقدوا فيه الحملة الجوية لحلف الناتو على ليبيا وان طريق تسوية الازمات في ليبيا وبلدان المنطقة الاخرى يتمثل في اقامة حوار سياسي وليس الاستخدام المرفوض للقوة . وتمسكو بوجود احترام استقلال كل دولة وسيادتها ووحدة اراضيها وعبر البيان عن قلق المشاركين في القمة من الوضع المتوتر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وغربها واتفق المشاركون في القمة على التعاون في اطار مجلس الامن الدولي والامم المتحدة ويرى الباحثون ان انضمام دولة جنوب افريقيا له دلالات اهمها التوسع الاقليمي والدولي في الدول الاعضاء مما يعني التواجد في قارة افريقيا وهذا له ابعاد متعددة سواء السياسية او الاقتصادية وهذا يعني ان مجموعة البريكس اصبحت تمثل عالما اكبر واوسع من جميع النواحي وفي معظم المجالات الحيوية وهذا ما دعا المجموعة الى المطالبة بنفوذ اكبر لها ولأعضائها على صعيد المؤسسات والقرارات الدولية وظهر تقارب الموقف السياسي لدى الدول الاعضاء من القضايا الدولية .والظهور بموقف سياسي موحد وتبينت

1- قمة البريكس الثالثة-هاينان-الصين-2011

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

الاستفادة من الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي . بالذات في عملية التصويت على القرارات وكذلك تبنت دول البريكس السلمي هو السبيل لحل النزاعات والخلافات الدولية .

قمة البريكس الرابعة -نيودلهي إعلان 29 مارس 2012

التقى كل من قادة دول البرازيل وروسيا والهند والصين ودولة جنوب افريقيا واجريت مناقشة "شراكة البريكس من اجل الاستقرار والعالمي والامن والازدهار" في جو من الود والدفئ ومستوحاة من الرغبة المشتركة في تعزيز الشراكة من اجل التنمية المشتركة والتعاون والتضامن والتفاهم والثقة المتبادلين وتعتبر بريكس منصة منصة للحوار والتعاون بين الدول التي تمثل 41.6 بالمئة من سكان العالم وبما ان العالم يتجه نحو العولمة ومن خلال متابعة القمة الرابعة فقد رأى المراقبون ان اهم ما اتخذته من قرارات يتمحور حول حلول الازمة المالية العالمية والتدخل في الحلول الدولية ومتابعة المؤسسات المالية الدولية¹ وفي ختام القمة قامت الدول الخمسة بتوقيع اتفاقية هامة حول مد التسهيلات الائتمانية بالعملة المحلية واتفاقية تسهيل خطاب الائتمان المتعدد الاطراف والى جانب الهدف المعلن من الاتفاقية والمتمثل في تعزيز التجارة بين دول المجموعة عبر خفض تكلفة التحويلات . وقد اعتبر المراقبون الخطوة تقدما باتجاه استبدال الدولار بوصفه عملة رئيسية للتجارة في محاولة لإظهار قوتها الإقتصادية وتحررها من النفوذ المالي الغربي حيث وافقت دول كتكتل البريكس على التجارة بعملاتها المحلية وإنشاء بنك للتنمية

* قمة البريكس الخامسة ديربان 27 مارس 2013

التقى في هذه القمة جميع قادة مجموعة البريكس " تحت شعار بريكس وإفريقيا من اجل التنمية والتكامل والتصنيع² " وتوصلت الاجتماعات الى تشكيل مجلس أعمال المجموعة

¹-قمة البريكس الرابعة -نيودلهي -الهند أنظر الرابط

[HTTPS://AR.M.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/10/JUIN2019](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/10/Juin2019)

²-قمة البريكس الخامسة -ديربان -جنوب افريقيا أنظر

الرابط: [http :WWW..M.AHEWAR.ORG/S.ASPAID/10/JUIN/2019](http://WWW..M.AHEWAR.ORG/S.ASPAID/10/JUIN/2019)

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

والمعني بإدارة الاستثمارات فيها وتحديد اليات عمله التي توافقت عليها القمة وتمثل في تشخيص صيغ عمل هذا المجلس بدءاً من هيكلته وطرق عمله بحيث يجتمع المجلس مرتين كل عام . وتكون رئاسته دورية بين اعضاء المجموعة وصولاً الى دوره وفعاليته الدولية ومن ضمنها كيفية تجنب المجموعة لهيمنة المؤسسات المالية الدولية التي تسيطر عليها الدول الغربية وتم التأكيد مجدداً على الالتزام بتعزيز القانون الدولي والتعددية والدور المركزي للامم المتحدة والدعوة لهدف مشترك وهو المساهمة في الامن والاستقرار العالمي وقد اجتمع في اليوم الموالي على هامش هذه القمة قادة البريكس مع 16 من قادة الدول الافريقية ورؤساء تكتلات وتجمعات افريقية مختلفة بينهم رئيس وزراء اثيوبيا باعتباره رئيس لمجموعة الايجاد الافريقية والرئيس السنغالي باعتباره رئيس لمجموعة مبادرة النيباد وذلك تحت شعار انطلاق افريقيا .بريكس وافريقيا التعاون لبيئة افضل وشدد البيان الختامي لقمة مجموعة البريكس في مدينة ديربان في جنوب افريقيا على ان الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة يخالف القانون الدولي ويضر بعملية السلام في الشرق الاوسط

وقد البيان بانضمام فلسطين الى الامم المتحدة بصفة دولة مراقب ودعا البيان الى مساعدة اسرائيل وفلسطين الى إيجاد تسوية تقضي بوجود دولتين تعيشان جنبا الى جنب بالحدود المعترف بها دولياً والتي كانت قائمة بواقع حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية

قمة برلكس السادسة:2014-

كان اجتماع القادة في هذه القمة هو من اجل موضوع محدد وهو النمو الشامل والحلول المستدامة وذلك تماشياً مع السياسات المتبعة من طرف حكومات البريكس من أجل مواجهة التحديات البشرية التي تفرضها الحاجة الملحة لتحقيق النمو ومتابعة لباياتات القمة تبين ان المجتمعون توصل الى مايلي :

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

1- تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الاخرى خاصة البلدان النامية والاقتصاديات الناشئة في السوق وكذلك المنظمات الدولية والاقلمية وذلك بهدف تعزيز التضامن في العلاقات مع جميع الدول والشعوب¹

2- التاكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي

3- الاتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس وغيرها من الاتفاقات

*قمة البريكس -السابعة إعلان أوا -روسيا الاتحادية 9 يوليو 2015

اجتمع قادة دول البريكس في قمتهم السابعة تحت شعار شراكة البريكس -عاملا قويا في للتنمية العالمية² . وقد تم مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الأعمال الدولي وكذلك الاولويات الرئيسية بالنسبة لزيادة تعزيز وتوسيع التعاون داخل البريكس ومواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية على أساس مبادئ الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل وتم الاتفاق على تكثيف جهود منسقة للتصدي للتحديات الناشئة وضمان السلام والامن وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة ومعالجة كيفية القضاء على الفقر وعدم المساواة والبطالة لصالح شعوب دول البريكس والمجتمع الدولي وتم التاكيد على تعزيز الدور الجماعي لبلدان البريكس في الشؤون الدولية

وقد دعا البيان الختامي للقمة السابعة قادة دول البريكس " كل الدول الاخرى لمواجهة جميع أشكال الحمائية التجارية والقيود في التجارة العالمية وتأمين دعم لعمل منظمة تجارية عالمية تستجيب لتطلعات الشعوب

واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هذه القمة على دول المجموعة اطلاق الية مشتركة في اطار مجموعة "البريكس" لدراسة مشاكل المنافسة التجارية ومكافحة كل

¹كاضم الموسوي،قمة دول البريكس السادسة (جريدة الوطن، 5/اوت2014، على الرابط: الالكتروني :

<http://ALWATAN.COM/DETAILS/26769/10/JUIN2019>.

² قمة البريكس السابعة في أوا الروسية2015 أنظر الرابط [HTTPS://ARABIC](https://arabic.euronews.com) EURONEWS.COM

BRICS-GROUP 10/JUIN/2019

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

اشكال الاحتكار المنظم وتمت على هذا الهامش ايضا مناقشة الوضع الاقتصادي العالمي والوضع في الاسواق وتقلب أسعار الطاقة والمواد الخام وتراكم الديون السيادية لبعض الدول الكبرى فإن كل هذه الاختلالات تؤثر على ديناميكية التنمية في اقتصاديات دول البريكس وينبغي عليها ان تكون قادرة على تنشيط مواردها واحتياطاتها الداخلية .

وقال الرئيس الصيني :ان دول البريكس لديها وفرة الموارد الطبيعية والبشرية واسواق محلية داخلية فضلا عن امكانات قوية ونفوذ سياسي .

وجرلى في نهاية القمة توقيع عدد من الوثائق المشتركة واعتماد استراتيجية للشراكة الاقتصادية بين دول المجموعة حتى عام 2020 هدفها تحسين القدرة التنافسية لاقتصاديات البريكس في العالم

كما اتفقت دول البريكس التزانهما للتوصل لتسوية شاملة وعادلة ودائمة للصراع العربي الاسرائيلي في اطار القانون الدولي .

*قمة البريكس الثامنة: إعلان -غواو 2016

عقدت هذه القمة في 15 و 16 اكتوبر 2016 في مدينة غواو بالهند تحت شعار "بناء الحلول المستجيبة والشاملة والجماعية وتم التأكيد على أهمية مواصلة التضامن والتعاون على اساس المصالح المشتركة والاولويات الرئيسية لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بروح من الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم حيث اعتبر قادة دول البريكس ان تكتلهم اصبح يمثل صوتا مؤثرا في على الساحة العالمية من خلال التعاون الملموس بينهم والذي يوفر فوائد مباشرة لشعوبهم وفي هذا السياق لوحظ تفعيل البنك الجديد للتنمية الذي سيأتي تفصيلاهما لاحقا . CRQ وNDB وصندوق الاحتياطي¹

1- الهند وقمة البريكس الثامنة 2016 قناة الجزيرة أنظر الرابط:

¹ [https ;WWW.ALJAZEERA.NET/AMP/NEWS_INTRNATIONAL13/JUIN2019](https://WWW.ALJAZEERA.NET/AMP/NEWS_INTRNATIONAL13/JUIN2019)

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

وجاء البيان الختامي في 109 بنود شملت كافة القضايا المشتركة بين دول البريكس وكذلك موقف دول البريكس من القضايا الدولية المختلفة وحدد البيان الختامي ان اجتماع دول البريكس للعام 2017 سوف يكون في الصين. وحسب هذا البيان فقد كان هناك 12 اجتماعا وزاريا وبرلمانيا لدول البريكس قبل القمة الثامنة وكذلك قد عقد 40 اجتماعا لمجموعات من الخبراء والفنيين ورجال الاعمال و24 ورشة عمل.

وقد اكدت القمة الثامنة اكدت على عدة امور من بينها :

- مراجعة ومتابعة الكثير من النشاطات الخاصة بدول البريكس في جميع المجالات توسيع تكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات والمنبثقة عن المؤتمر السنوي الرئيسي

توجه دول البريكس بشكل اكبر للحصول على مكانتها في المكانة الدولية تقرب دول البريكس من الاتحاد الافريقي والاسيوي وامريكا اللاتينية بالاضافة الى المنطقة العربية والشرق الاوسط

*الملفت للنظر هنا هو التزام اعضاء البريكس بالاجتماعات السنوية وما يصدر عنها من قرارات

*كما نلاحظ زيادة التوسع والنشاطات لمجموعة البريكس من سنة الى اخرى وتوثيق العلاقات التجارية وكل اشكال التعاون مع باقي دول العالم

*وكما نلاحظ ايضا الاهتمام المنقطع النظير بكل الاحداث والتفاعلات السياسية على المستوى الدولي حيث اصبح لدول البريكس موقف سياسي موحد في جميع القضايا السياسية بما في ذلك التاكيد على اهمية تحقيق السلم والامن العالميين والالتزام بالقانون الدولي.

قمة تكتل البريكس العاشرة:

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

تعتبر القمة العاشرة لتكتل البريكس التي انعقدت من 25 الى 27 جويلية 2018 من أهم قمم المجموعة خاصة وأن ظروف إنعقادها جاءت في خضم النزعات التجارية التي تحاول الولايات المتحدة الامريكية افتعالها في عدد من مناطق وخاصة مع الصين التي لاحت الحرب الاقتصادية بينهما في الافق وانطلقت اعمالها في مدينة "جوهانسبرغ" بدولة جنوب افريقيا واحضرها كل قادة دول مجموعة البريكس وشارك فيها ايضا رؤساء سبع دول افريقية بالاضافة الى الارجنتين وتركيا وجمايكا وحضر القمة وفد مصري¹.

وفي الاساس كان الهدف الرئيسي في القمة هو تشكيل نظام اقتصادي قوي ومتعدد الاقطاب وله القدرة على الصمود في وجه الصدمات الاقتصادية وما القمة الحالية الا متابعة وتطوير للنهج الذي اتخذه دول البريكس منذ نشأتها كما أكد ايضا قادة البريكس على استعدادهم للتعاون من اجل مساعدة الدول النامية التي تربطها علاقات مع التكتل على فتح مجالات التعاون بينها وكذلك تجديد تكتل البريكس على التسوية السلمية للنزاعات في الشرق الاوسط واهمية استئناف المفاوضات في القضية الفلسطينية والاضاع الراهنة في الخليج وتطرق والى اهمية تسوية الخلافات العربية بين (مصر- السعودية -الامارات-البحرين)مع دولة قطر كما اكدت المجموعة على دعمها للاتفاق النووي الايراني مؤكدة على ضرورة التسوية السلمية لهذه القضية.

المطلب الثالث :إستعراض لأهم الأهداف وخصائص التكتل :

يسعى تكتل البريكس الى ان يكون تجمع يتبنى رؤية جديدة للنظام الدولي واضعا بذلك مجموعة من المبادئ من اجل خدمة مصالح العالم النامي من خلال ابراز احترام سيادة كل دولة والمساواة في حق كل دولة في ادارة النظام الدولي².

¹- القمة العاشرة لتكتل البريكس, 13/juin/2019, <https://arabic.rt.com.hgrl>

² - البيان الختامي للقمة العاشرة لدول البريكس. <http://www.acrseg.org/juin/13/2019>

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

تتجه دول البريكس إلى تحقيق اهدافها على المدى ونظرا لكبر حجم هذه الدول ولمدى التوجه الذي تسعى من خلاله إلى إحداث تغيير في النظام الدولي يعود عليها بالمنافع ويمنع تدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية لديها خاصة في حالة الازمات الدولية المختلفة وسيتم عرض الاهداف الاستراتيجية للمجموعة وذلك للتعرف على طبيعة هذه وما تسعى لتحقيقه :

أولا:تستهدف مجموعة البريكس خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية وإنهاء سياسة القطب الاحادي وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على السياسات المالية العالمية وايجاد بديل فعال وحقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى جانب تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وجيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته وتنمية البنى التحتية في بلدان المجموعة وتحقيق اليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الازمات الاقتصادية بدل اللجوء الى المؤسسات الغربية وايجاد طريقة فعالة لمنح وتبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يوتر ولا يحدث اي خلل اقتصادي لاي من دول البريكس رغم مساعدة الدولة المتضررة .الى جانب تعزيز شبكة الامان الاقتصادي العالمية بالنسبة لتلك البلدان وتجنبيها ضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيها بالفوائد

ثانيا:اعتماد مصرف للتنمية لتمويل جزء من الاحتياجات الرئيسية للدول وقد تم إنشاؤه بمبلغ 50مليار دولار وسيكون اول معاملة تمويل له في العام 2016

ثالثا:تسعى دول البريكس الى مكانة اقتصادية بارزة والوصول الى دور اكبر في القضايا الدولية ولازلت دول البريكس تتمتع بالنمو الاقتصادي وتحولت الى قوة فاعلة في مواجهة البازمة المالية كما انها تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي العالمي وتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية كل هذا رغم التوترات الدولية التي يمر بها العالم

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

رابعاً :السعي الى تحقيق الرخاء والاستقرار والأمن في العالم وذلك من خلال التنمية
المستدامة والأمن الغذائي وامن الطاقة¹

خامساً :المحافظة على استقلاليتها والعمل على انشاء مؤسسات مشتركة تسمح لها
بتجنب الارتباط التبعية بالنظام العالمي الذي يهيمن عليه الغرب
سادساً : اتفقت دول البريكس على اربع نقاط بشأن التعاون بينها
أاللتزام الثابت بالتنمية المستدامة وتعميم الرخاء الاقتصادي المشترك
ب التشاور الدائم لتعزيز الثقة

ج تطوير التعاون المتبادل ووضع الاسس القانونية السلمية للحفاظ عليه وتطويره

د الالتزام بمبدأ التعاون الدولي وتعزيز خطط التنمية

*وتعمل دول البريكس حالياً على تنسيق مواقفها العالمية وخاصة إزاء الصراعات
ومناطق النفوذ وهي تقريبا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية
وتعمل الولايات المتحدة الامريكية ودول التحالف الغربي على عرقلة جهود هذه الدول في
التجمع والتحدث بلغة واحدة فتستخدم لغة التهديد وتحريك الاخطار لهذه الدولة او تلك
ولكن رغم هذه التحديات الموجودة فإن إرادة دول البريكس تتجه نحو اتباع سياسة واحدة
وقد تكون روسيا هي المحرك الاساسي لهذا التجمع وهي التي تعطيه العزم والقوة لكن
مجرد وجود النية لإنشاء مثل هذ التجمع يعني ان هذه الدول ماضية في سبيل الحصول
عل حقوقها.

***خصائص تكتل دول البريكس:**

1- تعدد الحضارات والقارات :مجموعة "بريكس تتالف من خمسة دول ومصدرها أربع
قارات مختلفة وهي تعتبر مختلفة بشكل كبير عن بقية أشكال التحالفات والمنظمات التي
شهدتها الساحة الدولية من قبل فلايوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس سواء

¹القمة العاشرة لتكتل البريكس ،2019/juin/13--<https://arabic.rt.com.hgrl>

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

سياسي او اقتصادي او غيره كما انها لايربطها نطاق جغرافي او اقليمي وهناك تباينا واضحا في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الانتاجية وحتى المواقف الساسية بينها متباينة بشكل نسبي فهي مجموعة محايدة تماما بالنسبة للتوازنات السياسية العالمية لأنها تضم دولا مختلفة الى حد كبير في التوجهات السياسية والاقتصادية.

هنا يكون التسؤل كيف نشأت هذه المجموعة وما الذي يربطها ببعضها البعض إن هذه الدول الخمس بينها رابط هام يجمعها وهو انها لاتتنتمي إلى دائرة الحضارة الغربية فهي تشكل عدة حضارات مختلفة والتي تتمثل بالحضارة الشرقية العريقة فالهندوسية في الهند والبوذية في الصين والحضارة الارتونكسية المتميزة عن الشرق والغرب معا في روسيا والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل التي يتميز شعبها بثقافة وفنون متميزة كثيرا عن الدول المحيطة بها والحضارة الافريقية في جنوب افريقيا .

واما الرابط الالم الذي جمع هذه الدول الخمس مع بعضها البعض هو الرابط السياسي والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة ويتمثل في رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية والتي تسببت في الازمات المالية العالمية والتي يعاني منها الكثير من دول العالم من اجل الخوج منها اما اهم العوامل المشتركة فهو الاقتصادي السريع لهذه الدول اما الرابط الثالث والذي يجمع دول البريكس هو ارادتها للوصول الى مركزها الطبيعي في العالم وادراكها ان الدول المسيطرة حاليا لن تسمح لدولة جديدة ان تحل محلها ا وان تاخذ مميزاتا ولذلك وجدت هذه الدول مصلحتها في الالتقاء مع بعضها لصيانة حقوقها ولادراكها ان بقائها منفردة ومن دون اطار كبير كالدخول في تكتل مع دول متعددة سوف تبقى على ما هي عليه اواقل من ذلك

2- التكامل الاقتصادي :تختلف مستويات وامكانيات دول البريكس الخمس سواء الاقتصادية او السياسية او العسكرية ...الخ فكل دولة لها ما يميزها عن الاخرى فعند تفحص روسيا مثلا يظهر بوضوح انها الاقل في النمو الاقتصادي بالمقارنة مع الاربعة الاخرين لكنها تعتبر هي الاقوى سياسيا وعسكريا ونفودا في العالم وهنا يمكن القول ان

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

روسيا تمثل راس هذه المجموعة والصين تعتبر جسدها اما باقي الدول فهي أطرافها ويذهب البعض في امريكا والغرب الى الاعتقاد بان روسيا هي التي تهيمن على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وطموحاتها وتطلعاتها على الساحة الدولية. وهذه الاعتقادات بالقطع قد تكون مبالغت لامت بصلة للواقع وهي ربما موروثات الحرب الباردة وربما انضمما جنوب افريقيا لهذه المجموعة مؤخرا يؤكد بطلان هذه التوقعات والمبالغت باعتبار ان جنوب افريقيا دولة مرتبطة بالغرب تماما في توجهاتها السياسية وقد ايدت التحالف الغربي في ليبيا بينما امتنعت الدول الاربعة الاخرى عن التصويت في قرار مجلس الامن الدولي¹

ان تحالف البريكس له مضمون سياسي اولا قبل كل شئ وقد اعلن ذلك صراحة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قائلاً(إن ذلك تجمع جيو سياسي اولا وقبل كل شئ) ولهذا بات معروفا في العالم بأسره أن الاقتصاد هو عصب الدول وان الدول تستطيع ان تقيس وزنها السياسي بحسب وزنها الاقتصادي وانها تحتاج دائما الى رفع مستواها الاقتصادي في جميع المجالات لتكون صاحبة نفوذ وقرار وكما تم التطرق مسبقا على ان البريكس بنيت على أسس إقتصادية و بموصفات سياسية ولازالت تطبق في كل لقاءاتها اتفاقات اقتصادية ذات منافع مختلفة تعود بالنفع على جميع الدول الأعضاء. زما يمكن قوله ان هذه الدول استطاعت ان تبني علاقاتها الاقتصادية والتجارية فيما بينها وفق اتفاقيات وقعت فيما بينها وذلك بعد اتمام القمم المتعاقبة والتي اقرت فيها تسهيلات عديدة لكي تكون المصالح الاقتصادية لجميع الدول الاعضاء.

3مبدأ رفض التبعية:

بعد التعمق في دراسة كتل البريكس تجد انه يختلف عن غيرهم من التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل حيث انها ترفض مبدأ التبعية الاقتصادية

¹ماهر بن إبراهيم القيصر، مرجع سابق ص ص18-20. -

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

وانها تسعى لتحقيق استقلال اقتصادي بعيدا عن كل الضغوط التقليدية المعروفة وتسعى ايضا دول البريكس الى إنشاء علاقات مع غيرها من الدول تكون في شكل تكامل وتعاون 4 الخصائص السياسية : من أهم ما يميز دول البريكس سياسيا هو انه تكتل يملك نفوذا سياسيا حيث انه يتمتع بمقعدين دائمين في مجلس الامن الدولي وهما مقعدا روسيا والصين وقد ظهر وتجلى النفوذ السياسي لدول البريكس في الادوار التي اصبح يلعبها التكتل في القضايا العالمية والتي تشغل الراي العام الدولي بالقرارات او الحضور القوي في المؤتمرات الدولية وكذلك ماتجلى في ابداء المواقف المستقلة وابداء الراي والمشاورات مع جميع الاطراف الفاعلة على الساحة الدولية وكذلك تمتع مجموعة البريكس بالقوة العسكرية حيث صنفت من بين العشر الجيوش الاوائل في العالم وذلك من اجل مواجهة كل أشكال الهيمنة أحادية الجانب وسعي التكتل الى ايجاد اوخلق مايسمى بتوازن القوى .

جدول لقمم تكتل "البريكس":

القمة	تاريخ الانعقاد	مكان الانعقاد	موضوع المناقشة
الأولى	16-جوان 2006	بيكاترينبارغ -روسيا	الوضع الحالي في الاقتصاد العالمي ودول البريك
الثانية	15-افريل-2010	برازيليا-البرازيل	القضايا الدولية والتعاون داخل

الفصل الأول.....دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة
البريكس

البريك			
البريك			
الرغبة المشتركة من اجل السلام والامن والتنمية والتعاون	هاينان-الصين	14-افريل 2001	الثالثة
شراكة البريكس من اجل الاستقرار العالمي والازدهار .	نيودلهي-الهند	29-مارس 2012	الرابعة
بريكس وافريقيا:الشراكة من اجل التنمية والتكامل والتصنيع .	ديربان-جنوب افريقيا	27-مارس-2013	الخامسة
النمو الشامل: وتقديم الحلول المستدامة.	فورتاليزا-البرازيل	15-جويلية-2014	السادسة
شراكة بريكس -عاملا قويا في التنمية العالمية.	أوفا-روسيا	15-جويلية-2015	السابعة
بناء الحلول المستجيبة والشاملة والجماعية.	غوا-الهند	15-اكتوبر-2016	الثامنة
بحث الاوضاع السياسية والاقتصادية في العالم	شيامن-الصين	03-سبتمبر-2017	التاسعة
التحديات العالمية الراهنة.	جوهانسبرغ-جنوب افريقيا	25-جويلية-2018	العاشرة

خلاصة الفصل الأول:

بعد تتبعنا لنشأة ومسار تكتل مجموعة البريكس في الفصل الأول تبين لنا الخلفيات التاريخية والسياسية والاقتصادية التي ساهمت في ظهور هذا التكتل الذي رفض الهيمنة الأمريكية والغربية على دوليب النظام المالي العالمي وكذلك النفوذ السياسي الأمريكي المتزايد على الدول خاصة بعد نهاية الحرب الباردة والتفرد الأمريكي في قيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ،حيث أن الدول الاعضاء في تكتل البريكس تعتبر من الدول الصاعدة والتي تحقق نموا اقتصاديا مذهلا يتزايد عاما تلو الاخر ،حيث أصبح من الضروري لها أن تظهر كقطب اقتصادي في الساحة العالمية لفتح الاسواق وتقوية التبادلات التجارية مع دول العالم، حيث تسعى لتحقيق هذه الاهداف ومواجهة كل التحديات بين أعضائها.

الفصل الثاني

موقع البريكس في المجتمع الدولي

الفصل الثاني: موقع البريكس في المجتمع الدولي

قبل الحديث موقع البريكس في المجتمع الدولي لابد من الرجوع الى الفترات التي مر بها النظام الدولي الذي شهد هيكل توزيع القوى فيه تغيرات راديكالية تتناسب والسياق التاريخي على متغيرات ومؤثرات عديدة حيث اتسم القرن التاسع عشر بسيطرة الامبراطوريات التقليدية فرنسا والمملكة المتحدة على مقاليد القوة في العالم لكن القرن العشرين شهد أفول هذه الامبراطوريات كقوى عظمى لصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وابان الحرب الباردة التي اعادت رسم خريطة توزيع القوى في العالم ما سمي حسب العديد من الباحثين في حقل العلاقات الدولية بالثنائية القطبية وبعد نهاية الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفياتي شهد النظام العالمي تغيرا اخر سمي بالاحادية القطبية لصالح الولايات المتحدة الامريكية والتي اتسمت بسيطرة الولايات المتحدة كقوة عظمى.

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين وبداية بروز قوى صاعدة جديدة على غرار مجموعة البريكس وتكتلات ضخمة كالاتحاد الأوروبي هنا بدا التكهن بحدوث نقلة جديدة لتوزيع القوى في النظام العالمي الجديد ماأصبح يهدد مكانة الولايات المتحدة كقطب أوجد . وهنا يبرز لنا هدف الدراسة في هذا الفصل وهو معرفة موقع احدى القوى الصاعدة وتأثيرها على هيكل النظام الدولي .

ولفهم دور القوى الصاعدة تطرقنا لأبرز نموذج وهو دول مجموعة البريكس التي عرفت قفزة نوعية خاصة فيما يتعلق بالأداء الاقتصادي لهذه الدول والذي سمح لها بالتقارب ناهيك عن هدفها المشترك في تغيير الموازين في الساحة الدولية الذي بدأ يتبلور في على مستوى الواقع الدولي.

***المبحث الأول: المجتمع الدولي مسار مضطرب ومصالح متناقضة**

-اتسمت العلاقات الدولية على مر عدة فترات من الزمن بسمات أبرزها الفوضى والتوترات من جهة وبعض أشكال التعاون والمصالح المتضاربة من جهة أخرى والإشكال المطروح هنا هو ماهي أهم الإسهامات التي قدمتها المدارس النظرية في العلاقات الدولية وهل تنبأت بما ستكون عليه العلاقات الدولية في ضل كل هذه المتغيرات في البيئة الدولية¹

أولا: التوجه الليبرالي:

النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية تقع تحت مضلة النظرية التفسيرية ضمن نموذج التفسير العقلاني وتعتبر من اهم النظريات التي حاولت تفسير عالم ما بعد الحرب الباردة ويظهر ذلك خاصة في عمل الفيلسوف الفرنسي "فرنسيس فوكوياما الذي سبق له ان كان موظف بوزارة الخارجية الامريكية وخاصة ما اطلق عليه "نظرية نهاية التاريخ" التي حملت عدة تأكيدات يمكن ان نلخصها في النقاط التالية :

*التاريخ منذ الثورة الفرنسية كان منقادا بصراع محوري بين القوى التي تساند الجماعة "

collectivis;e والقوى التي تتبنى أفكار البرجوازية indiviuqlis ;

*انه مع نجاح ثورة سنة 1917 في روسيا التوازن توجه نحو الجماعية على حساب الفردية

*انه مع نهاية السبعينيات رجع الميزان يتأرجح نحو القوى الفردية على حساب الجماعية بسبب ظهور اختلاف وضعف في المخططات الاقتصادية للعالم الثالث الذي كان يتبنى الاشتراكية حتى قبل سقوط الاتحاد السوفياتي مما أنبأ بوجود معضلة في النظام الاشتراكي

*تراجع الجماعية بدى واضحا في فترة حكم غورباتشوف خاصة مع تخليه على التقاليد

الاقتصادية السوفياتية وطريقة فهم العالم والسوق من وجهة نظر شيوعية².

¹-علي عودة العقابي -العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والتاريخ والنظريات (الدار الجماهيرية للنشر سرت ليبيا1996)ص62-63.
²-محمد عقيل وضعي، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة(درسات العلوم الانسانية

*ترك غورباتشوف دول شرق اربوا تعتنق الجماعية خاصة مبادئ الديمقراطية واقتصاد السوق مانهى انقسام اربوا لصالح الغرب .

هذا حسب "فوكوياما" يعتبر انتصارا تاريخيا للقوى الفردية وهنا ما سماها بنهاية مرحلة من مراحل التاريخ وبداية مرحلة الليبرالية الاقتصادية التي ستظهر في كافة اصقاع العالم مما يجعل الحياة السياسية خالية من الصراع الأيديولوجي اساسا وان الخلاف السياسي سيكون حول الوسائل بدلا من الأيديولوجيات وسيستمر هذا النمط في المستقبل المنظور ربما للابد لانه لا يوجد بديل عن الليبرالية الراسمالية حسب فوكوياما .

اما بخصوص الاقتصاد السياسي الدولي فقد نزعت الليبرالية الى الحط من شان القوة التحويلية للعولمة من خلال نظرتها الايجابية جدا للاعتمادية الاقتصادية هذا يجعلها تتجاهل المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يتسبب فيها الاقتصاد المعولم والقطاع الخاص الذي يفرض قوة جديدة قد تكون خطيرة في حد ذاتها .

ثانيا : الرؤية الواقعية لعالم ما بعد الحرب الباردة:

اعتبر "جون ميرشايمر"¹ النزعة التفاؤلية لدى الولايات المتحدة الامريكية التي كانت مصاحبة لنهاية الحرب الباردة تتم عن سوء فهم كبير للتاريخ في العموم لانه حسب جون ان الحرب الباردة لم تهدد الامن العالمي بقدر ما جعلت العالم مكانا آمنا منذ سنة 1945 فالتوزيع الجديد للقوى حسبه يجعل النظام العالمي اقل استقرارا وليس ما يحصل في أوروبا الشرقية بعد الحرب الباردة هو السبب الاساسي في عدم الاستقرار .

*ان مفاتيح الحرب والسلام حسب ميرشايمر تقع في بنية النظام العالمي في حد ذاته وليست في طبيعة الدول المنفردة واحتمالات وقوع حرب شاملة جديدة في اوروبا بعد الحرب الباردة في ضل نظام عالمي متعدد الاقطاب لانه وحسب القراءة التاريخية فالحروب التي وقعت في

¹ 3-john j mersheimer-back to the future:instability in europ after the COLD WAR INTRNATIONAL1990 P3-10

اوروبا قبل سنة 1945 كان سببها وجود تعدد قطبي افضى الى تصارع بين الدول الاوروبية وان غياب الحرب في اوروبا سنة 1945 كان بسبب ثلاث محددات :

1-التوزيع الثنائي القطب في القارة .:

2-التقارب في حجم القوة العسكرية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية حال دون تحويل اللعبة الى المحصلة الصفرية لعدم قدرة اي طرف على التدمير الكلي للطرف الاخر .

3-الردع النووي المتبادل بين القطبين حال دون وقوع حرب كبرى بينهما .

ويقدر ميرشايمر بوجود عدة عوامل داخلية وقومية يمكن ان تزيد في احتمالات وقوع حرب لكن في الاخير عامل القوة العسكرية هو المحرك الرئيسي واهم محدد لاحتمالية وقوع حرب من عدمه . فاطار العمل النيواقعي يجادل بان القراءة التاريخية هي الاصلح خاصة وانه ايان خمسة وأربعين سنة من الحرب الباردة لم تشهد اوروبا حربا كبرى مثل التي سبقت الحرب الباردة على غرار الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية وهذا حسب النيواقعية يرجع الى تعددية القطبية التي كانت تشهدها اوروبا في تلك الفترة.

ثالثا :صامويل هانتغتون وصدام الحضارات :

حذر صامويل¹ مما يخبأه مستقبل السياسة العالمية فقد حاول لفت انتباه صانع القرار في الولايات المتحدة الامريكية الى ان الولايات المتحدة ليست هي القطب الذي سيشكل معلم عالم مابعد الحرب الباردة .

حتى ان بعض المحللين استنتج وان العالم الذي تحدث عنه هانتغتون في اطروحته صراع الحضارات لم يوجد بعد وقد ذهب البعض الى القول ان اطروحة هانتغتون ماهي الا محاولة لصنع عدو جديد للولايات المتحدة الامريكية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ليبرر بقائها كمهيمن في السياسة العالمية .

¹ -samuel p.hintingo."the clach of civilizations " foreign affairs."vol .72 NO3(summer.01-03-1993)

ويرى ايضا ان السياسة العالمية دخلت مرحلة جديدة مع نهاية الحرب الباردة ومع ان الباحثين حاول وان يستنبطو سيناريوات عديدة لما سيكون عليه هيكل النظام الدولي والسياسة العالمية على انهم فشلو في تحديد المتغير الالهم الذي يخلق النزاع وعدم الاستقرار في العالم. حيث وحسب افتراض هانتغتون ان السبب الرئيسي للصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة لن يكون اديولوجي او حتى اقتصادي بل سيكون مصدر النزاع والصراع سيكون بين الامم والمجموعات التي تتحدر من حضارات مختلفة .صدام الحضارات سيهيمن على السياسة العالمية .خطوط المعركة القادمة ستكون الحدود بين الحضارات.

صدام الحضارات سيكون آخر مرحلة في تطور اشكال النزاع في العالم المعاصر فبعد قرن ونصف منذ ظهور النظام العالمي الحديث بسلام واستقاليا.فان الصراع كان في العالم الغربي بين الامراء والاباطرة .والملكيات المطلقة والملكيات الدستورية التي حاولت توسيع بيروقراطياتها وجيوشها والاكثر اهمية الاقاليم التي تحكمها .وابان تلك العملية تم انشاء الدولة الامة والبداية كانت بالثورة الفرنسية حين كان الصراع بين يدور حول القومية ولبس حول الامير.هذا النمط استمر حتى الحرب العالمية الاولى وعند قيام الثورة البلشفية ورد الفعل ضدها مع صعود الفاشية والنازية في اوربا والليبرالية الديمقراطية .واثناء الحرب.

الباردة اصبح الصراع يدور بين قوتين مهيمنتين لم يكونا قومية حسب السياق الكلاسيكي الاوروبي بل كل واحدة منهما مثلت هوية اديولوجية معينة.

مع نهاية الحرب الباردة السياسة العالمية تحولت السياسة من مرحلتها المنحصرة حول الحضارة الغربية فقط وصار محورها الاساسي العلاقة بين الغرب وبين الذين ينتمون الى الحضارة الغير غربية .في السياسة الحضارية¹.

الافراد والحكومات الذين ينتمون لحضارة غير غربية لم يعودو مثلما كانوا هدافا للاحتلال الغربي بل سيشاركون في صناعة وصياغة التاريخ .

¹-samuel p.hintigto."the clach of civilizations " foreign affairs."vol .72 NO3(summer.01-03-1993)

²-robert Kaplan –the cominganarchy"-atlenyicmonthely"(vol273n;2feb)p2-10.

رابعاً: روبرت كابلان والفوضى القادمة:

نشر روبرت كابلان¹ في فيفري 1994 مقالا بعنوان الفوضى القادمة في مجاة الاتلانتيك² عن رؤيته الخاصة لعالم ما بعد الحرب الباردة الذي حسبه يستتب تحلل واختفاء البنى والمسلّمات التقليدية فيه في صناعة الفوضى والمعاناة .مثلا في دول افريقيا على غرار سيراليون وزائير اللذان يعتبران عينة صغيرة مما تعيشه قارة افريقيا التي تان تحت وطاة انعدام وفشل الحكومات المركزية وصاعد النعرات القبلية والانحلالات الاخلاقية والامراض والابوئة فالحياة صارت عبأ على شعوب هذه الدول من فرط الفقر والحرمان واللاأمن.وفي مناطق أخرى من العالم تسبب النزاع الايديولوجي بين الرأسمالية والاشتراكية فيها الى نزاع حول الموارد الاساسية مثل الماء والغذاء .مع الزيادة الرهيبة للتعداد السكاني .

كابلان حاول أن يقسم العالم بعد الحرب الباردة الى قسمين: دول تتمتع فيها الشعوب بالأمن والغذاء والصحة واستعمال التكنولوجيا .وقسم يعيش حياة هوبزية أين تبدأ الحرب بين القسمين ما اصطح عليه كابلان الفوضى القادمة.

المطلب الأول: من الثنائية القطبية إلى التفرد بالزعامة

لم تكد الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى بدأت تظهر خلافات عميقة في صفوف الحلفاء كانت نتيجتها إنقسام العالم الى كتلتين متعارضتين إحداهما بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والثانية بقيادة الاتحاد السوفياتي وقد مر هذا الصراع بعدة مراحل ومن بينها مرحلة التنسيق بعد الحرب ففي مؤتمر يالطا فيفري 1945 تم الاتفاق على دعم الشعوب المحررة من النازية للتوفر على مؤسسات ديمقراطية بل ودعم حتى الدول التي كانت تابعة لدول المحور بضمان السلم الداخلي والتخفيف من معاناة السكان وتنصيب حكومات مؤقتة تمهيدا لاجراء انتخابات تمثل إرادة الشعوب .

¹ 2-robert Kaplan –the cominganarchy”-atlenyicmonthely”(vol273n;2feb)p2-10.

لكن وقع اختلاف في تأويل مقررات مؤتمر يالطا عندها تدخل الاتحاد السوفيتي في بولونيا وعمل على تشجيع انتشار الشيوعية في عدة دول بعدها لجأت الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة التنسيق بعد الحرب ففي مؤتمر يالطا فيفري 1945 تم الاتفاق على دعم الشعوب المحررة من النازية للتوفر على مؤسسات ديمقراطية بل ودعم حتى الدول التي كانت تابعة لدول المحور بضمان السلم الداخلي والتخفيف من معاناة السكان وتنصيب حكومات مؤقتة تمهيدا لاجراء انتخابات تمثل إرادة الشعوب . لكن وقع اختلاف في تأويل مقررات مؤتمر يالطا عندها تدخل الاتحاد السوفيتي في بولونيا. وعمل على تشجيع انتشار الشيوعية في عدة دول بعدها لجأت الولايات المتحدة الأمريكية.

وعمل على تشجيع انتشار الشيوعية في عدة دول بعدها لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى اتباع سياسة الاحتواء وتمثل ذلك بشكل خاص في مشروع مارشال فرد الاتحاد السوفياتي معبر مبدأ "جدانوف الذي يهدف الى تشجيع الحركات العمالية والأحزاب الشيوعية ليس فقط ضمن حركات التحرر الوطني في العالم بل داخل فرنسا وانجلترا وإيطاليا أيضا . ونتج عن هذا التباعد ظهور كتلتين غربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكى وأخرى بزعامة الاتحاد السوفياتي حيث أسدل بينهما الستار الحديدي

وقد شكلت الاحداث التي "براغ" في فيفري 1948 باستيلاء الشيوعيين على السلطة كان ذلك بداية اندلاع الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي وانطلاقا المعسكران في حملات دعائية كل ضد الطرف الاخر وخاصة بعد ان وصل وزير الخارجية انذاك الى براغ واعتبرت هذه الزيارة من طرف الولايات المتحدة الامريكى بمثابة دعم الشيوعية ونشرها¹ .

كما أدت هذه الاحداث وحالة عدم الثقة بين الطرفين الى انشاء كل منهما لحلف عسكري يستند اليه في حالة نشوب حرب فقد اسست الولايات المتحدة الامريكى وحلفائه الغربيين حلف شمال الاطلسي سنة 1949 ورد الاتحاد السوفياتي بإنشاء حلف "وارسو" سنة 1955 وقد ادى

¹عبد المنعم سعيد، أمريكا والعالم الحرب الباردة وما بعدها، (دار نهضة مصر، ط2 2015)، ص38

التنافس بينهما الى عدة ازمات كبرى كحصار الاتحاد السوفياتي لمدينة برلين (1948-1949) مما ادى بالولايات المتحدة الى تزويدها بما تحتاجه باقامة جسر جوي كما شكلت الحرب الكورية (1950-1953) مناسبة لتدخل الولايات المتحدة الامريكية بدعم كوريا الجنوبية في مواجهة كوريا الشمالية المدعومة من الصين وتعد ازمة الصواريخ بكوبا (1962) اخطر هذه الازمات فقد اكتشفت الولايات المتحدة الامريكية ان صواريخ سوفياتية نصبت في جزيرة كوبا وهي موجهة الى اراضيها فهددت باجتياح كوبا ولم تنتهي هذه الازمة الا بعد سحب كوبا لهذه الصواريخ بمقابل تعهد الولايات المتحدة الامريكية المتحدة بعدم تهديد كوبا¹.

والمتتبع لهذه الأحداث يرى أن تكثف الدول كان بتأييد المعسكر الشرقي واو تأييد المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كما نلاحظ التقارب الروسي الصيني له جذور تاريخية اخذة في التطور الى غاية يومنا هذا .

وقد اقتنع العسكريين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي بصعوبة قضاء احدهما على الاخر فدخلا بعد انتهاء ازمة الصواريخ الكوبية في مرحلة اطلق عليها مرحلة التعايش السلمي حاول فيها كل طرف التفوق على الطرف الآخر دون استعمال القوة وهكذا اشتد التنافس الاقتصادي والسباق لغزو الفضاء وتميزت هذه المرحلة بتقارب الطرفين فتم توقيع عدة اتفاقيات منها اتفاقية "سالت1 للحد من انتشار الأسلحة النووية واتفق الطرفان على التنسيق والتعاون في مؤتمر (هلسنكي-1975) وقد شهدت مرحلة التعايش السلمي بعض الازمات كالازمة التشيكوسلوفاكية(1968) وازمة البترول (1973) فان الطرفين تجنبوا المواجهة المباشرة بينهما حيث ان تلك الظروف كانت تنبأ بحرب عالمية ثالثة لولا سياسة التعقل التي انتهجها الطرفان.

وقد عاد التوتر من جديد في مرحلة (1979-1989) او كما اطلق عليها البعض مرحلة الحرب الباردة الثانية حيث تبلورت بغزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان نهاية التعايش السلمي اذ اعتبرت الولايات المتحدة هذا الغزو بمثابة تهديد للسلم والامن الدوليين وان هذه الوضعية قد

¹1-منير محمود الاتجاهات الحديثة في دراسى النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة ص.1

غيرت الاستراتيجية الامنية في المنطقة وقد ردت الولايات المتحدة الامريكية ايضا بتقديم دعم اقتصادي قوي لباكستان للدفاع عن نفسه في حالة هجوم سوفياتي محتمل وقد تميزت هذه المرحلة بالتسارع نحو سباق التسلح وتوقفت المفاوضات حول التخفيض من الاسلحة واشتد التنافس السياسي بين القطبين لكسب مجالات اخرى للنفوذ واستعمل الطرفان نفوذهما في مجلس الامن الدولي لخدمة مصالحهما السياسية (حق الفيتو) كما امتد التنافس في ضل القبية الثنائية الى المجال الرياضي بمقاطعة الولايات المتحدة الامريكية للالعاب الاولمبية بموسكو (1980) وكذلك مقاطعة الاتحاد السوفياتي للالعاب الاولمبية بلوس انجلس (1984)

وقد كان لتاريخ 26 ديسمبر 1991 الاثر الكبير و الحاسم في تاريخ العلاقات الدولية حيث اعلن في هذا اليوم (مجلس السوفييت الأعلى) الاعلان باستقلال الجمهوريات السوفياتية حيث قام الرئيس الاخير للاتحاد السوفياتي والحاكم الثامن له ميخائيل قورباتشوف باعلان استقالته في خطاب وجهه الى الشعب السوفياتي عبر التلفزيون الرسمي اعلن فيه ان الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قد تم الغائها و اعلن عن استقالته من منصبه وتسليم كافة سلطاته الدستورية بما فيها السلطة على الاسلحة النووية الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن¹ وقد شكل تفكك الاتحاد السوفياتي نهاية الحرب الباردة حيث ساعدت ثورات 1989 في تفككه و اعلان نهاية العداء المستمر منذ عقود من الزمن مع منظمة حلف الشمال الاطلسي وحلف

***التفرد الأمريكي بالزعامة:**

تفكك الاتحاد السوفياتي رغم انه كان إحدى القوى العظمى في العالم والمؤثرة في السياسات العالمية وتركه المجال مفتوحا أمام الولايات المتحدة الأمريكية في توسيع قوتها ونفوذها في العالم ويعتبر تفكك الاتحاد السوفياتي بمثابة انتصار للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة وكما أعطى هذا الانتصار أيضا للرأسمالية الأمريكية منفذا للمناطق التي كانت مغلقة

¹ HUNT H MICHEL .THE AMIRICAN ASCENDANCY :HOW THE UNITED STATES GRAINED AND WIELDED

دزنها بسبب تقسيم العالم خلال الحرب الباردة خاصة منطقة وسط اسيا التي تحتوي على احتياطات نفطية كبيرة والتي تحتل موقعا استراتيجيا على الحدود بين المناطق الروسية والصينية وقد بدأت معلم الانفراد في السيطرة على العالم وفرض النموذج الأمريكي تلوح في الأفق فكان لابد لأمريكا ان تؤكد للعالم انها الدولة الاعظم المهيمنة على الشؤون الدولية وبالتالي تم فتح مرحلة جديدة من الاستراتيجية الامريكية باعلان الرئيس جورج بوش الأب عن قيام النظام العالمي الجديد الذي يخلو من الارهاب ويسعى للعدالة والمزيد من الامن ويتيح لجميع دول العالم ان تزدهر وتعيش معا بانسجام وتكرس هذا مع قدوم الرئيس كلينتون الذي بدا استراتيجيته " الالتزام والتوسع على اعمدة ثلاثة هي الحفاظ على الهيمنة الحربية الامريكية. وتحقيق الرخاء الاقتصادي وتعزيز وترويج ديمقراطيات السوق الحرة.¹

وفي عام 2001² شكات أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية فقد تلقت الولايات المتحدة الأمريكية ضربة استهدفت أهم رموزها الاقتصادية والعسكرية والسياسية والأمنية وبالتالي وضعتها إمام مرحلة صعبة كدولة عظمى ومهيمنة على النظام العالمي وعلى خلفية هذه الظروف انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة عالمية جديدة تقوم على محاربة الإرهاب العالمي والدول المارقة والدول الفاشلة واسلحة الدمار الشامل³.

-ان وجود نظام دولي جديد احادي القطبية تجلى في هيمنة الولايات المتحدة الامريكية فيه دون منافس مجندة بذلك حافئها الغربيين لخدمة مصالحها وقدراتها على استخدام قوتها العسكرية لحسم اي صراع تقرر الاستراك ولممارسة مسؤولياتها في المحافظة على الاستقرار

¹ MARK BESSON AND RICHARD HIGGOTT –HEGMONY .INSTITUTIONALISM AND US FORGEIGN POLICY

²بهاء الدين الزهري،التحولات الاستراتيجية في النظام الدولي أنظر الرابط:
<http://alarabnews.com/show.aspnewdel=29712pageID-HYMAL-8/JUIN/2109>

³ THEORY,AND PRACTICE IN COMPARATIVEHISTORICALPRESPECTIVE :THE BRITISH INTERNATIONAL

STUUIES –ASSOCIATION(CONFERENCE DESEMBER-15-17-2003 BERMINGHAM.14.(

الدولي وتوجيه الحركة العالمية باتجاه الديمقراطية . ومنطلق هذه الرؤية يستند الى انهيار الاتحاد السوفياتي قد افسح المجال اما م الولايات المتحدة الامريكية لترقى الى مرتبة القوة العظمى الوحيدة وان تصبح وبما تملكه من قوة ومكانة مركزا للقوة العالمية قادرة على استخدام وتوظيف ماتملكه من عناصر للقوة لتحقيق وفائها بمسؤولياتها الجديدة في تنظيم وادارة الشؤون العالمية دونما منافسة حقيقية او تحدي جوهري من جانب اي قوة دولية.¹

اخرى يضاف الى ذلك ايضا انتصار الايديولوجية الليبرالية في الحرب الباردة انما يضيف للولايات المتحدة الامريكية باعتبارها القطب المهيمن مصدرا اضافيا يتمثل في "جاذبية أفكار الدولة" دلالة على قدرتها على التأثير الثقافي والأيديولوجي على وحدات النظام الاخرى هذا فضلا عن تمتع الولايات المتحدة الامريكية بقدر كبير من التفوق في عديد من مقومات وعناصر القوة كتفوق التكنولوجيا العسكرية والانتشار الايديولوجي ونطاق الدبلوماسية الدولية وشبكة العلاقات الدولية.²

*مميزات التفرد بالزعامة :

-**الجانب الاقتصادي** :السياسة الخارجية خاصة في عهد الرئيس بوش طبعت عليها الصيغة الامنية حيث ان الفصل بين السياسة العليا والدنيا بدا يختفي وخاصة انه تم اجبار الشركاء الاقتصاديين للولايات المتحدة الامريكية على اتباع اجندته الامنية خاصة بعد حرب الخليج الاولى وهذا ماجعلهم يوافقون على أمننة القضايا الاقتصادية التي لاتتأثر عادة بالمجالات الامنية والعولمة الاقتصادية اليوم لاينظر اليها من خلال عدسات النيوليبرالية الاقتصادية بل حتى من خلال عدسات الاجندة الامنية الامريكية³ .

¹ عبد المنعم سعيد- أمريكا والعالم الحرب الباردة ومابعده(دار نهضة مضطرب2)2004 ص ص 40،41

² زقير عبد القادر، دور الدبلوماسية الحديثة في حل النزعات الدولية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية (جامعة الجزائر كلية الحقوق بن عكنون)،ص91..

-**الجانب السياسي:** الرئيس جورج بوش الاب حول اطروحات فوكوياما حول نهاية التاريخ الى خطوات فعلية حيث ركز الرئيس بوش في خطابه امام الكونغرس في سنة 1990 حيث استعمل عبارة (النظام العالمي الجديد) حيث ظهر جليا تبنيه لافكار فوكوياما وكذلك في قوله (امريكا ليست امة بل هي فكرة في ذهن الكثير من الشعوب حول العالم) حيث انه وبلغه اخرى جعل الولايات المتحدة الامريكية هي قلب العالم ونموذج الحرية والديمقراطية¹ .

-**ثالثا الجانب العسكري:** لقد كانت حرب الخليج الاولى والهزيمة الساحقة لصدام حسين نموذجا تسويقيا او استعراضيا لمدى قوة الولايات المتحدة الامريكية وكانت ردا على الذين يقولون بان الولايات المتحدة لن تستمر وان انتكاسة "فيتنام " مجرد حدث عابريا لاضافة الى التدخل الامريكي في البوسنة بعد فشل الاتحاد الاوروبي في حل النزاع وحتى ان الاتفاقية انتهت الصراع لم يصادق عليها في باريس او لندن بل تمت المصادقة عليها في بلدة صغيرة في اوهايو الامريكية.²

***رابعا الجانب الثقافي:** ان النموذج الثقافي الامريكي كان له تاثير على باقي شعوب العالم فطريقة الباس والموسيقى وحتى الاكل السريع الامريكي سرعان ما انتشر في كافة العالم وان الحلم الامريكي اصبح حلم العالم³

مستقبل النظام العالمي في ضل الزعامة الفردية:

¹ سعيد اللوندي، أمريكا في مواجهة العالم - حرب باردة جديدة، (ط1، مصر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

2003)، ص.106

² محمد خنوش الفواعل الدولية المؤثرة في النظام الدولي، مجلة المفكر ع 10 بسكرة جامعة محمد خيضر كلية الحقوق والعلوم السياسية مرجع سلبق.

³ خليل حسين، قضايا دولية معاصرة - دراسات موضوعات في النظام العالمي الجديد (ط1 دار المنهل اللبناني

2008) ص.239

بعد نهاية الحرب الباردة التي حسب الواقعية حافظت سلام العالم من خلال الية توازن القوى والردع النووي ظهرت الحاجة الى قطب يؤسس لنوع من التوازن في القوى ويحفظ السلام وهذا هو الدور الرئيس للولايات المتحدة الامريكية كقطب مهيمن فالصراعات الاقليمية بعد الحرب الباردة . ويمكن اعتبار حقبة ما بعد الحرب الباردة تبدا من سنة 2000 حتى يومنا هذا وفي الحقبة التي تميزت بظهور قوى صاعدة على الساحة العالمية على غرار دول " مجموعة البريكس) البرازيل والهند والصين وروسيا وجنوب افريقيا (وهذا الصعود يغلب عليه الطابع الاقتصادي أساسا وهذا ما أفرز أطروحات تنتبأ بانتهاء حقبة الهيمنة الامريكية والاحادية القطبية من خلال طرح سيناريوهات لما سيكون عليه النظام العالمي في المستقبل

ومن الذين تنبأوا بهذا هما ستيفن وات وجون ميرشايمر لصالح نموذج متعدد الاقطاب وهناك ايضا سيناريو اخر يطرح نفسه بقوة طرحه ريتشارد هاس، الذي يعتبر احد أنظر العقول الامريكية¹ التي قدر لها ان تستشرف تغيرات الاوضاع وتبدلات الطابع السياسية حول العالم وفي عام 2005 اصدر "هاس" كتابه الفرصة ووقتها كانت الولايات المتحدة الامريكية لاتزال تعيش مغامراتها في افغانستان والعراق حيث اشار انه على الامريكين نخبة وعواما بضرورة ملحة وحاجة يقينية الى تحقيق التعاون والتكامل الدوليين انطلاقا من فرضية القوة المفرطة لدى واشنطن انها ستبقى ناقصة ان مضى الامريكيون بمفردهم في العالم فالمجابهات الدولية تحتاج الى شراكات وقوى مجتمعية للتغلب على النوازل حيث قال هاس لاينبغي على الامريكيين انتظار حدوث الازمة القادمة بل عليهم الجلوس مع قوى العالم الكبرى كالصين واليابان وروسيا واندونيسيا وجنوب افريقيا² للتشاور وتحديد قواعد عمل مشتركة للعالم ولكن الحقيقة هي ادارة الرئيس جورج بوش الابن لم تولي ادنى التفاتة للتغيرات التي طرأت على العالم ذاهبة في اتجاه فرضية القوة والهيمنة الامريكية على العالم حيث ان كل الدلائل والحقائق تدل على ان القرن الواحد والعشرين لن يكون امريكا بامتياز

¹كارل دويتش -تحليل العلاقات الدولية (مصر الهيئة المصرية للكتاب، 2006)ص 237 238.

²خليل حسين-قضايا سياسية معاصرة مرجع سابق.

منير محمود .مرجع سبق ذكره.

*كذلك بالنسبة لي باري بوزان حيث انه تبني نفس الطرح الا انه ركز كثيرا على التهديدات الامنية التي يمكن تهدد السلام العالمي ولذلك أحد على أهمية التنسيق بين الوحدات الدولية لتجنب العالم اية تهديدات محتملة.¹

المطلب الثاني: بروز فكرة القطبية متعددة الأطراف :

إن هذا السيناريو الذي تكلم عليه العديد من الباحثين والمفكرين في حقل العلاقات الدولية حيث ينسحب النظام العالمي من المستوى العالمي الى المستوى الاقليمي حيث في كل ستظهر قوة مهيمنة او اثنين يشكلان نموذج ثنائي القطب وكل قوة تحصل على خليط من مصادر القوة مقارنة بالقوى الاخرى ما يحرم اي قوة من الهيمنة الكلية .

ويطرح هذا السيناريو تصورا من خلال صعود الاتحاد الاوروبي كقوة قطب منفردة بذاتها والبرازيل والهند كدولتين صاعدتين وكذلك الصين وروسيا ستكون لهم مهمة اقليمية سيمارسون من خلالها نوعا من الهيمنة في مناطق نفوذهم الاقليمية اما الولايات المتحدة الامريكية ستراجع قوتها خارج القارة الامريكية وستكتفي بدورها في نطاقه الاقليمي فقط .

حيث أن المفكر ميشال ماي من جامعة ستانفورد الامريكية جادل ان المؤشرات النووية وحدها تشير الى اننا نظام عالمي متعدد الاقطاب لان القدة النووية تحتم على القوى الكبرى ان ترضخ لمتطلبات بعضها البعض.²

ان احداث 11 سبتمبر 2001 انهت محاولات الولايات المتحدة الامريكية في البقاء كقطب وحيد في العلاقات الدولية لان رد الفعل الاول للحكومات عبر العالم على هذه الاحداث كان انشاء تحالف دولي للقضاء على تنظيم القاعدة ونظام طالبان في افغانستان فقد كان هذا الرد طبيعي للحكومات عبر العالم للقضاء على مصدر تهديد لا يحمل صفة الدولانية حيث كان هدف هذا التحالف هو ارجاع الحكم للسلطة في افغانستان وعندما انتهت العمليات ضد تنظيم القاعدة ونظام طالبان بعد عدة اشهر تم حل هذا التحالف لمكافحة الارهاب بعده بقليل . ومن

¹جون بيبايس الامن الدولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة (مركز الخليج للابحاث، الامارات العربية المتحدة 2004)ص414
²السعيد لوصيف ،واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية جامعة الحاج لخضر باتنة 2010)ص86.87

دلائل بداية تراجع الهيمنة الامريكية هي حرب العراق حيث قوبلت برفض دولي واسع خاصة من طرف الصين وروسيا وحتى اقرب الحافاء للولايات المتحدة الامريكية كفرنسا التي انشأت تحالف معارض لهذه الحرب. وحتى الفوز العسكري في العراق قوبل بهزيمة دبلوماسية دولية نتيجة لعدم شرعية الحرب.¹

واخيرا الازمة الاقتصادية سنة 2008 قضت على محاولات الولايات المتحدة الامريكية للهيمنة القطبية على الاقتصاد العالمي والنمو المتزايد لاقتصاديات دول مثل مجموعة البريكس الصين وروسيا والهند والبرازيل كل هذا يؤشر لنا بأننا نتجه نحو عالم متعدد الاقطاب.²

سيناريو نظام عالمي لا قطبي NONPOLARITY:

ويرجع طرح النظام العالمي اللاقطبي ل "ريتشارد هاس " في مقال نشره بمجلة الشؤون الخارجية في صيف 2008 غير ان "باري بوزان " تبني نفس الطرح في سنة 2004 حيث يساند التيار السائد الذي يميل نحو بقاء الولايات المتحدة الامريكية كقطب اوحده في العلاقات الدولية.³

حسب هاس تتصف العلاقات العالمية للقرن الواحد والعشرين نحو اللاقطبية التي تفهم على انها "عالم لاتهيمن عليه دولة او اثنتان او حتى بعض الدول لكن بالعشرات من الفواعل الذين يمتلكون ويمارسون المزيد من القوة " وهذا يمثل نقلة نوعية من الماضي والنموذج التاريخي الذي ساد العالم لقرون.

² مباركية، مرجع سابق، ص، 122

محسن الندوي "الرؤية الاستراتيجية الجديدة في النظام الدولي"، أنظر الرابط التالي: <http://TAMAZIRTPREES.NET/NEWS804.HTML13/JUIN2019>

² THEORY :Mark beeson and richard higogott. "hegemony.Institutionalism and US forgein policy the british internnational studies "AND PRACTICE IN COMPARATIVE HISTORICAL PRESPECTIVE "association .december -15-17/200308 hunt h michael .the amircan ascedancy

³ how the united states gained and wielded global dominance (north Carolina the university of north Carolina press2007)p271.

109 bylis and smith.op cit .p123

طبيعة النظام اللاقطبي :

بخلاف التعددية القطبية التي تتضمن العديد من الأقطاب المنفردة تتركز حولها القوة - فإن النظام اللاقطبي يتصف بالعديد من المراكز التي لها قوة مميزة.

النظام المتعدد الأقطاب يتسم بعدم وجود قوة واحدة مهيمنة أو سيصبح النظام أحادي القطب. أو وجود محورين للقوة على غرار نموذج الحرب الباردة مما يجعل النظام ثنائي القطب. من يتأمل في حال النظام العالمي اليوم قد يبدو له للوهلة الأولى متعدد الأقطاب. القوى الكبرى مثل الصين والاتحاد الأوروبي. الهند. روسيا والولايات المتحدة الأمريكية. لكن هذا المظهر قد يكون مخادعا لأن النظام العالمي اليوم يختلف جذريا عن التعددية القطبية الكلاسيكية لأن وجود العديد من مراكز القوة هو من غير طبيعة الدولة القوية التي لا يمكن ان تكون لوحدها أساس العلاقات العالمية والفاعل الوحيد فيها في القرن 21. مكانة الدولة القومية اصبحت مهددة من طرف العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات. القوة اليوم توجد في عدة أيادي وفي عدة أماكن.

بالإضافة الى القوى الستة الكبرى. هنالك العديد من القوى الاقليمية البرازيل والارجنتين الشيلي المكسيك وفنزويلا في امريكا اللاتينية نيجيريا وجنوب افريقيا في افريقيا مصر وايران واسرائيل والسعودية في الشرق الأوسط كوريا الجنوبية وأستراليا وأندونيسيا في شرق اسيا العديد من المنظمات كذلك ستكون على قائمة مراكز القوة على غرار المنظمات ذات الطابع الكوسموبوليتاني مثل (صندوق النقد الدولي . الأمم المتحدة . البنك العالمي) والمنظمات الاقليمية مثل (الاتحاد الافريقي. الجامعة العربية .الاتحاد الاوروبي .منظمة الدول الامريكية) والمنظمات الناشطة (منظمة الطاقة العالمية الاوبك. منظمة الصحة العالمية) حتى الولايات داخل الدول القومية مثل التوأمة والتعاون بين ولاية كاليفورنيا والهند والمدن مثل نيويورك وشانغهاي وساوباولو هناك أيضا الشركات الكبرى الذين يتحكمون في منابع الطاقة في العالم والتمويل والتصنيع وحتى المؤسسات الاعلامية الكبرى كشبكة الجزيرة وقنوات البيبسي والسي ان انالخ).

كما ان الميليشيات ايضا على غرار حماس.حزب الله طالبان . الاحزاب السياسية والجماعات الارهابية والمؤسسات الخيرية .¹

القيصر مرجع سابق ،ص ص 270،271

¹جندي عبد الناصر ،التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية (الجزائر الخلدونية ،2007)ص 146.

2-Ivan krasev and mark leonard. WHAT DOES RUSSIA THINKS (LONDON: EUROPEAN COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS .2009)PP63-46

3- BARRY BUZAN.A WORLD ORDER WITHOUT SUPERPOWERS DECENTERED GLOBALISM (LONDON THE INAUGURAL KENNETH N .WALTZ ANNUAL LECTURE2008)P4.

4-RICHARD N HASS:"THE AGE OF NON POLARITY WHAT WILL US DOMINANCE ."FORGIEEN AFFAIRS MAY / JUNE.P1.

المبحث الثاني :علاقة البريكس بالفواعل الدولاتية بين التأثير والتأثر:

يتناول هذا المبحث الدور الذي تلعبه دول البريكس في إطار التكتل الحديث النشأة الذي يقوم على مجموعة من العناصر والاهداف المتنوعة وكذلك مجموع التفاعلات البيئية المختلفة بين الاعضاء وأثرها على المستوى الداخلي والخارجي لهذه الدول . وكذا مختلف الابعاد المحددة لسلوك هذه الدول بمعنى التشارك والاختلاف في مختلف القضايا ومختلف المحطات التاريخية المفصلية في مسار هذا التجمع ¹.

كما يشمل هذا المبحث التطرق علاقة دول البريكس بالفواعل الكبرى في الساحة العالمية كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي .

المطلب الأول: دور مجموعة البريكس في المؤسسات الدولية:

وافقت الدول الخمس المشكلة لتكتل البريكس بتبيان فاعلية التكتل الاقتصادي ومؤسساته المالية الجديدة من الجوانب الاقتصادية والسياسية وأثار ذلك في العلاقات الدولية في مختلف مجالاتها والافاق المستقبلية وتجلى ذلك في سعي مجموعة البريكس لإصلاح المؤسسات الاقتصادية الدولية المتعددة الاطراف² مثل صندوق النقد الدولي وكذلك البنك الدولي لكي تحصل الدول الناشئة على مزيد من التأثير خاصة ماتعلق بنظام التصويت في هذه المؤسسات بما يتناسب مع نمووضعها في الاقتصاد العالمي والتجارة العالمية³ ولكن مقاومة الولايات المتحدة الامريكية وعدة دول غربية حال دون ان تحقق هذه الدول تقدما يذكر في اعادة هيكلة هذه المؤسسات⁴ العالمية لكي تعكس التطورات الفعلية في الاهمية النسبية للمجموعات الاقتصادية المختلفة على الصعيد العالمي .

وبدل التنسيق والتعاون في اليد الممدودة من تكتل دول البريكس استمرت الولايات المتحدة وحلفائها في سيطرتها على ادارة هذه المؤسسات متعددة الاطراف وتوجه سياستها وفقا لرؤيتها في الوقت الذي لاتتمتع المجموعة رغم ثقلها الدولي بدور يذكر في هذه المؤسسات وللتأكد من

استمرارية هيمنتها عالميا غالبا ماتلجا الولايات المتحدة الامريكية الى عرقلة اي تكتلات من شأنها ان تعزز من درجة استقلاليتها وبالتالي هذه مجمل العوامل التي كانت سببا في اتخاذ مجموعة البريمذكس القرار النهائي بإنشاء مؤسستين في غاية الاهمية وهما:

إنشاء بنك التنمية الخاص بمجموعة البريكس تحت اسم: **بنك التنمية الجديد** برأسمال قدر ب(100مليار دولار) ¹.

وبالتوازي مع قرارها انشاء بنك التنمية الجديد نادى تكتل البريكس بضرورة الاسراع بتنفيذ الاصلاحات المتفق عليها في صندوق النقد الدولي التي تستهدف زيادة رأسمال الصندوق ومن ثم رفع قدرته على تدبير التسهيلات الائتمانية اللازمة لدول العالم والمرافقة بخطة اصلاح لتعديل الحصص والقوة التصويتية والتي مايزال الكونغرس الامريكي رافضا لإقرارها حتى الان .

ومن جهة اخرى وبموجب اتفاق دول البريكس تم إنشاء صندوق ثاني تحت اسم:

(**صندوق الترتيبات الاحتياطية المشروطة**) اي مايقابل صندوق النقد الدولي والذي يسمح ايضا بتخصيص 100 مليار دولار حيث تسهم فيه كل دولة عضو في تكتل البريكس بنسبة معينة متفق عليها .

ويعتبر هذين الصندوقين نقطة ارتكاز في صالح مجموعة البريكس لمواجهة اي أزمة مالية عالمية مفاجئة لكي تحافظ من خلالها دول البريكس على استقرار اقتصادياتها وكذلك مواجهة الشروط الصعبة للبنك العالمي وصندوق النقد الدولي .

وقد أثار انشاء بنك البريكس الكثير من الشكوك في الغرب حول قدرة الدور الذي تلعبه المؤسسات الدولية الحالية .متجاهلين القوة الهائلة التي تتمتع بها هذه القوة الاقتصادية الجديدة باعتبارها صاحبة اكبر احتياطات نقدية في العالم حيث انها بهذه الاحتياطات النقدية الضخمة يمكن ان توفر لهذه المؤسسة الجديدة (بنك البريكس) طاقة مالية جديدة تتجاوز تلك المتوفرة للمؤسسات الدولية الحالية كما انه بحكم طبيعتها كمؤسسات اقتصادية متعددة الاطراف ستكون

¹- MARK BESSON AND RICHARD HIGGOTT –HEGMONY .INSTITIONALISM AND US FORGEIGN POLICY THEORY,AND PRACTICE IN COMPARATIVEHISTORICALPRESPECTIVE :THE BRITISH INTERNATIONAL STUUIES – ASSOCIATION(CONFERENCE DESEMBER-15-17-2003 BERMINGHAM.14)

بعيدة عن التأثير الامريكى الذي طالما ثبت بالدليل انه غير عادل في توجيه المؤسسات الاقتصادية الدولية المتعددة الاطراف¹ .

وبالتالي فان النظام الاقتصادي العالمي الراهن يعيش مرحلة انتقالية حيث يحاول كتل البريكس ارساء قواعد نظام عالمي جديد بعيدا عن اللعيبين التقليديين الذين ارسو2 نظاما عالميا غير عادل الذي للاسف يكرس الفجوة بين الفقراء والاغنياء وبالتالي اتساع تلك الفجوة، لايصح بأي دور يمكن ان تلعبه، قوى صاعدة مثل كتل البريكس³.

حسن مصدق – البريكس تكتل ناشئ يسعى لاعادة توزيع القوة في العالم-(دار العرب2015 ع9928)ص6
1عبد القادر رزيق المخادمي "تكتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد مرجع سلبق
2موقع روسيا اليوم،البريكس تخلق بديلا للنظام المالي العالمي أنظر الرابط :
<http://WWW.PEAD.PS/ARTICLE1362/7/JUIN2019>.
3محمد خنوش،الفواعل المؤثرة في النظام الدولي،مرجع سبق ذكره .

المطلب الثاني: وزن الارتباط المعقد مع بعض الدول الأخرى:

تتميز كل دول البريكس بأنها قوى اقتصادية صاعدة إلا أنه توجد اختلافات وتشاركات في عدة جوانب نذكر منها:

أ. بالنظر إلى دول البريكس أو ما يلاحظ عليها أنها دول تمتلك خاصيات مختلفة في البناء الاقتصادي فيما يخص درجة دخا الدولة والمراتب التي انتزعتها وذلك بالرغم من أنها دول راسمالية فمثلا عدد السكان في دولة جنوب افريقيا خمسون مليون نسمة بينما عدد السكان في الصين اكبر منها بثلاثين مرة ما يقارب 1.4 مليار نسمة وكذلك توجد عدة اختلافات في الوضع السياسي والثقافي ونلخص هذه الاختلافات في الجدول التالي :

الإختلافات/الدول	البرازيل	روسيا	الهند	الصين	جنوب افريقيا
البناء الاقتصادي	تصدير المواد الأولية- الفلاحية والمنجمية	تكنولوجيا عالية-صناعة الطائرات- الاقمار الصناعية- تكنولوجيا الاسلحة	قطاع زراعي واسع صناعة صاعدة في القطاع الرقمي	صناعات متقدمة (تكنولوجيا عالية)، قطاع زراعي هائل	تصدير المواد الأولية، الفلاحية والمنجمية وبعض الصناعات الثقيلة بالمقاييس

العالمية					
اقتصاد السوق	خاضع للحساب الاستراتيجي العالي وتتميز بدقة المراقبة السياسية	اقتصادها تدريجي	الرقابة على القطاعات الاستراتيجية المهمة خاصة قطاع الطاقة	اقتصاد السوق	النظام الاقتصادي الراسمالي
نظام ديمقراطي	محكومة بنظام الحزب الواحد تتبنى الايديولوجية الشيوعية الى غاية اليوم المجتمع المدني شبه منعدم	نظام سياسي غربي مجتمع مدني متجذر	ديمقراطية شكلية نظام رئاسي مركزي الحكم	ديمقراطية اوربية	الوضع السياسي
ثقافة مختلطة راجعة لتنوع السكان بين	ثقافة خليطة بين التقاليد والتحضر	ثقافة قوية ومتنوعة	ثقافة اوروآسيوية	ثقافيا قريبة جدا من الثقافة الاوربية	الوضعية الثقافية

ب:أهم القضايا المشتركة للبريكس:

- *رفضت مجموعة البريكس التدخل العسكري الخارجي في النزاع السوري واعتبرته غير مقبول
- *توحد موقف دول المجموعة بشأن النزاع السوري وطالبت بضرورة وقفه عبر الحلول السلمية
- *رفضت مجموعة البريكس التدخل العسكري في الازمة الايرانية
- *نظرة واحدة تجاه ملفات ملفات الشرق الاوسط وشمال افريقيا
- رفض العقوبات الغربية المفروضة على روسيا واعتبارها غير مشروعة وعدم التعامل معها
- *رؤية موحدة حول التعامل مع قضايا الفقر والفساد والحريات في بلدان العالم الثالث والبلدان النامية
- *رؤية موحدة حول ضرورة العيش في عالم متعدد الاقطاب
- مساعي يقوم بها الرئيس بوتين لانشاء استراتيجية تنموية طويلة الامد في البلدان الخمس للبريكس
- *معارضة بناء المستوطنات الاسرائيلية واعتبارها مخالفة للقانون الدولي
- *رفض التجسس الالكتروني الذي تقوده الولايات المتحدة واعتباره نوعا من الارهاب
- *تسعى دول البريكس الى انشاء كابل انترنت خاص بها
- *السعي لخفض التعاملات الدولارية بين الدول الخمس بعضها بعض
- *مساعي بين دول البريكس لانشاء اتحاد للطاقة بين الدول الاعضاء
- *رغبة في تحقيق الاندماج بين سوق الاتحاد الاوراسي واسواق امريكا اللاتينية
- *مساعي مشتركة بين الدول الخمس للتصدي للامراض المعدية خاصة في افريقيا.
- *مقومات الصعود الهندي:

تعتبر جمهورية الهند سابع اكبر دولة في العالم من حيث المساحة حيث تغطي مساحة شاسعة تبلغ 3.165596 كلم 2 مما ادى الى تسميتها بشبه القارة الهندية وهي تمتد بين وتنقسم

جمهورية الهند الى ثلاث اقاليم رئيسية هي جبال الهملايا وسهل جانتيتيك وشبه الجزيرة الهندية. كما انها تعد ثاني اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان.¹

والهند غنية بمواردها الطبيعية حيث تتنوع فيها من الصحراء الجرداء الى الغابات الاستوائية كما ان بها العديد من الانهار التي تتبع من الجبال الشمالية حاملة معها الطمي الى السهول وتعتبر الارض والمياه العذبة من اهم الموارد الطبيعية في الهند حيث ان 54.3 بالمئة من ارضها قابلة للزراعة كما انها غنية بمصادر المياه العذبة وتغطي الغابات حوالي 21.6 بالمئة من مساحتها .

ويمثل قطاع الزراعة بما فيها الغابات والصيد نسبة 27.7 من الناتج المحلي ويعمل به حوالي 67 بالمئة من القوى العاملة واهم المحصولات الزراعية هي قصب السكر والارز والقمح والقطن والجوت والخضروات والتوابل ويسهم قطاع الصناعة ب 26.3 بالمئة من الناتج الاجمالي المحلي ويعمل به حوالي 13 بالمئة من القوى العاملة. كما ان الهند غنية بالثروة المعدنية حيث يوجد بها الفحم والحديد الخام واليوكسيت والنحاس والبتترول والغاز الطبيعي والرصاص والذهب والفضة والزنك...الخ. واهم الصناعات الهندية هي الغزل والنسيج والحديد الصلب والالات ومعدات النقل والاسمدة وتكرير البترول والكيموايات واجهزة الكمبيوتر .

ويساهم قطاع الخدمات بحوالي 46 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي ويعمل به حوالي 20 بالمئة من القوى العاملة. واهم صادرات الهند هي الاحجار الكريمة والالات الهندسية والمنسوجات القطنية والمنتجات البحرية والجلود والشاي والفواكه واهم وارداتها البترول ومنتجاته الكيموايات غير العضوية الحديد الصلب ..الخ .

وقد حققت الهند في مجال التنمية نسبة نمو وصلت الى 6.5 بالمئة واهيانا الى نسبة 8 بالمئة كما يتوقع الخبراء الاقتصاديين صعود الاقتصاد الهندي بعد تكتل الهند في مجموعة البريكس. كما الهند قطعت خطوات جبارة في مجال الالصناعات الرقمية حيث غزت بها الاسواق وهي الان تبدا في العد التنازلي لاطلاق قمر صناعي جديد للملاحة الجوية.

*مقومات الصعود الصيني :

الصين المعروفة رسميا باسم جمهورية الصين الشعبية هي الدولة الأكثر سكانا في العالم حيث يقطنها اكثر من 1.400 مليار نسمة تقع في شرق اسيا ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحزب الواحد وتتالف من اكثر 22 مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم تتربع الصين على مساحة جغرافية هائلة تقدر ب9.59700 كلم² تقع العاصمة الصينية بكين في الجزء الشمالي الشرقي من الصين اما شنقهاي هي اكبر المدن الصينية من حيث عدد السكان الذي يبلغ حوالي 23 مليون نسمة وتعتبر شنقهاي العاصمة الاقتصادية للصين حيث ان موقعه الاستراتيجي جعل منها مرفاء تجاريا مهما على مستوى العالم وهو ما جعلها تشتهر بالتجارة والصناعة. وتمتلك الصين حوالي ثلاثة ملايين كلم² من المياه الاقليمية الخاضعة لسيادتها حسب اتفاق قانون البحار التابع للامم المتحدة وكل اراضيها التي تحتوي على المياه تقع شمال خط الاستواء¹.

وتعتبر الموارد الطبيعية جزءا هاما من البيئة الطبيعية حيث تظم المياه والنباتات والمعادن وبالنسبة للاراضي الزراعية تشكل حوالي 950 الف كلم² اي 10 بالمئة من مساحة البلاد ومنتجاتها الرئيسية القمح والذرى الشامية والارز وغيرها من المزروعات الاقتصادية وتبلغ مساحة الثروة الغابية حوالي 1246.5 الف كلم² وتشكل 13 بالمئة من مساحة البلاد وتعتبر جبال شينغان الكبرى والصغرى وجبال تشانغباي في المنطقة الغابية بشمال شرقي الصين اكبر منطقة غابية طبيعية حيث توفر المادة الاولية للخشب .

وتوجد في الصين كافة المعادن التي اكتشفت في العالم حتى الان ومنها 135 معدنا قد تم تاكيد من احتياطاته اكثر من 20 معدنا ما جعلها تحتل مراكز متقدمة على الصعيد العالمي ويحتل كل من الجبس والفانديوم والتونجستن والزنك والقرافيت وملح غلوبروكبريتات الباريوم

¹ قوانغ شيوي :جغرافيا الصين (ط1، بكين:الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية 1987)ص2

[HTTP://AR.M.WIKIPEDIA/WIKI/مقومات_الصين_الاقتصادية](http://ar.m.wikipedia/wiki/مقومات_الصين_الاقتصادية)

[HTTPS://AL-AIN.COM /ARTICLE /ECONOMIC-POWER](https://al-ain.com/article/economic-power)

"تكتل بريكس يجتمع في الصين وطموح قوة اقتصادية يتجدد"

الفصل الثاني.....موقع البريكس في المجتمع الدولي.

والمغنيسيت والانتيمون والاتربة النادرة والفلوريت المركز الاول ف العالم وتحتل الصين المركز الثالث عالميا من حيث احتياطات 45 معدنا وبالتالي فالصين من الدول القليلة جدا التي تتوفر فيها احتياطات المعادن .

وتعتبر الصين اغنى دول العالم من حيث توفر انواع الحيوانات والنباتات حيث يوجد فيها 32800 نوع من اشجار الاخشاب واكثر من 104000 الف نوع من الحيوانات بما فيها النادرة مثل الباندا العملاق والسعدان الذهبي وتمساح نهر اليانغتسي وغيرها .

كما ان الصين من اغنى دول العالم بالموارد البحرية ويوجد بها اكثر من 2600 نوع من الاسماك .

وتشتهر الصين في الوقت الحالي بالعديد من الامور المختلفة وعلى راسها الصناعة والتجارة والبضائع المختلفة فتهيمن الصناعة الصينية على العالم باسره وعلى الاسواق حتى في الدول العظمى اما التجارة فهي احدى الامور التي تتميز به الصين الاقتصادية.

*ان اقتصاد جمهورية الصين الشعبية هو ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية وقد سبق الاقتصاد الصيني اقتصاد اليابان سنة 2010 بناتج محلي بسيط قدر ب4.91 تريليون دولار امريكي . وتعد الصين اكبر دول العالم من حيث القدرة الشرائية حسب مقياس تعادل القدرة الشرائية وتعد بذلك الصين اسرع اقتصاد نامي في الثلاثين سنة الماضية والصين هي اكبر دولة تجارية واكبر مصدر وثاني اكبر مستورد وهي تمثل ايضا الى جانب روسيا والهند الثقل الاقتصادي العالمي

*مقومات الصعود الروسي:

تقع روسيا في قارة أوراسيا حيث تربط بين قارة اسيا وقارة أوروبا في النصف الشمالي من الكرة الارضية فهي اكبر دول العالم من حيث المساحة التي تبلغ 17.075.400 كلم² وهي تقريبا ضعف مساحة كندا ثاني دولة من حيث المساحة وتستغرق رحلة بالقطار من بين موسكو في الغرب وميناء "فلاديفستوك " في الشرق سبعة ايام¹ .

¹اقتصاد روسيا <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/8/juin/2019>

جغرافيا روسيا <https://m.maref.org.8/juin/2019>

تمتلك روسيا موارد طبيعية هامة جدا منها النفط والغاز الطبيعي والخشب والفحم والمواد الكيماوية المعادن .

وقد ذكر تقرير اصدرة الصندوق العالمي للحياة البرية ان روسيا تعتبر الاقتصاد الكبير الوحيد في العالم الذي يتزايد فيه مخزون الموارد الطبيعية المتجددة وذكر التقرير ايضا ان روسيا تعتبر واحد من بلدان العالم القليلة من حيث امتلاكها لاحتياطات كبيرة من الطاقة البيولوجية وهي الان في وضع اقل من هذه الميزة وهي موهلة للاستثمار في الراسمال البيئي

وتحتل روسيا المركز الاول في العالم من حيث احتياط الغاز الطبيعي كما انها من بين العشرة بلدان الاوائل في احتياط النفط حيث بالاضافة الى التصدير يكتسب هذا الجانب اهمية فائقة اي الذهب الاسود والذهب الازرق هكذا يسمون النفط والغاز في روسيا اللذان تستخدمهما روسيا بشكل واسع في الصناعات الوقودية والكيماوية حيث ان الجزء الكبير الذي يباع يعود يعود باموال اضافية تنفق في مجال التطوير ويحوي باطن الارض الروسية المترامية الاطراف كافة انواع المستخرجات المفيدة مثل الوقود والمعادن والمياه الجوفية والكتل اللاحديدية والفحم والخامات الاخرى ويجري استخراج هذه الثروة من مئات المناجم والمنابع بشكل مكثف منها اكثر من ثلاثة الاف بئر نفط وغاز بالاضافة الى الاف اخرى مكتشفة ولاحتياج لمعاجتها رغم انها تنفق مليارات الدولارات على اعمال التنقيب ولكن يدرك الجميع انها لن تذهب سدى بل هي للمستقبل.

ويعد سوق روسيا من الاسواق التي تشهد نموا مضطردا حيث ان روسيا تمتلك قدرات تصنيعية بارزة في عدة مجالات كالهندسة النووية وصناعات الفضاء وصناعة السلاح ويعتبر الاقتصاد الروسي تاسع اكبر اقتصاد في العالم بناتج محلي اجمالي قدره 1.850 تريليون دولار لعام 2011 زانكمش الاقتصاد في 2015 بفعل انخفاض اسعار النفط

والعقوبات الغربية وتعتبر روسيا ثاني اكبر مصدر للسلاح في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وتستهوذ على نسبة 27 بالمئة من المبيعات العالمية بقيمة خمسين مليار دولار

مقومات الصعود البرازيلي:

البرازيل هي من الدول الامريكية الكبرى سواء من حيث عدد السكان او من حيث المساحة الجغرافية وتعتبر مقاطعة برازيليا العاصمة الرسمية للدولة وتصنف البرازيل في المرتبة الخامسة عالميا من حيث المساحة حيث تبلغ 8.511.996 كلم2 اي ما يعادل 48 بالمئة من المساحة الاجمالية لقارة امريكا الجنوبية وتمتد حدودها البحرية على سواحل المحيط الاطلسي على 8551 كم2 اما حدودها البرية فتصل الى الى اكثر من 10.666 كلم2 وتتميز بمناطق متنوعة من السهول والهضاب والمناطق الجبلية كما ان مناخ البرازيل متنوع ايضا بسبب اختلاف المناطق الجغرافية الممتدة من الجهة الشمالية الى الجهة الجنوبية بالاضافة الى مناطق الهضاب الداخلية . كما تتمتع البرازيل بشبكة نهر كثيفة تروي الاراضي المنخفضة الامازونية باكملها ويهيمن عل البلاد الغابات وتحتل البرازيل المرتبة الاولى في العالم لاحتياطات الاخشاب الصلبة . والموارد الطبيعية في الجزء الغربي من الامازون ممثلة بالغابات الاستوائية الرطبة دائمة الخضرة الكثيفة مع اشجار قيمة يقدر عددها باكثر من اربعة الاف نوع الاشجار وتوجد فيها اكثر من اربعين نوعا من الموارد الاكثر اهمية في العالم وهي المغنزيوم وخام الحديد لذلك في عام واحد يمكن استخراج اكثر من مئتي طن من خام الحديد يتم تصدير حوالي 80 في المئة منها وفيما يتعلق بتعدين البوكسيت تحتل الدولة واحدة من الاماكن الاولى في العالم وتمثل المعادن النحاس -الزنك و النيكل وتستخدم رواسبها في السوق المحلية ولها احتياطات كبيرة من الذهب¹ .

يعتبر قطاع الاقتصاد في البرازيل من القطاعات الاقتصادية التي تعتمد على العديد من المجالات الانتاجية واهمها التعدين والصناعة التحويلية والزراعة والخدمات مما ساهم في تصنيف الاقتصاد البرازيلي كواحد من افضل الاقتصاديات بين دول امريكا الجنوبية كما تحرص البرازيل ان تكون اقوى الاسواق العالمية الناشئة ومنذ عام 2003 تحسن قطاع الاقتصاد البرازيلي مع الاعتماد على احتياطات النقود الاجنبية مما قلل من المديونية الخارجية

¹البرازيل والموارد الطبيعية 2019/9/JUIN/2019/AR.STUKLOPECHAT.COM/

²البرازيل اقتصاديا بواسطة -إحسان العقلة 2019/9/JUIN/2019/MAWDO3.COM/

وقد تآثر الاقتصاد البرازيلي قليلا سنة 2008 بسبب الازمة المالية العالمية فقل الطلب عالميا على الصادرات الخاصة في البرازيل وفي عام 2010¹ شهد الاقتصاد في البرازيل انتعاشا اذ وصل نمو الناتج المحلي الى ما يعادل 7.5 بالمئة

وحاليا تسعى البرازيل الى تعزيز ودعم القوى العاملة والقطاع الاقتصادي على المدى الطويل عن طريق الاعتماد على المحتوى التكنولوجي الرقمي ونقله من الشركات المحلية الى الشركات الاجنبية والعمل على دعم الاستثمار في مجال التعليم زتعتبر البرازيل اكبر دول امريكا اللاتينية من حيث الناتج المحلي حيث انها تتوفر على عدد كبير من السكان في سن العمل كما عملت على تطوير الصناعات الاستخراجية والزراعة وتوجد سلعها في الاسواق العالمية واهم المنتجات التي تصدرها القهوة ومعدات الطيران والمركبات وخام الحديد وفول الصويا والصلب وعصير البرتقال والاحذية والاقمشة والسكر والمعدات الكهربائية

مقومات صعود جنوب إفريقيا :

تقع دولة جنوب افريقيا في جنوب القارة الافريقية في اقصى جنوب القارة الافريقية تحدها من الشمال نامبيا وبوتسوانا وزمبابوي ومن الشرق وامحيط الهندي ومن الغرب المحيط الاطلسي ويقع داخل اراضيها مملكتان هما سوازيلاندا وليزوتو تبلغ مساحها 1.219.090 كلم² و يبلغ عدد سكانها 48.375.645 مليون نسمة².

تعتبر دولة جنوب افريقيا من اغنى المناطق الافريقية بثرواتها المعدنية كما ان اراضيها خصبة صالحة للزراعة وكان ذلك سببا رئيسيا في استمرار الاستيطان فيها وتعد جنوب افريقيا من اكبر الدول المنتجة للذهب والفحم الحجري والحديد والاسبستوس والنحاس والمينجينز واليورانيوم والبلاتينيوم كما انه تمتلك تضاريس طبيعية جعلت منها قبلة للسياح منها الهضاب والانهار واهم سلسلة جبلية في العالم.

² دولة جنوب أفريقيا اقتصاديا [HTTP://WWW.DOTMSR/NEWS/ 10/JUIN/2011](http://www.dotmsr/news/10/juin/2011)

براء الدويكات - تحديات دولة جنوب افريقيا 2019 [HTTP://MAWDO3.COM/10/JUIN](http://MAWDO3.COM/10/JUIN)

يعد اقتصاد جنوب افريقيا الاكبر والاكثر تطورا في القارة الافريقية حيث البنية التحتية الحديثة موجودة في كل انحاء البلاد تقريبا .

واقتصاد دولة جنوب افريقيا يحاكي مستويين : المستوى الاول وتحاكي فيه الدول النامية والمستوى الثاني ببسط مكونات البنية التحتية كما تعد جنوب افريقيا من الدول الصاعدة التي تتحسن في الدخل وفي نسبة الناتج المحلي وهي دولة غنية بمصادر الثروة المعدنية حيث تمتلك اكبر حصة في العالم من احتياطي الذهب بالاضافة الى الالماس والكروم كما انها اكبر منتج للذهب في العالم ويعمل في مناجم الذهب مئات الالاف من العمال ويعد منجم الذهب "جوتينج اعرق منجم ذهب في العالم حيث يصل عمقه الى 3.06 كلم 2 تحت الارض كما عثر على اكبر ماسات العالم في جنوب افريقيا كما تتميز جنوب افريقيا بالمساحات الشاسعة من الغابات التي تعد مصدرا مهما لصناعة الاخشاب كما تتوفر على جميع انواع الفواكه والخضروات الدائمة والموسمية هذا بالاضافة لشهرتها بزراعة وتجارة الورد حيث تعد المنافس الاول لهولندا ويرجع ذلك للاستيطان الهولنديين به لعدد من القرون وتعتبر دولة جنوب افريقيا المورد الرئيسي للدول المجاورة لها حيث تعتمد هذه الدول بسبب اقتصادها الضعيف على جنوب افريقيا كمورد رئيسي . ويعد معدل التنمية الداخلي في جنوب افريقيا مرتفع بما يجعلها الدولة الاولى في افريقيا من حيث الاقتصاد والتصنيع في زمن قياسي حيث تتجه حاليا مصانع السيارات الكبرى لتكون المزع المحلي للقارة الافريقية.

وتنتج المصانع كل ما تحتاج اليه البلاد من بضائع ومعدات مثل الملابس والنسيج والمعادن والسيارات وتتم معظم تجارتها الخارجية مع المانيا واليابان وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الافريقية ومن ابرز الصادرات الذهب والماس والمعادن والصوف والذرى الشامية والسكر والفواكه وتشكل الالات والمعدات و نصف حجم الواردات الاخرى من المواد الكميائية والنفط.

-المطلب الثالث :وزن البريكس في التكتلات الاقتصادية الدولية

إن مايدل على الوزن الثقيل الذي اصبحت تتمتع به دول البريكس هو انه كلما تعقد مجموعة "البريكس" قمتها السنوية حيث تجد العديد من الكتابات والتغطيات الصحفية تتشغل بالثقل الاقتصادي المتزايد للمجموعة سواء فيما يتعلق من الناتج الاجمالي العالمي حوالي 25 بالمئة او التجارة العالمية حوالي 20 بالمئة او سكان العالم حوالي 40 بالمئة او من حجم سوق العمل اكثر من 46 بالمئة او مساهمتها في معدل النمو العالمي حوالي 40 بالمئة وغيرها من المؤشرات الاقتصادية ومع اهمية هذه الاحصائيات في فهم وتقييم وزن البريكس الا انها تظل قاصرة نوعا ما وتحتاج الى دراسة اكثر عمقا لدور المجموعة داخل الاقتصاد العالمي

-في واقع الامر ان "بريكس" تمثل في الحقيقة جزءا من ظاهرة عالمية اوسع وهي صعود المجموعات الدولية التي اضحت احدى الظواهر الاساسية المميزة لنظام ما بعد الحرب الباردة حيث يضاف الى "بريكس" التي عقدت قمتها الاولى في يونيو 2009 على هامش مجموعة "العشرين" التي بدأت عملها على المستوى الوزاري في 1999 ثم تحولت الى مستوى القمة بدءا من نوفمبر 2008 هذه الظاهرة تمثل الى حد كبير انقطاعا من نمط المؤسسة الاقتصادية الدولية التي تطورت عقب الحرب العالمية الثانية والتي شكلت اطرا لادارة التفاعلات والسياسات العالمية خلال فترة الحرب الباردة بدءا من صندوق والبنك الدوليين ثم منظمة التجارة العالمية فضلا عن مجموعة السبع الصناعية وموجة الترتيبات الإقليمية التقليدية او ما عرف بالموجة الاولى من الاقليمية وعلى الرغم من استمرار المؤسسات التقليدية التي ارتبطت بنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية جنبا الى جنب مع المجموعات الدولية الجديدة لكن الاخيرة اتسمت بعدد من السمات التي ميزتها هيكليا عن الموجة الاولى من المؤسسة الاقتصادية الدولية سواء من حيث طبيعة او تركيب هذه المجموعات او اجندات عملها او بنيتها المؤسسية او توجهاتها ازاء النظام العالمي.

وقد ارتبط بظهور بريكس تحول اخر مهم تمثل في السعي الى انهاء حاة المركزية وتغيير نمط الحوكمة الاقتصادية اذ اعتبرت المركزية وضعف الحوكمة واحدة من السمات الاساسية للنظام الاقتصادي العالمي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية استنادا الى مؤسسة "بريتون وودز

"ممثلة في صندوق النقد والبنك الدوليين وقد تكرست هذه الظاهرة مع تاسيس مجموعة السبع الصناعية التي عبرت عن مركزية النظام الاقتصادي العالمي ليس فقط على المستوى الاقتصادي والمالي ولكن على المستوى الامني ايضا وذلك عل خلفية دور واجندة عمل المجموعة خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي لتشمل قضايا امنية كان من المتوقع ان يكون تاسيس منظمة التجارة العالمية في يناير 1995 خطوة مهمة لتوسيع ونشر عملية صنع القرار داخل النظام الاقتصادي العالمي الا انها لم تتجح في ذلك وتحولت هي الاخرى الى ساحة لهيمنة القوى الاقتصادية الغربية والية لفرض برامج وسياسات اقتصادية على الدول النامية لا تتوافق بالضرورة مع مصالحها وطموحاتها الاقتصادية والاجتماعية وقد ظلت ظاهرة المركزية تلك قائمة حتى بدأت مجموعات اقتصادية جديدة في الظهور حيث لعبت دورا رئيسيا في كسر احتكار القوى الغربية بشكل عام ومجموعة السبع الصناعية ومؤسسات "بروتون ودرز" بشكل خاص لادارة الاقتصاد العالمي وهكذا كان الدور الاول والابرز الذي لعبته "البريكس" الا وهو اضافة نوع من اللامركزية على عملية صنع القرار داخل النظام الاقتصادي العالمي.

وقد تركز هذا التحول على خلفية ثلاث عوامل اولها يتعلق بارتباط هذه المجموعات بالاقتصادات الصاعدة و الناشئة ويتعلق ثانيها كما سبق القول بتنامي الوزن الاقتصادي للمجموعة والذي اسهم بدوره في تحسين ترتيبها داخل الاقتصادات العشرين الاكبر عالميا خلال العقود الثلاث الاخيرة ويتعلق ثالثها بسعي هذه المجموعات الى انشاء هذه مؤسسات التمويل الخاصة بها . فبالاضافة الى "بنك التنمية الجديد الخاص ببريكس والذي دخل اتفاقه حيز التنفيذ في يوليو 2015 انشأت الصين البنك الاسيوي للاستثمار في البنية الاساسية كبنك دولي متعدد الاطراف والذي دخل اتفاقه حيز التنفيذ في ديسمبر 2015 وكذلك "صندوق طريق الحرير" اسسته الحكومة الصينية براسمال قدره 40 بليون دولار وتاتي اهمية هذه المؤسسات المالية انها تعمل وفقا لشروط افضل بكثير بالنسبة للدول النامية والصاعدة بالمقارنة مع مؤسسات "بروتون ودرز" .

وقد ضاعف من اهمية الصعود الاقتصادي للبريكس انه ارتبط به ادراك دول المجموعة لاهمية دورها في اصلاح النظام الاقتصادي العالمي وتوسيع عملية صنع القرار داخل هذا النظام الامر الذي دفعها الى محاولة تمثيل اكبر عدد ممكن من الاقتصادات الناشئة والمهمة وهو ما انعكس في اتجاهها الى استحداث صيغة تضمن تحقيق هذا الهدف والتي دشنتها القمة القمة الاخيرة للمجموعة "البريكس+" والتي دعيت فياطاره كل من مصر والمكسيك وطاجكستان وتايلاند وكينيا وتاتي اهمية هذه الصيغة انها تمثل من ناحية احدى الصيغ المهمة التي تمت تجربتها داخل عدد من المجموعات والترتيبات الاقليمية مثل "الاسيان" والتي حققت نجاحا ملحوظا كم تمثل من ناحية اخرى صيغة لاستيعاب الدول المهمة والاقتصادات الواعدة التي لم تنضم بعد الى فئة الاقتصادات الصاعدة لكن يضل هناك توافق على اهميتها من الناحيتين الاقتصادية والسياسية واهمية مشاركتها في لحضات الانتقال المهمة في هيكل النظام الاقتصادي العالمي . هذه العوامل اعطت "بريكس" ثقلا ومصداقية كبيرة في التعبير عن مصالح الدول والاقتصادات الصاعدة داخل النظام الاقتصادي العالمي لكن في الحقيقة فان دور "بريكس" داخل النظام العالمي يتجاوز مسألة التعبير عن مصالح الدول و الاقتصادات الصاعدة ليشمل الحفاظ على استتقرار هذا النظام فقد تبع ظهور المجموعات الاقتصادية الجديدة وتحديدا

مجموعة "العشرين والبريكس" ان ذهب البعض الى ان ظهور هذه المجموعات الدولية يمثل مقدمة لانتهاء النظام العالمي القائم وبناء نظام جديد خاصة في ضل ارتباط هذه المجموعات بدول مهمة مثل الصين وروسيا الامر الذي يعني ارتباط صعود هذه المجموعات بتحدي النظام العالمي القائم ويستند هذا الافتراض على سبيل المثال على حالة المانيا في اواخر القرن التاسع عشر فقد نتج عن الصعود الالمانى حدوث تحول كبير في هيكل توزيع القدرات العسكرية والاقتصادية في اوربا في ذلك الوقت لصالح المانيا التي تزايدت طموحاتها الدولية والاقليمية وعبرت عن عدم رضاها بالنظام العالمي القائم وهو ما ادى الى دخول القوى الدولية انذاك في تنافس شديد وسباقات التسلح واعادة بناء التحالفات الاقليمية والتي انتهت بنشوب الحرب العالمية الاولى .

ان هذا الافتراض يحتاج الى المزيد من القراءة المتعمقة لظاهرة المجموعات الدولية الجديدة في ضوء الشروط والمتغيرات الحاكمة للتحوّل في هيكل النظام العالمي وبشكل عام تتفق ادبيات العلاقات الدولية على وجود ثلاث متغيرات اساسية تحدد ما اذا كانت الدول / المجموعة الدولية الصاعدة تمثل تحدياً للنظام العالمي القائم اذن فالمتغير الاول يتعلق بعدد الدول الكبرى المسيطرة على النظام بمعنى هل يسيطر على قمة النظام دولة واحدة ام شبكة ام عدّ دول المتغير الثاني يتعلق بطبيعة العلاقات القائمة داخل النظام بمعنى هل تستند التفاعلات الجارية داخل النظام على العلاقة الهيراركية الجامدة ام انها تقوم على نمط من العلاقات التبادلية المرنة والمفتوحة نسبياً.

المتغير الثالث يتعلق بتوزيع عوائد المعاملات الدولية خاصة في مجال التجارة والاستثمار بمعنى هل يستند النظام الدولي القائم الى التوزيع العادل نسبياً للمنافع المادية والمعاملات الدولية ام يستند الى التوزيع المتحيز لهذه المنافع لصالح الدولة/ المهيمنة على النظام . فكلما كان النظام الدولي القائم يقوم على وجود شبكة من الدول التي يقوم بينه درجة كبيرة من الاعتماد المتبادل وكلما كانت التفاعلات داخل هذا النظام تقوم على العلاقات التبادلية المرنة والتوافق العام وكلما كان النظام يقوم على نشر المنافع المادية الناتجة عن المعاملات الدولية كلما زادت فرصة وقدرة الدول الصاعدة على تأمين وحماية مصالحها في ظل هذا النظام والاندماج فيه وكلما زاد ايضا الاتجاه لدى هذه الدول على التوافق والتأقلم مع مع النظام والمؤسسية الدولية القائمة وتراجع ميلها الى تحدي النظام العالمي القائم¹.

استناداً الى هذه المتغيرات الثلاث يمكن القول ان مجموعة "البريكس" باتت تمثل عاملاً مستقرراً مهم داخل النظام العالمي فمن تمثل المجموعة بجانب المجموعات الدولية الأخرى خطوة إضافية نحو تعميق البناء الشبكي داخل النظام العالمي وتأخذ هذا النظام بعيداً عن حالة هيمنة دولة واحدة. ومن ناحية ثانية تلعب "البريكس" دوراً مهماً في نمط تعميق التفاعلات التبادلية داخل النظام وتأخذ بعيداً عن الطابع الهيراركي الذي ساد عقب الحرب العالمية

¹ مشعل جوهر، الازمة الاقتصادية العالمية عززت مكانة الصين كقوة اقتصادية (جريدة بلوتشيبي - اقتصاد - 1354 اوت 2011) ص1.

الثانية ومن ناحية ثالثة فان "بريكس " تمثل خطوة مهمة نحو التوزيع العادل للمنافع داخل النظام وافساح دور اكبر للقوى والاقتصادات الصاعدة للتعبير عن مصالحها¹.

¹محمد فايز فرحات -البريكس نظام اقتصادي عالمي جديد -مركز الاهرام للدراسات السياسية والنشر -القاهرة-مصر
<http://ACPSS.AHRAM.ORG/NEWS/16440./08/JUIN/2019>

خلاصة الفصل الثاني:

نستنتج من كل ما ذكر ان ظهور مجموعة "البريكس " بجانب مجموعات دولية اخرى يعبر في الحقيقة عن عملية تحول سلمي عميق وتدرجي من نظام " بروتون ودرز" الذي اتسم بدرجة كبيرة من المركزية والتحيز لصالح الموجة الاولى من الدول الصناعية الغربية التي ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية الى نظام شبكي يتسم بدرجة اكبر من التعقيد والتعددية ونشر عملية صنع القرار ودرجة اكبر من التمثيل لمصالح القوى الصاعدة والناشئة كل ذلك دون اية مواجهات عنيفة داخل النظام العالمي. كما أن دول البريكس أخذت كامل إحتياجاتها في سبيل عدم التأثير بالازمات المفاجئة كالازمات المالية وذلك بإنشاء عدة مؤسسات تابعة لها مثل إنشاء صناديق مالية خاصة بالمجموعة ،واتفقت مجموعة البريكس على تقوية التعاون الاقتصادي بين الاعضاء حتى تصعد المجموعة كقطب دولي .

الفصل الثالث

صعود مجموعة بريكس

كقطب جديد

الفصل الثالث: صعود مجموعة البريكس كقطب جديد

لم يقتصر التعاون بين مجموعة دول البريكس على الجانب الاقتصادي وحده بل تجاوز ذلك الى الجانب السياسي قصد تعظيم منافعها وزيادة جرة تأثيرها في النسق الدولي حيث اظهرت لنا العديد من القضايا السياسية درجة التنسيق داخل هذا الكيان حيث كانت لمجموعة "البريكس" عدة قرارات ترجمت الموقف المشترك لدول البريكس ازاء العديد من القضايا السياسية الدولية على غرار الازمة السورية حين وقفت الصين بجانب روسيا مرارا ضد الولايات المتحدة الامريكية واستعملت امامها حق الفيتو عدة مرات .

وكذلك توحد المواقف الدولية لمجموعة البريكس في اطار الجهود الدولية لمكافحة الارهاب وفقا للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن . كما انتقدت دول البريكس التحالف الدولي الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الامريكية ضد مايسمى "داعش" بطريقة غير مباشرة وهنا يتجلى اثر تكتل البريكس في احداث تأثيرات في السياسة الدولية من خلال تفعيل اجندتها السياسية بجانب الاجندة الاقتصادية وذلك بهدف كسر الهيمنة الغربية على النظام الدولي ورسم معالم نظام دولي متعدد الاقطاب.¹

المبحث الاول: مطالب إصلاح الامم المتحدة وفق تصور المجموعة:

ازدياد وتيرة الانتقادات التي تطل الية عمل الامم المتحدة وخاصة من الدول الكبرى ذات النفوذ السياسي في العالم يبشر بقرب اصلاح الخلل في هذه المنظمة التي تعاني من الشيخوخة وعدم القدرة على الحد من تفاقم النزعات والازمات والقضايا المتفجرة في العالم ويكاد لا يخلو خطاب يليه مسؤول سياسي في اللقاء السنوي للجمعية العامة للامم المتحدة والذي تعقد اعماله في الاسبوع الاخير من شهر سبتمبر من توجيه دعوة لاصلاح المنظمة الا ان بعض الطالبين لا يحدثون شيئاً من المفاجآت خاصة² ان طالبي هذا الاصلاح من الدول الكبرى يمارسون سياسات متناقضة لدور واهداف المنظومة في تحقيق الاستقرار والسلم والامن الدوليين وعلى راسهم الدول صاحبة حق الفيتو ولم تكن الدورة الاخيرة المنعقدة خالية من تلك التهمة الموجهة

¹ -ماهر القصير مرجع سابق ص'18-20.

² -محمد العسومي ،مجموعة البريكس نموذجاً للتغيرات الدولية -مجلة أفق المستقبل ع 19 (13 سبتمبر 2013)ص،65.

للامم المتحدة والمطالبة بضرورة الاصلاح الجذري او ربما اعادة الهيكلة بل ان الامين العام للامم المتحدة -انتونيو غوتيرس - القى خطابا نقديا حذر فيه من الفوضى التي تهدد النظام العالمي نتيجة لعدم فاعلية اعضائه وهدد بانهيار النظام العالمي القائم اساسا على مبدأ تعاون الجميع كي لا يتكرر ما حدث في عهد عصبة الامم السابقة وخاصة الظلم الذي تعرضت له الدول الصغرى ويبدو ان الممارسة السياسية تكرر في وقتنا مثل التدخل في شؤون الدول الاخرى او تلك السياسات الدولية المتراجعة التي تجاه مثيري الفوضى وداعي الارهاب والتطرف الامر الذي يعني للمراقبين ان بعض مطالب اصلاح الامم المتحدة من قبل القوى السياسية الكبرى ليست بريئة وانما هي بعض العناوين التي يستعملها هؤلاء السياسيين لإخلاء مسؤولياتهم امام الراي العام العالمي تجاه ما يحدث وان الهدف الاكبر منها للاستهلاك للاستهلاك العالمي . يساعدنا في فهم ذلك الازمات الانسانية كالتي في اليمن او الروهينغا او سوريا او فلسطين لا تجد دعما من الدول الكبرى والتي اساس فاعلية او ضعف القرارات الناتجة منظمة الامم المتحدة .

ان هذه المناسبة الدورية للجمعية العامة للامم المتحدة تعتبر المكان الاكبر للدول لممارسة الدبلوماسية في العالم و هي فرصة للدول للتعبير عن رؤيتها للقضايا التي يواجهها العالم ورأيها في المنظمة التي قامت من اجل التقريب بين شعوب العالم وهو مايدل حسب فهمنا على الاقل بان تكون قوية وذات سلطة لفرض الامن ومرجعا لحل النزاعات في العالم.

لكن مايكرره بعض قادة العالم من نقد واتهامات المنظمة يجعلنا نطرح السؤال التالي : من المستفيد من ضعف المنظمة طالما ان الجميع يريد إصلاحها .

اذن هناك ظروف كثيرة تجري في الساحة الدولية تستدعي اجراء اصلاح حقيقي للمنظمة كونها تمر بمرحلة من عدم السيطرة خاصة بعدما قامت الادارة الامريكية الحالية بمجموعة من الأعمال افقدت المنظمة هيبتها كانسحابها من بعض المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة بدلا من تفعيل دورها لتحقيق الهدف الذي انشئت بموجبه المنظمة هي حفظ السلام والامن في العالم والاحتكام لقواعد القانون الدولي . حيث انه لايمكن ادخال اي تعديلات.

العضوية والتصويت.

ولمجموعة البريكس تصورات كبيرة، ووفقا لهاييدي فان اصلاح الامم المتحدة لا يكون سوى من أعلى ويعكس ذلك تصورا عاما في تصريحات الكاتب الامريكي "توماس فريدمان" الذي قال منتقدا دور بلاده في الامم المتحدة (نحن نستخدم الامم المتحدة عندما يكون الامر في صالحنا ونتجاهلها ايضا عندما لا يكون الامر في صالحنا)¹.

لكن اصلاح الامم المتحدة لن يتم الا عبر اصلاح النظام العالمي الذي تعبر عنه اولا وتواجه النظام العالمي اليوم تحديات مغليرة عن تلك التي كان ينظر اليها كدعائم خلال النصف الاول من القرن العشرين ويحتاج الغرب اولا الوصول الى صيغة تفاهم مع روسيا حول صراعات كبرى في اوكرانيا وسوريا الى جانب ملفي كوريا الشمالية وافغانستان ويمثل صعود الصين التي اصبحت القوة الاقتصادية الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية وباتت تهدد احتلالها هذه المكانة مدة مئة وخمسون عاما مسببة زعزعة الاستقرار النظام العالمي التي تمثلت في اندلاع حرب تجارية غيرمسبوقة بينها وبين الصين².

كما تخشى واشنطن ايضا من عودة اوروبا كقوة اقتصادية منافسة اذ تضم دول الاتحاد الاورويي مجتمعة اذ تضم السوق الاوروية اكبر سوق استهلاكية عالمية على الاطلاق ويكمن العامل المشترك هنا في مدى قدرة الدول العظمى على قدرة التعايش مع قوى اخرى صاعدة ستشكل منافسة لها سواء من حيث الناحية الاقتصادية او العسكرية او التكنولوجية.

ويكمن عدم الاستقرار الحالي في عدم قدرة الولايات المتحدة الامريكية على استيعاب هذا التنافس باعتباره امرا جديدا يجب التكيف معه .

ويقول "كيفن رود رئيس وزراء ايطاليا السابق (اننا نتعامل مع الامم المتحدة كامر مسلم به وننظر اليها باعتبارها قطعة مريحة اذ يضل مجرد وجود الامم المتحدة يبعث على الاطمئنان دون ادراك حقيقة تاريخية تقول انه لا شئ يضل كما هو للابد) وازاف (ان هذا يعتمد على

¹-إسماعيل معراف غالية الامم المتحدة والنزعات الاقليمية(ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر1995)ص22.23

²-المصدر محمد خلفانا لصوافي - مجلة البيان -التاريخ 03/اكتوبر/2018

الرابطانظر [HTTP://.WWW.ALBYAN.AE](http://www.albyan.ae)

قدرة المؤسسات الدولية على التحمل والبقاء بالنظر الى ان اغلبية هذه المؤسسات حديثة نسبيًا ولا تمتلك خبرة التعامل مع الازمات التي يواجهها العالم اليوم).

"ومن غير المتوقع ان تاخذ الدول الكبرى المتحكمة في الامم المتحدة زمام المبادرة من اجل اصلاحها من تلقاء نفسها" رغم بعض التغيرات في ميزان القوى كصعود المانيا كقوة اقتصادية عضى تهيمن على اوروبا وتحول الهند الى ركيزة اساسية في استقرار اسيا ويقول محالون انه من غير الواقعي تخيل تجار الاسلحة يسعون الى وقف الصراعات والتكتلات العسكرية الى استتباب السلم في العالم.

ويمكن الامل في نضج نظام عالمي قائم على التعددية القطبية وبدات بوادر هذا النظام في الظهور على هامش النزاعات التي تصاعدت بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين حول الاتفاق النووي مع ايران وفرض رسوم جمركية على صادرات الاتحاد الاوروبي من الصلب وبعض المنتجات الى السوق الامريكية الى جانب عدم ثقة الاوروبيين في ادارة ترامب لمستقبل حلف الشمال الاطلسي الناتو وعلاقة الادارة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين .

وتبني هذه الخلافات تطلع الاتحاد الاوروبي ليصبح كقوة عالمية مستقلة عن الهيمنة الامريكية حيث صرح رئيس الاتحاد الاوروبي "دونالد توساك" في وقت سابق انه من غير المتوقع ان يحدث ذلك في المستقبل القريب وفي هذه الاثناء ستضل الامم المتحدة مقعدا متحركا في انتظار الاصلاح".

المطلب الاول : ضرورة توسعة مجلس الامن وفق المحدد الجغرافي :

وقد وافقت الدول الخمس للبريكس في عدة مناسبات على موقف موحد بشأن القضايا الدولية الرئيسية من ذلك الدعوة الى التكتل الى اصلاح شامل للامم المتحدة ومجلس الامن الدوليين اجل تحسين وتمثيل اصوات ومصالح الاقتصادات الصاعدة وقد تجلي موقف البريكس في "الفيديو المزدوج -الروسي - الصيني . لصالح الازمة السورية .

كما امتنعت مجموعة البريكس على قرار مجلس الامن الذي يفرض منطقة حضر جوي علي ليبيا ومعارضتها بناء المستوطنات الاسرائيلية بما يخالف القانون الدولي وكذلك تاييد سياسة

السلم والحوار بدلا من سياسة التدخلات العسكرية كحال العراق واوكرانيا وغيرها من الازمات السياسية .

ويبدو ان قادة مجموعة البريكس يعون جيدا المهمات الرئيسية لهذا التكتل وفي كل مرة يسجلون تطورا ونقطة نوعية لصالح المجموعة كمناقشة قضايا لبناء المال العالمي والسلام والامن الدوليين و التنمية المستدامة فبعد مرحلة التأسيس لمجموعة بريكس تم انشاء بنك تنمية جديد ومقره شنقهاي خلال قمة المجموعة في سنة 2014 وذلك على غرار البنك الدولي المعروف والتنسيق في القضايا الاقتصادية العالمية الراهنة بما فيها التعاون في المجال المالي وحال المسالة الغذائية .

حيث انه لايمكن ادخال اي تعديلات جذرية على مجلس الامن المؤسسة الاقوى والاكبر نفوذا على الاطلاق وتكمن اهمية مجلس الامن انه يعبر عن مصالح سياسية واستراتيجية وامنية لدول مازالت تتحكم في النظام العالمي الذي ترسخت دعائمه منذ الحرب العالمية الثانية والتوقيع على نظام سان فرانسيسكو " عام 1951 وتتحكم الدول الخمس اي الاعضاء الدائمين وهم روسيا الصين فرنسا بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في حل النزاعات الدولية من خلال ديناميكية التوازن القائمة على حل النزاعات الداخلية فيما بينها ويعني هذا ان اختطاف القرارات الدولية الحاسمة التي غالبا ما تكون من اختصاص مجلس الامن وحده هي اذن عملية قائمة على التوافق بين هذه الدول ويهمل النظام المعمول به اليوم في المجلس الى حد كبير عشر دول غير دائمة تنتخب لمدة عامين بشكل دوري وغالبا ما تعبر عن تكتل اقليمي كالمجموعة العربية او الافريقية او جنوب شرق اسيا او امريكا اللاتينية وفي معظم الاحيان تكون مشاركة هذه الدول التي يحق لها ايضا رئاسة دورة المجلس غير مؤثرة اذا لجأت الدول الكبرى الى حق (الفيتو) وكان الهدف الاساسي من الفيتو وقت تاسيس المنظمة هو الحفاظ على الامر الواقع في النظام الدولي القائم عبر تجنيبه اي تغييرات جذرية في صورة نزاعات مسلحة او تدخلات عسكرية خطيرة او تهديدات نووية وكان يتم ذلك من خلال احتواء اي تصعيد بين القوى الكبرى في العالم عبر تفريغ هذا التصعيد من مضمونه وعدم السماح له الانتقال الى

مرحلة المواجهة من خلال الفيتو فاذا تبنت الولايات المتحدة الامريكية قضية تعارض مصالح الاتحاد السوفياتي سابقا فيسمح للاتحاد السوفياتي تعطيل المشروع الامريكي عن طريق الفيتو اي في اروقة مجلس الامن بدلا من الرد عليه بطريقة اكثر تهورا وفي هذه الحالة توافق الولايات الامريكية المتحدة عن التخلي عن مشروعها لاحتواء الغضب السوفياتي .

ويعرف هذا المشروع بين القوى الكبرى في مجلس الامن الدولي بالدبلوماسية المتعددة الاطراف وهي الاساس الذي قامت عليه الامم المتحدة ولكن في سبيل سعيها للحفاظ على استقرار النظام الدولي وقعت القوى الكبرى في خطأ كبير وهو خطأ تجاهل مصالح الدول الصغرى وبدلا من ذلك منحت بعض الصلاحيات الاستشارية للجمعية العامة للامم المتحدة التي تمثل البرلمان الدولي ويقول بعض الدبلوماسيين ان الجمعية العامة للأمم المتحدة كيان خاص بالدول الصغرى. ونحن لسنا صغارا . ويعكس ذلك قصر التشريعات التي قامت عليها المنظمة ويعكس ايضا ضرورة الاصلاحات الكبرى التي تحتاجها المنظمة في ايدي الخمسة الكبار اذ لاتريد كل دولة منهم التخلي عن "الفيتو " .

ويقترح دبلوماسيون وموظفون سابقون في الامم المتحدة اعادة تشكيل مجلس الامن عبر السماح بضم عدد اكبر من الدول لعضويته بالاضافة الى اصلاح¹ ويشمل الاقتراح الذي قدمه دينيس هاليدي مساعد الامين العام سابقا جعل العضوية قائمة على التمثيل الاقليمي بحيث تصبح هناك دولة او اثنتان ممثلتين لكل كتل اقليمي كما يعدل نظام التصويت بطريقة ديموقراطية ويصبح قائما على مبداء لكل دولة صوت واحد .وبذلك نحقق شمولية المجلس لكل الاقاليم الجغرافية .

ولكن هذا المقترح يحمل مخاطر عدة فاذا ماوجدت احدى الدول الكبرى مرغمة على التخلي عن احدى مصالحها الاستراتيجية المرتبطة بامنها القومي فانها من الممكن ان تتجاهل نتيجة التصويت وتتدخل عسكريا لفرض رؤيتها على باقي الدول وفي هذه الحالة لن تكون الدول

¹أحمد أبودوح، هل يحتاج إصلاح الامم المتحدة الى إصلاح النظام العالمي أولا-أنظر الرابط
<http://ALARAB.CO.UK.14/JUIN/2019:>

الصغيرة التي تم ضمها حديثا للمجلس على التصدي لهذه القوى الكبرى في حالة اندلاع مواجهة مسلحة.

ويطرح السفير السابق جمال بيومي حيث كان يشغل مساعد وزير الخارجية المصري السابق فكرة نظام التصويت في "الاتحاد الأوروبي كبديل لنظام التصويت الحالي في مجلس الامن الدولي حيث يقوم التصويت في الاتحاد الاوروبي على نظام النقاط حيث تحسب قيمة الصوت بعدد النقاط وفقا لعدد سكان الدولة ومساهمتها المالية والاقتصادية في ميزانية الاتحاد ولحجم الناتج الاجمالي المحلي نقاط اخرى .

ويحسب صوت المانيا فرنسا ايطاليا بريطانيا ب 29 نقطة ويحسب صوت مالطا وقبرص ب ثلاث نقاط وصوت لوكسمبورغ بستة نقاط في حين يساوي صوت هولندا 18 نقطة ويعرف هذا بنظام ترجيح الاصوات .

ويقول بيومي اذا نجحنا في اقناع الدول الكبرى في مجلس الامن بتبني نظام مماثل للتصويت بحيث يمكنها الحصول على اصوات اعلى وتأثير اكبر من باقي الدول الاعضاء فان ذلك يمثل خطوة كبيرة باتجاه الاصلاح.¹

المطلب الثاني :مستقبل النظام العالمي في ظل صعود البريكس :

يطرح الصعود الذي تشهده مجموعة البريكس اسئلة ملحة حول مستقبل النظام الدولي ومدى نجاحه في فرض الانتقال الى قطبية متعددة تجمع بين دول من خارج المعسكر الغربي كي لا يضل النظام الدولي مرتها الى الطابع الاطلسي الذي اتخذه منذ سقوط جدار برلين .

وتفيد مصادر بان قادة دول البريكس يسعون في هذا الاطار الى زيادة جهودهم المشتركة ضد توسيع الناتو ويزداد نموذج البريكس يوما بعد يوم مما يجعل لموقف هذه الدول تأثيرا هاما في قضايا دولية تشمل الطاقة والامن الغذائي والهجرة الدولية غير النظامية والجرائم المنظمة العابرة للحدود والارهاب وخطب التسليح النووي والقضايا العربية وقواعد حرية التجارة والاستثمار

¹حسين العسكري .دول لبريكس تبني نظاما عالميا

والبيئة والتعاون الامني والتقسيم الدولي للعمل وعلاقة الشمال بالجنوب والعديد من القضايا الراهنة الاخرى.

وبالرجوع الى مقدرات هذه الدول سنجد انها صاعدة وحاضرة بقوة في جميع المجالات التبادل القائمة فالصين اصبحت القوة الاقتصادية الثانية والقوة التجارية الاولى عالميا علاوة على تطويرها قوة علمية وتكنولوجية .خاصة ما يتعلق بصناعاتها في مجال الالكترونيك والنسيج ثم تحوله الى قوة مالية ضاربة تمتد الى المحيط الهادي كما اصبحت لها قدرات صاروخية وبالسيتية وبحرية.¹

تكتل البريكس لايسعى الى قلب السوق العالمية وانما يعمل على تغييرها بما يناسب مصالحه براغماتيا وكذلك تحتل الهند مكانة متقدمة في تكنولوجيا المعلومات وصناعة الادوية اما روسيا فتحتل هي الاخرى مكانة لا يستهان بها في مجال المحروقات وهي ماتزال تملك قدرة الردع النووي المتبادل مع الولايات المتحدة الامريكية كما انها ثاني قوة عسكرية في العالم ². فيما تحتل البرازيل مرتبة متقدمة في مجال الصناعة الغذائية والتكنولوجيا الحيوية ويرجح ان تصبح دول البريكس قطبا اقتصاديا فالصين وروسيا والبرازيل والهند ³ مجتمعة تقدم ثلاثة وعشرون بالمئة من واردات الولايات المتحدة الامريكية وسبعة وعشرين بالمئة من واردات

¹ محمد بوبوش ،مجموعة البريكس -القوة الاقتصادية الناشئة أنظر الرابط

<http://WWW.MARSATAMERICLATIMA./INDEXPHP/ETUDES/12/JUIN/2019>

²حسن مصدق "البريكس " تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم ،العرب ع9928 (2015/05/25)ص6 أنظر الرابط التالي

[http://WWW.ALARAB.CO.UK53097-HTML13/JUIN2019.:](http://WWW.ALARAB.CO.UK53097-HTML13/JUIN2019.)

³MICHAEL SCHIFFER –THE US .AND RISING POWERS . NATIONAL COUNCIL.MAPPING GLOBAL FUTURE
2007 PP.13.14INTELLIGENCE

⁴URL:WWW.GREATDECISIONS.ORG/TOPICTHTML22/04/2016

اليابان وثلاثة وثلاثون بالمئة من واردات الاتحاد الاوروبي فضلا عن كونها تعد اسواقا واعدة حيث تستقبل ثلاثة عشر من المئة من صادرات الولايات المتحدة الامريكية وخمسة وعشرون بالمئة من صادرات اليابان وواحد وعشرين بالمئة من الاتحاد الاوروبي.

*ان هذه المعطيات والامتيازات التي تتمتع بها مجموعة البريكس تبشر بضرورة تغير النظام القائم الى نظام متعدد الاقطاب ليس بالضرورة ديمقراطيا او اكثر عدالة ةاكثر هدوء من نظام القطب الواحد قد يكون مصدرا للفوضى والصراع ولكن كما عودنا التاريخ بفرض اتجاهات مختلفة للتغيير فانه من غير المسؤول للمجتمع عدم محاولة التدخل في عملية الانتقال في النظام الدولي.

ومع ذلك ليس هناك مايدعو الى اتخاذ الدول الغربية لقرارات معينة على اساس من الديمقراطية وحقوق الانسان فالنسبة للحكومات الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية فقد تم التلاعب بفكرة الديمقراطية وحقوق الانسان من طرفهم لاغراض جيوسياسية ناهيك عن سياسة الكيل بمكيالين عندما يتعلق الامر بالتعذيب في "غوانتانامو التجسس الذي تقوم به وكالات المخابرات والعنصرية التي تمارسها المؤسسات العامة او حماية امتيازات للشركات متعددة الجنسيات او الاستخدام الغير قانوني للعنف العسكري.

دمقرطة النظام الدولي مؤسساته واحترام القانون الدولي كما هو مدون في ميثاق الامم المتحدة وتسوية النزاعات السياسية والاقتصاد العالمي العادل والمقترحات التحررية الحقيقية هذا هو التعاون الذي يجب ان يكون المبدأ الاساسي وليس المنافسة خلافا لذلك فان تحديات كثيرة للبشرية لايمكن تحديدها.

لكن لا يوجد سبب للاعتقاد بانتفاء منطلق "عدو عدوي صديقي" وبالنسبة للمجتمع المدني وحقوق الانسان والديمقراطية هي في حد ذاتها قيم يجب استخدامها كذريعة لحل قضايا متعلقة بمصالح الدول .

ونحن بحاجة الى اجراء تحليلات متباينة كل على حدى والهدف الرئيسي للبريكس هو ديمقراطية النظام الدولي وهو امر يستحق الدعم وخاصة اذا كان البريكس يريد نشر الديمقراطية في الامم المتحدة عن طريق التمسك بمبادئ ميثاق الامم المتحدة كما يذكر قاداته في تصريحاتهم¹. هناك دراسات استشرافية بيانية ل2050 قامت بها بعض الجهات في سنة 2010 تحدد السيناريوهات المختلفة للنمو العالمي تجعلنا نعتقد بانه في اقل من اربعين سنة ثقل الاقتصاديات المتقدمة لن تقل مكاسبها /عائداتها خاصة دول البريكس وجاء في تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لسنة 1997 انه في سنة 2020 ستبلغ حصة الدول المتقدمة في النظام الاقتصادي العالمي 1/3 في حين ان حصة الدول المتطورة ستبلغ 2/3 وفي الوقت ذاته فان الناتج المحلي القائم للبرازيل .روسيا الصين والهند سيبلغ 1/3 من الناتج المحلي القائم للعالم.

وفي سنة 2000 نشر مجلس المخابرات القومي الامريكي تقريرا بعنوان " التوجهات العالمية حتى سنة 2015 تحت عنوان (حوار حول المستقبل مع خبراء غير حكوميين ويؤكد التقرير انه انطلاقا من مجموع القدرة الشرائية فان مؤشرات الناتج المحلي للبلدان المتطورة الاربعة ستتضاعف مرتين وستسجل نجاحا خاصا لكل من الهند والصين .وفي 2003 اصدر جيم اونيل بحثا علميا بعنوان " حلم البريك الطريق نحو 2050 ووردت في هذا البحث الفرضية الشجاعة انه حتى في 2050 فان البرازيل روسيا الهند والصين ستتحول الى قاطرة للاقتصاد العالمي باسره وبناء على هذه الدراسة يمكن التاكيد انه فيما يتعلق بحجم الناتج المحلي فان

¹ WAHLE.OP.CIT.PP20-21

²FODè SALIOU TOURè –LA COOPERATION DF L AFRIQUE AVEC LES PAYS " BRICS" UNE

TROISIEM VOIE POUR LE DEVLOPEMENT DE LAFRIQUE –MEMOIR PRESENTE COMME EXIGENCE

PARTIELLE DE LA MAITRISE EN SCIENCE POLITIQUE UNIVERSITE QUBEEC A MONTEREAL

(AVRIL2013) P30

البرازيل سوف تتجاوز ايطاليا سنة 2025 وفرنسا سنة 2031 وفي الهند سوف تتجاوز اليابان في سنة 2028 وفي الختام المحتمل جدا ان الصين سوف تتجاوز الولايات المتحدة الامريكية في سنة 2041 وتصبح الدولة الاقتصادية الاعظم في العالم وتتضمن هذه الدراسة ايضا التوقع انه في سنة 2050 فان هذه البلدان الاربعة سوف تضم 40 بالمئة من سكان العالم ومن الناتج المحلي القائم الذي سيبلغ 14 تريليون دولار وبالإضافة الى ذلك ففي سنة 2041 فان مجموع مؤشرات الناتج المحلي القائم للدول الاربعة سوف يتفوق على المؤشرات المطابقة لدى الدول الصناعية الاكبر وهي - امريكا- بريطانيا فرنسا - المانيا -اليابان - وايطاليا (السبعة الكبار) باستثناء كندا وهذا يعني انه في سنة 2050 ستتم اعادة هيكلة الاقتصاد العالمي وتبديل مراكز النفوذ العالمي وسيصبح ثلاثيب الدول العملاقة كما يلي: الصين امريكا الهند اليابان البرازيل وروسيا ومن اللافت للنظر هنا انه تدخل في هذا الترتيب جميع الدول الاعضاء في البريك - وينتج عن ذلك ان الدول البريك لديها جميع الخلفيات الضرورية اتكوين كتلة اقتصادية ثابتة ومتمينة وبالتالي اخذ علم الاولوية من الدول السبعة الكبار الحالية .

وفي سنة 2050 نشر بنك "قولدمان ساكس " تقريرا عالميا جديدا بعنوان كم هي متينة دول البريك وفي هذا التقرير يوجد مراجعة واعادة ترتيب للافكار المعروضة في تقرير سنة 2003 جاء فيه ان الصين سوف تتجاوز الولايات المتحدة الامريكية سنة 2040 اي قبل سنة من التوقع السابق في حين ان الهند ستتجاوز اليابان في سنة 2033¹ .

وحسب معطيات المؤسسة الاقتصادية لدى اكااديمية العلوم الاجتماعية في جمهورية الصين الشعبية فانه وحتى انضمام جمهورية جنوب افريقيا الى مجموعة البريك سنة 2011 فان المساحة الاجمالية للدول المتطورة قدبلغت 26 بالمئة من اجمالي مساحة الكرة الارضية وكان اجمالي عدد سكانها 42 بالمئة من سكان العالم وهذه الارقام هي شهادة ساطعة على انه خلال

¹دول البريكس والنظام العالمي انظر الرابط

العقود القريبة القادمة فان الدول المشاركة ف مجموعة البريكس سوف تمتلك قوى انتاجية هائلة هي غير متاحة للدول المتقدمة في اوروبا وامريكا وبالرغم من انه في سنة 2001 فان الناتج المحلي القائم للبرازيل - روسيا - الهند والصين كان يمثل فقط 7.8 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي القائم العالمي فان وتيرة النمو الاقتصادي لهذه البلدان سمحت لها مؤخرا في وقت وجيز ان تتقدم على اوروبا وامريكا وان تحل مركز الطليعة في النمو الاقتصادي العالمي وينطبق ذلك بوجه خاص على الصين التي حققت في السنوات الاخيرة، معدلات مثيرة للاعجاب في النمو الاقتصادي.

المبحث الثاني:مجموعة البريكس بين قوة العلاقات ومواجهة التحديات :

إن اهداف وطموحات تكتل " البريكس " التي ناضل من اجلها منذ اول لقاء قمة بين اعضائه بتاريخ 2009/06/16 بمدينة "بيكاتيرينغ بروسيا والى غاية القمة الاخيرة المنعقدة ايام 27/25 جويلية 2018 بمدينة "جوهانسبورغ " بروسيا تعكس مدى الخطوات الجبارة التي قطعها التكتل من اجل تحقيق وتنفيذ برامجه ومخططاته واهمية حفاضة على المكتسبات المحققة وكذلك ضرورة المحافظة على علاقات التعاون مع كل شركائه هاهي القمة العاشرة ايضا جاءت لتأكيد المواصلة في هذا النهج مع الدول الاعضاء وكما عودنا تكتل البريكس في كل قممه على التأكيد على تنفيذ توصياته ومنها ماجاء في جدول اعمال القمة الاخيرة من القضايا العالمية الاقتصادية والسياسية الملحة منها مواجهة النزعة الانفرادية للولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي .النموالاقتصادي لدول البريكس - الحوكمة العالمية -التممية المستدامة -التعاون جنوب جنوب النزعات المسلحة في الشرق المتوسط ...الخ .

حيث ان اهمية تلك المسائل جعلت البريكس يتحسب للمتغيرات الدولية والاقليمية على اعتبار ان مجموعة البريكس تمثل قوة صاعدة في النظام الدولي.

المطلب الاول :تكتل "البريكس وأهم علاقاته الدولية:

أولا :في قارة افريقيا :

توسع انتشار كتل دول البريكس من آسيا الى دول أمريكا اللاتينية في مشاريع البنية التحتية والطاقة النووية والفضاء التي قيد الانشاء ليتمدد نحو القارة خاصة جنوب الصحراء التي انتظرت اكثر من 50 عاما بعد استقلالها رسميا من الاستعمار الفرنسي والبلجيكي والاسباني لكنها أصبحت ضحية للاستعمار الحديث الذي تم فيه استغلال الثروات الطبيعية والبشرية لصالح الدولة الاستعمارية السابقة والولايات المتحدة اما عن طريق اتفاقيات التجارة الحرة أو عن طريق تنصيب ودعم الزعماء الديكتاتوريين وتسويق ذلك تحت مسميات جديدة مرة باسم محاربة الشيوعية وأخرى لمحاربة الارهاب مما عطل التنمية في افريقيا.

ويبدو أن عددا من الدول الافريقية أدركت عقم الرهان للتعاون مع الولايات المتحدة وأوروبا واتجهت نحو الصين وروسيا فقد أخذت مصر في عهد الرئيس الجديد (عبد الفتاح السيسي) موقفا قياديا في تغيير مسار هذه السياسات الكارثية بأن تحصل على دعم من الصين وروسيا لبناء اقتصادها شبه المدمر حيث شرعت في بناء مشاريع بنوية كبرى مثل "التفريغة الجديدة لقناة السويس وبناء مناطق صناعية في كل من منطقة السويس بالاضافة الى مشاريع توطين الصحراء الغربية وسيناء.

كما ان الصين وروسيا وعدتا بالمساعدة في بناء اول مفاعل نووي مصري وبناء سكك حديدية فائقة السرعة تربط اطراف مصر ببعضها البعض وتربط مصر بشمال افريقيا والجزيرة العربية واسيا اتصبح همزة وصل لما يسمى طريق الحرير الجديد¹.

وكذلك بالنسبة لدولة اثيوبيا فقد اتبعت نفس السياسة في بناء السدود العملاقة ومشاريع سكك الحديد بعد ان قاطعتها اوروبا والولايات المتحدة فهنا ظهر كتل البريكس لدعم هذه المشاريع. ايضا دول شرق اسيا شرعت في التوجه نحو الصين والهند لتتمكنها من الوقوف على قدميها اقتصاديا بعد ان ادركت تسويات اوروبا².

¹مايكل جرين "القوى الصاعدة تنافس لا تناغم والتنوع بأمريكا يجدد شبابها -تر- ابراهيم عباس انظر الرابط التالي: <http://WWW.AL-MADINA.COM/NODE/436789-HTML11/JUIN2019>

² -أميرة احمد حرزلي- باحثة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة باجي مختار -عنابة- المركز الديمقراطي العربي- أنظر الرابط :

وقد بدأت الصين منذ عدة شهور ببناء اكبر ممرات النقل والطاقة في افريقيا حيث ستبني شبكة سكك الحديد وفق مقاس عالمي تربط بين موانئ كينيا عند لمدينة لامو ومومباسا وكذلك موانئ تنزانيا ودول الداخل الافريقي مثل اوغندا و رواندا وبوراندي وشرق الكونغو وجنوب السودان . حيث ان الدول الافريقية تشهد صعوبة بالغة في استيراد ما تحتاجه من الاسواق العالمية وتصدير مالمديها من منتجات الى الاسواق العالمية بمساعدة الصين وهناك العديد من المشاريع تربط دول البريكس مع القارة الافريقية .

ثانيا:امريكا اللاتنية: بلور اجتماع تكتل البريكس في مدينة فورتاليزا شمال شرق البرازيل في الفترة 14-16 يوليو 2014 تاسيس بنك التنمية الجديد وكذلك احتياطي الطوارئ ارادة هذه الدول الخمس في المضي قدما لمواجهة ادوات العولمة بصيغة جديدة لا تكون فيها الولايات المتحدة الامريكية منفردة . الا انم استوقف المراقبين في هذه القمة هو الاجتماع الثاني في العاصمة برازيليا وتوسعه الى دول امريكا الجنوبية وهو مايعد تممد لتكتل البريكس يبعث على الريبة في الفناء الخلفي للولايات المتحدة الامريكية ذلك ان اجتماع تكتل البريكس مع نظرائهم في اليوناسور في اليوم التالي اي 17 يوليو 2014 حيث عقد الزعيم الصيني والرئيسة البرازيلية لقاء مع قادة مجموعة دول امريكا اللاتنية ومنطقة البحر الكاريبي بما في ذلك الرئيس الكوبي فيدال كاسترو ولم يغيب عن اللقاء الا الرئيس المكسيكي .

بالموزاة مع ذلك قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة الى كوبا والارجنتين خاصة ان هذه الاخيرة تربطها بروسيا علاقات تعاون بما في ذلك اتفاقية بشأن التعاون النووي اضافة الى ذلك فان الارجنتين تواجه صعوبات كبيرة في جلب رؤوس الاموال الدولية وكانت قد بدأت تسعى لتوسيع مشاركة مؤسسة "الغاز بروم الروسية العملاقة " في حقل ابار "فاكا موريتا الجنوبي الذي يعد واحدا من اكبر احتياطات الصخر الزيتي في العام ويقدر ماكانت زيارة بوتين هامة لدول امريكا الجنوبية فانها كانت ذات ابعاد استراتيجية¹ لروسيا فقد تزامنت مع الخلاف

المتصاعد مع "واشنطن خاصة بعد طرد روسيا من مجموعة الثماني بسبب أزمة اوكرانيا وبالتالي ليس غريبا ان يصرح الرئيس الروسي بان الأرجنتين تعد شريكنا الاستراتيجي.

ثالثا : في المنطقة العربية:

بما ان العالم العربي يتميز بموقع استراتيجي ويمتلك ثروات طبيعية هائلة تجعل اقامة علاقات وطيدة مع كتل البريكس اكثر من ضرورة خاصة في ظل اطماع القوى الكبرى وفي ظل المتغيرات الجوهرية التي تعيشها المنطقة العربية وبالتالي فانه من الاهمية تتويج الشركاء وتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي الذي اصبح مسالة حيوية في معادلة الحراك العربي وخاصة بعد تراجع ادوار القوى العربية في ناصية القرار السياسي والاقتصاد العالمي وبالمقابل تنتمي دول البريكس داخل حلبة الصراع القوي ومن مصلحة الدول العربية تدعيم التعاون بينها وبين كتل البريكس عبر فتح اسواق عربية استهلاكية واستغلال المحفزات الاستثمارية كالضرائب المنخفضة والاستفادة من الموارد الطبيعية خاصة الطاقوية.

رابعا:بريكس والتكتلات الاسيوية المرتبطة بها :

لم يشهد التاريخ نهضة اقتصادية كما شهدها مع كتل البريكس حيث انه من الاهمية الاشارة الى حلفاء كتل دول البريكس مع التكتلات الاقليمية المرتبطة باعضائها في القارة الاورواسيوية فقد شهدت الفترة الاخيرة نمو في المؤسسات المتعددة الاطراف سواء الاقليمية الجديدة او الاقليمية وتمثل ذلك في انشاء مؤسسات جديدة وفي توسيع عضوية وانشطة المؤسسات القائمة اي ان عضوية البريكس مفتوحة لكل الدول الاسيوية مثل "مؤتمر حوار التعاون الاسيوي " و مؤتمر "اجرات التفاعل وبناء الثقة في اسيا " وبعضه عضويته مقصورة على اقليم جغرافي معين مثل "رابطة دول جنوبي شرقي اسيا (الاسيان) وبعضها اقليمي بحت اي انه يضم دولا تقع في نطاق جغرافي محدد وبعضها اقليمي جديد يقوم على التعاون بين الدول الاسيوية واخرى غير اسيوية دون اشتراط التجاور الجغرافي مثل

¹- FODè SALIOU TOURè –LA COOPERATION DF L AFRIQUE AVEC LES PAYS " BRICS" UNE TROISIEM VOIE POUR LE DEVLOPEMENT DE LAFRIQUE –MEMOIR PRESENTE COMME EXIGENCE PARTIELLE DE LA MAITRRISE EN SCIENCE POLITIQUE UNIVERSITE QUBEEC A MONTEREAL (AVRIL2013) P30

"المنتدى الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي "الايبيك" و رابطة المحيط الهندي للتعاون الاقليمي والمنتدى الاسيوي - الشرق اوسطي.

كما ان بعض تلك المؤسسات حكومي بختمثل "السيكا وبعضها غير حكومي يمثل المجتمع المدني في اسيا مثل جمعية برلمانات اسيا للسلام وبعضها من دول اسبوية فقط مثل حوار التعاون الاسيوي .

وهنا تكمن فاعلية كتل البريكس بانه منظمة مفتوحة على كل مجالات التعاون البناء والعلاقات التشاركية مع كل الكيانات سواء كانت دولا او منظمات دولية او اقليمية او تكتلات مختلفة¹.

المطلب الثاني : أهم التحديات التي تواجه كتل البريكس:

ان التحديات الكبرى التي تواجه كتل البريكس تتمثل في الاختلاف في السياسات الاقتصادية التي تنتهجها البلدان المشاركة في المجموعة الى التباينات الثقافية والتاريخية والسياسات المالية التي تتبعها كل دولة على حدى وتداخل انظمة اقتصادية عدة ذات احجام متفاوتة واسعار عملات متفاوتة في نظام اقتصادي واحد .كذلك يعاني بعض دول البريكس من مشاكل امنية داخلية ناتجة عن التعددية الاثنية والدينية مثل الهند والصين حيث ان هذه الاضطرابات الموسمية تؤثر على النمو الاقتصادي وارتفاع الدخل القومي ومن اكبر التحديات ايضا هو ان الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لن تسلم بسهولة موقعها المتقدم والمسيطر على النظام العالمي السياسي والاقتصادي والعسكري او تتخلى عنه ولعل في ثنايا الازمة السورية الحالية وتطوراتها وتداعياتها كما في بعض دول اسيا الشرقية وافريقيا وامريكا الجنوبية زواقف دول البريكس المناقضة وغير المنسجمة مع التوجهات الغربية الامريكية وارهاسات محاولة بناء نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب يقوم

¹- عبد القادر رزيق المخادمي " كتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد مرجع سبق ذكره ص 45-46-

على الاعتراف بدور هذه الدول ومشاركتها في رسم السياسات والتوجهات التي سيبنى عليها هذا النظام وربما يقوم ايضا على اعادة احترام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة .

*هنالك تحدي اخر تحدث عنه الرئيس بوتين شخصيا يتمثل في رغبة المجموعة وضع استراتيجية للتعاون الاقتصادي بين هذه الدول الخمس على ان يكون من شأنها تهيئة الظروف الملائمة لتسريع التطور الاقتصادي وتعزيز قدرات هذه الدول على المنافسة وتوسيع العلاقات التجارية وتنويعها وتأمين التفاعل من اجل النمو الابتكاري ولتحقيق الاشباع الاستثماري لهذه الوثيقة تتم دراسة عدد من المشاريع المستقبلية للتعاون الى جانب توحيد المواقف السياسية تجاه القضايا الدولية والملفات المطروحة علاوة على عدد من

العوامل الاقتصادية الاخرى اهمها:

*وضع شروط ائتمانية اكثر تيسيرا على بلدان العالم الثالث والدول النامية .

*تدويل العملات المحلية واجراء تجارة بينية بعيدا عن الدولار الامريكي.

*امكانية توفير قروض اجلة وميسرة لبلدان العالم الثالث والدول النامية 0

*تقديم تسهيلات ائتمانية افضل من تلك المفروضة من البنك وصندوق النقد الدوليين .

*محاولة تحقيق معدلات نمو اسرع للبلدان المنضوية في كتل البريكس.

ومن التحيات الساسية والامنية التي تواجه دول البريكس خاصة روسيا ،والصين ضد الولايات المتحدة الامريكية بعد اشتعال المنافسة التجارية وبرزو الاسواق الهندية والتحالفات الروسية مع بعض دول الشرق الاوسط حيث من تجلى هذا الصراع في حرب خفية أطلق عليها الحروب السبيرانية وهي تعتبر أمتداد لتكتيكات الحرب الباردة وصرحت الولايات المتحدة بانها تعتبر هذه الحروب السبيرانية صفحة جديدة من الصراع منبهة الى ان روسيا تستغل الشبكات الاجتماعية ل"نشر دعاية مغرضة لصالحها من خلال أغراق هذه المواقع التواصلية التي يستملها مئات الملايين بمعلومات مضللة ويعتبر الطرف الروسي المزاعم الامريكية بمثابة التشويش على روسيا وحلفائها الاستراتيجيين كالصين ،وقد اتسمت العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الامريكية بكثير من التحدي والصراع في السنوات الاخيرة على عدة قضايا منها ماعتبرته

الولايات المتحدة الامريكية في اطار الحورب السيبرانية ، حيث تمثل ذلك في الشكوى الاساسية التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية في اختراقات الصين المتعددة والمتكررة لشبكات الشركات بغرض سرقة الملكية الفكرية ومعلومات الملكية التجارية التي الحققت أضراراً بهذه الشركات حسب الولايات المتحدة الامريكية، واعتبر بعض المراقبين هذا الوضع بمثابة محاولة فرض الحصار والعقوبات على التوسع التجاري الصيني ، كذلك قام الجانب الصيني بشجب وتكذيب الاتهامات الموجهة لها كذلك قدمت الصين شكوى ضد ماسمته القيود التجارية على دخول شركات الاتصال الصينية مثل (شركة هواوي وشركة زات) الى الاسواق الروسية كما ادانت الصين هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على الانترنت

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال مسار الفصل الثالث تبين لنا عدم رضا مجموعة البريكس على النظام العالمي القائم وكذلك المؤسسات والمنظمات الدولية التابعة له متمثلة خاصة في منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي على اعتبار انهما المؤسستان الاله في حفظ السلم والامن الدوليين واللذان مزالتا خاضعتين لسيطرة القوى الغربية والولايات المتحدة الامريكية عليهما حيث ان صعود مثل صعود البريكس كقطب دولي تبنيه لمطالب الاصلاح الشامل لكل المنظمات والمؤسسات الدولية لتشمل كامل النطاق الجغرافي للعام دون اقصاء لأي دولة عضو أو اقلية او كيان سياسي ،كما تعمل دول البريكس على تعزيز كل مجالات التعاون والتبادل التجاري مع كل شركائها عبر العالم كما ان مجموعة البريكس تعتبر نفسها معنية بكل القضايا السياسية والاقتصادية والامنية التي تشغل العالم حيث اصبح لها وزن دولي في آرائها وقترحاتها ومواقفها اتجاه هذه القضايا ،وتعمل ايضا المجموعة على مواجهة كل التحديات في سبيل استمرارها وتفوقها.

خاتمة

خاتمة

بدأت دول البريكس من حلم ثم تحولت الى واقع على الارض وهذا ماحدث بتوقيع اتفاقيات وتنفيذها على ارض الواقع نتيجة لرؤى مشتركة وبعد سلسلة اجتماعات تكلفت في النهاية بميلاد كتل البريكس والذي يجمع الدول الاسرع نموا في الاقتصاد العالمي ومن الملاحظ ان مجموعة دول البريكس تقوم بعقد الاتفاقيات وانشاء المؤسسات بصورة سريعة وبتوافق واجماع وتجتمع بشكل دوري سنوي وتعمل على تشكيل لجان متخصصة في المجالات المختلفة وترفع النتائج والتوصيات ويتم توقيع الاتفاقيات فيما بينه وتعمل على تبادل المعاومات والخبرات والبحوث في كافة المجالات فيما بينها .

ومن اهم مؤسساتها الاقتصادية المالية بنك التنمية الجديد وصندوق الاحتياطي ومن اهم انجازاتها الاقتصادية اعتماد عملاتها المحلية للتبادل فيما بينها وليس لها حاجة للتضارب مع المؤسسات الدولية وتبني مؤسساتها بهدوء وسلامة وتسعى لرفع مستوى التبادل التجاري مع الدول النامية والفقيرة مثل القارة الافريقية.

*تعمل على توحيد موقفها تقريبا من القضايا الدولية حيث اعلنت الوقوف الى جانب الشعوب المضطهدة مع الحفاظ على سيادة الدول القائمة وتبنيها موقفا موحدا لمحاربة الفقر والتوجه الى التنمية المستدامة ورفض الهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية سواء المالية والاقتصادية او السياسية والاجتماعية وعلى القرارات الدولية .

*ومن اهم اهداف دول البريكس الحصول على دور في ادارة الاقتصاد العالمي الى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الكبرى كما تحرص بالدفع باتجاه ادخال اصلاحات في مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتفاق الدول الاعضاء في بريكس لايغني ابتعادها او تخليها عن اتفاقياتها السابقة حيث يمكن العثور على العديد من الخلافات في مواقف الدول الخمس المختلفة تماما ولكنها كلها غير راضية على النظام العالمي الحالي ومعظم بيانات "بريكس" تتضمن شكوكا في شرعية النظام القائم وترى الدول الخمس ان

الغرب يكاد يحتكر التوجه العالمي ويعيق البحث عن منطلقات جديدة تماما لحل المشكلات العالمية .

*تسعى دول "بريكس" الى تغيير النظام المالي العالمي مثلا بنظام برتون وودز وكذلك قوانين منظمة التجارة العالمية وتحسين تمثيلها وعضويتها في مؤسسات الامم المتحدة وصندوق النقد الدولي ومجموعة العشرين... الخ.

ويمكن القول ان البرازيل والهند والصين وروسيا وجنوب افريقيا تبحث عن سبل لتعزيز مزاقفها التفاوضية في عملية تشكيل نظام عالمي جديد وتعتبر كل الدول المشكلة لتكتل البريكس اقطابا رئيسية في النظام العالمي متعدد الاقطاب .

كذلك توافق كل اعضائها على الاصلاح الشامل للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي

ليكون اكثر شمولية وعدلا في كل العالم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً باللغة العربية:

أ: الكتب

- 1 أنور محمد فرج ،نظرية الواقعية في العلاقات الدولية،السليمانية مركز الدراسات الاستراتيجية ،العراق 2007.
- 2 جندلي عبد الناصر التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والتكوينية ،الجزائر الخلدونية 2007.
- 3 خليل حسين ،قضايا سياسية معاصرة،دراسة موضوعات في النظام العالمي ،ط1بيروت- لبنان 2008
- 4 علي عودة العقابي،العلاقات السياية الدولية دراسة في الاصول والتاريخ والنظريات ،ط7 الجماهيرية للنشر سرت ليبيا.
- 5 عبد القادر رزيق المخادمي ،تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد ديوان المطبوعات الجامعية ط2-2017.
- 5 غيرد روغ غورباتشوف صانع القرار وضحيته ،مكتبة بيسان ط1،بيروت 1992.
- 6 ماهر ابراهيم القيصر،تكتل دول البريكس -نشأته-اقتصادياته-أهدافه،دار الفكر العربي،القاهرة 2014.
- 7 منير مباركية،القوى الصاعدة والعالم الذي نريد رؤيا استراتيجية لأجندة التنمية ما بعد 2015،ط1 جامعة عنابة ق،ع،س 2015.
- 8- منير محمود،الاتجاهات الحديثة في دراسة النظام الدولي بعد الحرب الباردة،
- 9- محمد ابراهيم محمود الشافعي ،التكتلات الاقليمية الاقتصادية وأثرها على النظام التجاري العالمي ،دار النهضة العربية القاهرة،2005.
- 10 منذر محمد،مدخل العلاقات الدولية،مجد،بيروت،2002

11 سعيد اللوندي، أمريكا في مواجهة العالم، حرب باردة جديدة ط1 نهضة مصر للطباعة 2003.

12 غيرد روج غورباتشوف صانع القرار وضحيته، مكتبة بيسان ط1، بيروت 1992.

13 حمد عقيل وضعي، التحولات المعرفية للواقعية والليبيرالية في نظرية العلاقات الدولية

المعاصرة (درسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 2015، 1

14 صامويل هانتنتغتون، صراع الحضارات، إعادة صنع النظام الدولي (ترجمة طلعت الشايب ط1999، 2)

15 عبد المنعم سعيد، أمريكا والعالم الحرب الباردة وما بعدها، (دار نهضة مصر، ط2

2015)، ص38 16 كارل دويتش - تحليل العلاقات الدولية، دراسة نظرية تحليلية (مصر الهيئة المصرية للكتاب، 2006).

17 سن مصدق - البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم - (دار العرب 2015 ع9928)

18 إسماعيل معارف غالية الامم المتحدة والنزعات الاقليمية (ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر. 1999.

19 -قوانغ شينوي، جغرافيا الصين، (ط1 الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، 1987).
ب. المقالات والدوريات :

أحمد علو، الصين وصعودها. دراسات وابحاث مجلة الجيش الامارات العربية المتحدة.

2- جيم أونيل "الفرص الاقتصادية في البريكس" مجلة الاقتصاد الدولي. 2007.

3- محمد خنوش "الفواعل الدولية المؤثرة في النظام الدولي" مجلة الفكر للمعلومات

2015.

4-مشعل جوهر،الازمة الاقتصادية العالمية عززت مكانة الصين كقوة اقتصادية،جريدة إقتصاد- ابلوتشيب العدد135424/أوت2001..

5-محمد فايز فرحات،البريكس نظام اقتصادي عالمي جديد،مركز الاهرام للدراسات السياسية والنشر -القاهرة -مصر.2016.

6- اميرة أحمد حرزلي باحثة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،المركز الديمقراطي العربي -برلين المانيا.

7-جون بيباس ،الامن الدولي في حقبة مابعد الحرب الباردة،مركز الخليج للأبحاث الامارات العربية المتحدة.2004.

8-محمد خلفانا لصوافي،مجلة البيان-المملكة العربية السعوديةن2018.

ج:المذكرات والرسائل الجامعية:

1-السعيد لوصيف،واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة مابعد الحرب الباردة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية،جامعة محمد الحاج لخضر باتنة.

2-زقير عبد القادر،دور الدبلوماسية الحديثة في حل النزاعات الدولية،مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في العلاقات الدولية،كلية الحقوق،بن عكنون ،جامعة الجزائر2010.

3-سليم دحماني ،أثر التهديدات السيبرانية على الأمن القومي ،الولايات المتحدة الأمريكية-

أنموذج- مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018

4-سميحة زروخي،العلاقات الصينية الأمريكية بين التعاون والصراع،منذأحداث

11سبتمبر2011،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة2017.

د:مواقع الأنترنت:

1-أحمد أبو دوح،هل يحتاج إصلاح الأمم المتحدةألى إصلاح النظام العالمي على الرابط:

تاريخ الاطلاع:14-06-2019..2018..09/ALARAB.CO.UK.OUB/

2-القمة الأولى لمجموعة البريكس،بيكاترينغ-روسيا على الرابط:

تاريخ الإطلاع:07-06-2019-[HTTPS://WWW.ALBAYAN-
AE.CDN.AMPPROJECT.ORG/V/S.21-07-2014.](https://www.albayan-ae.cdn.ampproject.org/v/s.21-07-2014)

3القمة الثانية لمجموعة البريكس-برازيليا-البرازيل،على الرابط:

تاريخ الإطلاع:10-06-2019-[HTTPS://ARABIC-RT-
COMCDN.AMPPROJECT.ORG0-16 -04-201.](https://arabic-rt-com.cdn.ampproject.org/0-16-04-201)

4-البيان الختامي للقمة العاشرة لدول البريكس على الرابط:

تاريخالإطلاع:13-06-2019. .[http://WWW.ACRSEG.ORG.26-07-2018.](http://www.acrseg.org.26-07-2018)

5-الهند وقمة البريكس الثامنة ،قناة الجزيرة،على الرابط:تاريخ الاطلاع :2018/07/26.

[HTTPS :WWW.ALJAZEERA.NET/AMP/NEWS/INTERNATIONAL26/0
7/2018.](https://www.aljazeera.net/amp/news/international26/07/2018)

6-القمة العاشرة لتكتل البريكس-جوهانسبورغ -جنوب أفريقيا على الرابط:

تاريخ الإطلاع:13-06-2019-[HHTTPS://ARABIC.RT.COM.HGRL.26-07-
2018.](https://arabic.rt.com.hg.26-07-2018)

7-إقتصاد روسيا على مفترق الطرق،على الرابط:

[HTTPS://WWW.-ALARABY-
.CO.UKAMPPROJECT.ORG/V/S/ECONOMY1-1-2019](https://www.-alaraby-.co.ukampproject.org/v/s/economy1-1-2019)

-تاريخ الاطلاع:-08-06-2019.

البرازيل اقتصاديا بواسطة احسان العقلة،على الرابط:

تاريخ الاطلاع:09-06-2019..[HTTPS//MAWDO3.COM.-07-09-2018.](https://mawdo3.com.-07-09-2018)

8-البرازيل والموارد الطبيعية على الرابط:

HTTPS// :ARSTUKLOPECHAT.COM.OBRAZOVANIE/88168-
RESURSY.2019-06-09: تاريخ الاطلاع

9--براء الدويكات ،تحديات دولة جنوب افريقيا على الرابط:

تاريخ الإطلاع:-10-06-2019-05-15-05-2019-06-10
http://WWW.MAWDO3.COM
2017.

10-بهاء الدين الزهري،التحولات الاستراتيجية في النظام الدولي على الرابط:

http://ALARABNEWS.COM/SHOW.ASPNEWDEL=29712PAGEID.HYM
AL-2012

تاريخ الاطلاع:08-06-2019.

11-جغرافيا-روسيا،على الرابط:

،تاريخ الاطلاع:-08-06-2019-06-08-08-08-2019-06-08
HTTPS://M.MAREF.ORG..

12-تكتل البريكس يجتمع في الصين وطموح قوة إقتصادية يتجدد،على الرابط:

HTTPS// :WWW.AL-AIN.COM./ARTICLE/ECONOMIC-POWER.14-
04-2011.

تاريخ الاطلاع:15-06-2019.

13-دول البريكس والنظام العالمي أنظر الرابط:

تاريخ الاطلاع :15-06-2019-06-15-06-15-2019-06-15
http ://.www.alahednewes.comlb/-
html25/04/2016.

14-حسن مصدق،البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة العالم،على الرابط:

تاريخ الاطلاع:09-06-2019-06-09-09-09-2019-06-09
http>//.www.alarab.co.uk/id53097html25-05-05-05-2019-06-09
2015.

15- محمد فايز فرحات، الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام العالمي، السياسة الدولية، أنظر

الرابط:

تاريخ الاطلاع: 07-06-2019-<http://www.f-law.net/LWTHEREADS/65873.HTML>

2011-07-02-<http://www.f-law.net/LWTHEREADS/65873.HTML>

16 محمد بوبوش، مجموعة البريكس - القوة الاقتصادية الناشئة عن الموقع:

<http://WWW.MARASATAMERICLATIMA./INDEX>

2014-70-9-

10-4224=16/4/2017.

17- محمد حسين سبتي، النظام العالمي الجديد يسود العلاقات الدولية، أنظر الرابط:

تاريخ الاطلاع: 09-06-2019..2013-10-09-<http://WWW.INBAA.COM>

18- محسن الندوي، الرؤية الاستراتيجية الجديدة في النظام الدولي، أنظر الرابط:

تاريخ الاطلاع: 13-

<http://TAMAZIRTPREES.NET/NEWS804.HTML> 15-10-2017.2019/06

19-- مجموعة البريكس وأهدافها نقلا من الموقع الإلكتروني:

<http://WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/INTERNATIONAL/2012/03/30=>

16-06/2019.

20- موقع روسيا اليوم - البريكس تخلق بديلا للنظام العالمي، على الرابط:

تاريخ الاطلاع: 07-06-2019-<http://WWW.PEAD.PS/ARTICLE1362>

21- مايكل شيفر، الولايات المتحدة الامريكية والقوى الصاعدة، على الرابط:

<http://WWW.STUDIES.ALJAZEERA.NET/REPORTS/2011222834539>

[20092019.-06-07-98/HTML-5-5-](http://WWW.ALJAZEERA.NET/REPORTS/2011222834539-20092019.-06-07-98/HTML-5-5-)

22-مايكل جرين، القوى الصاعدة تتنافس لاتناغم والتنوع بأمريكا يجدد شبابها-تر ابراهيم عباس، على الرابط:

<http://WWW.ALJAZEERA.NET/REPORTS/2011222834539-20092019.-06-07-98/HTML-5-5->
[MADINA.COM/NODE/436789-HTML.](http://WWW.MADINA.COM/NODE/436789-HTML)

23-قمة البريكس الثالثة-هاينان -الصين 2011، على الرابط:

تاريخ الاطلاع:-06-10-

[HTTP://:ARABIC.CRI.CN/83S38561.HTML/14-04-2011..2019](http://WWW.ARABIC.CRI.CN/83S38561.HTML/14-04-2011..2019)

24-قمة البريكس الرابعة-نيوديلهي -الهند، على الرابط:

تاريخ الاطلاع:-2019-06-10-
[HTTPS://AR.M.WIKIPEDIA.ORG./WIKI.-.2019-06-10-](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/BRICS)
29-03-2012.

25-قمة البريكس الخامسة-ديريان-جنوب افريقيا، على الرابط:

[HHTTP://.WWW.M.AHHEWAR.ORG/S.ASPAID26-03-.2019-06-10-](http://WWW.M.AHHEWAR.ORG/S.ASPAID26-03-.2019-06-10-)
2013.

26-قمة البريكس السابعة-أوفا-الروسية 2015، على الرابط:

تاريخ الاطلاع:-06-10-

[HTTPS://WWW.ARABIC.EURONEWS.COM.BRICSGROUP09-2019](https://www.arabic.euronews.com/bricsgroup09-2019)
07-2015.

27- كاضم الموسوي، قمة دول البريكس السادسة- جريدة الوطن - على الرابط:

تاريخ الاطلاع :- 10-06-2019. 14-26769-DETAIL/ALWATAN.COM/HTTP://
07-2014.

ثانيا :باللغة الاجنبية:

**1-ADRIANHYDE-PRICE,EUROPENSECURITY IN THE TWENTY-
FIRSTCENTRY,THE CHALLENGE
MULTIPOLARITY(LONDONROUTELDGE.2007).**

**2-BARRY BUZAN,A WORLEED
ORDERWITHOUTSUPERPOWERSDECENTEREDGLOBLISM,LONDO
N THE INAUGURALKENNETH.WALTZ,ANNUAL LECTURE2208.**

**3-FODE SALIOU TOURè,LA COOPERATION DE L AFRIQUE AVEC
LES PAYS "BRICS",UNE TROISIEM VOIE POUR LE DEVLOPEMENT
DE L AFRIQUE(MEMOIR PRESENTE COMME EXIGENCE
PARTIELLE DE MAITRISE EN SCIENCE POLITIQUE ,UNIVERSITE
QUBEEC A MONTEREAL (AVRIL 2013).**

**4-JOHN J MERSHEIMER,BACK TO THEFUTURE:INSTABILITY IN
EUROP AFTERCOLD WARINTERNATIONAL.1990.**

**5-LAURA BRIANT ET JULIEN MARCILY,QUELS PAYS
EMERGANTS PRENDront LE RELAIS DES**

BRIC ?,PANORAMA,DERECTION DE LA RECHERCH :COFACE(14-
MARS2014).

6 IVAN KRASEV AND MARK LEONORD,WAHAT DOES RUSSIA
THINKS (LONDON,EUROPEN COUNCIL ON FORGEIN
ROLATIONS,2009).

**7 MARK BESSON AND RICHARD HIGGOTT-
HEGMONY,INSTITIONALISM AND US FORGEIN POLICY**
,THEORY,AND PRACTICE IN COMPARATIVE HISTORICAL
PRESPECTIVE "THE BRITCH INTERNATIONAL STUDIES
ASSOCIATION,DECEMBER 15-17-2003 BIRMINGHAM.

8-ROBERT KAPLAN , THE COMING ANARCHY-
ATLENYICMONTHELY,VOL273NO 2FEB(1994).

**9-SAMUEL P.HITINGTO;THE CLACH OF CIVILIZATIONS"FOREIGN
AFFAIRS"VOL,72 NO3I(SUMMER,01.03.1993).**

قائمة المحتويات

المحتويات.....الصفحات.

بسملة.

شكرا و عرفان.

إهداء.

.....مقدمة:

الفصل الاول :دراسة فكرية في المنطلقات الفلسفية لمجموعة البريكس

المبحث الاول : التأصيل المفاهيمي للمصطلح.....

المطلب الاول: مجموعة البريكس مصطلح واحد ومفاهيم متضاربة.....

المطلب الثاني: قراءة في مختلف الملتكرات المحددة لمجموعة البريكس.....

المبحث الثاني: التطور التاريخي لظهور المجموعة.....

المطلب الاول: دراسة كرونولوجية في التأسيس.....

المطلب الثاني : تحليل لأهم قمم البريكس.....

المطلب الثالث: استعراض لاهم أهداف وخصائص التكتل.....

*الفصل الثاني:موقع البريكس في المجتمع الدولي.

المبحث الاول: المجتمع الدولي مسار مظرب ومصالح متناقضة.....

المطلب الاول: من الثنائية القطبية الى التفرد بالزعامة.....

المطلب الثاني: بروز فكرة القطبية متعددة الاطراف.....

المبحث الثاني: علاقة البريكس بالفواعل الدولية.....

المطلب الاول: دور مجموعة البريكس في المؤسسات الدولية.....

المطلب الثاني: الارتباط المعقد مع بعض الدول الاخرى.....

المطلب الثالث: وزن البريكس في التكتلات الاقتصادية الدولية.....

*الفصل الثالث: صعود البريكس كقطب دولي جديد

المبحث الاول مطالب اصلاح الامم المتحدة وفق تصور المجموعة.....

المطلب الاول: ضرورة توسعة مجلس الامن وفق المحدد الجغرافي.....

المطلب الثاني: مستقبل النظام العالمي في ظل صعود البريكس.....

المبحث الثاني: مجموعة البريكس بين قوة العلاقات ومواجهة التحديات.....

المطلب الاول: تكتل البريكس واهم علاقاته الدولية.....

المطلب الثاني: أهم التحديات التي تواجه دول البريكس.....

خاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المحتويات.....

ملخص الدراسة:

بعد تتبعنا لنشأة ومسار تكتل مجموعة البريكس في الفصل الأول تبين لنا الخلفيات التاريخية والسياسية والاقتصادية التي ساهمت في ظهور هذا التكتل الذي رفض الهيمنة الامريكية والغربية على دواليب النظام المالي العالمي وكذلك النفوذ السياسي الامريكي المتزايد على الدول خاصة بعد نهاية الحرب الباردة والتفرد الامريكي في قيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ،حيث أن الدول الاعضاء في تكتل البريكس تعتبر من الدول الصاعدة والتي تحقق نمو اقتصاديا مذهلا يتزايد عاما تلو الاخر ،حيث أصبح من الضروري لها أن تظهر كقطب اقتصادي في الساحة العالمية لفتح الاسواق وتقوية التبادلات التجارية مع دول العالم، حيث تسعى لتحقيق هذه الاهداف ومواجهة كل التحديات بين أعضائها.

ونستنتج من كل ما ذكر ان ظهور مجموعة "البريكس " بجانب مجموعات دولية اخرى يعبر في الحقيقة عن عملية تحول سلمي عميق وتدرجي من نظام " بروتون ودز" الذي اتسم بدرجة كبيرة من المركزية والتحيز لصالح الموجة الاولى من الدول الصناعية الغربية التي ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية الى نظام شبكي يتسم بدرجة اكبر من التعقيد والتعددية ونشر عملية صنع القرار ودرجة اكبر من التمثيل لمصالح القوى الصاعدة والناشئة كل ذلك دون اية مواجهات عنيفة داخل النظام العالمي.كما أن دول البريكس أخذت كامل إحتياطاتها في سبيل عدم التأثير بالازمات المفاجئة كالازمات المالية وذلك بإنشاء عدة مؤسسات تابعة لها مثل إنشاء صناديق مالية خاصة بالمجموعة ،واتفقت مجموعة البريكس على تقوية التعاون الاقتصادي بين الاعضاء حتى تصعد المجموعة كقطب دولي .

ومن خلال مسار الفصل الثالث تبين لنا عدم رضا مجموعة البريكس على النظام العالمي القائم وكذلك المؤسسات والمنظمات الدولية التابعة له متمثلة خاصة في منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي على اعتبار انهما المؤسستان الاهم في حفظ السلم والامن الدوليين واللذان مزلنا خاضعتين لسيطرة القوى الغربية والولايات المتحدة الامريكية عليهما حيث ان صعود مثل صعود البريكس كقطب دولي تبنيه لمطالب الاصلاح الشامل لكل المنظمات والمؤسسات الدولية لتشمل كامل النطاق الجغرافي للعام دون اقصاء لأي دولة عضو أو اقلية او كيان سياسي ،كما تعمل دول البريكس على تعزيز كل مجالات التعاون والتبادل التجاري مع كل شركائها عبر العالم كما ان مجموعة البريكس تعتبر نفسها معنية بكل القضايا السياسية والاقتصادية والامنية التي تشغل العالم حيث اصبح لها وزن دولي في أرائها وقترحاتها ومواقفها اتجاه هذه القضايا ،وتعمل ايضا المجموعة على مواجهة كل التحديات في سبيل استمرارها وتفوقها.